بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

۞ الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، القَائِلِ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ: ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۝ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَومِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ﴾.

۞ والقائل جل في علاه: ﴿الحَمدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾[1].

۞ وقال سبحانه: ﴿وَإِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ﴾[2].

۞ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزقًا لَكُم فَلا تَجعَلُوا للهِ أَندَادًا وَأَنتُم تَعلَمُونَ﴾[3].

۞ وقال تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لِتَسكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبصِرًا إِنَّ اللهَ لَذُو فَضلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لا يَشكُرُونَ ۝ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُم خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤفَكُونَ ۝ كَذَلِكَ يُؤفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللهِ يَجحَدُونَ ۝ اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُم فَأَحسَنَ صُوَرَكُم وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ۝ هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۝ قُل إِنِّي نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَـمَّا جَاءَنِيَ البَيِّنَاتُ مِن رَبِّي وَأُمِرتُ أَن أُسلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾[4].

---

(١) سورة الأنعام، الآية:١.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية:٢١، ٢٢.

(٤) سورة غافر، الآية:٦١-٦٦.

۞ وقال سبحانه في سورة التوبة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبحَانَهُ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[(١)].

۞ وقال عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعبُدُوا الله مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[(٢)].

۞ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ المَبعُوثِ بِتَوحِيدِ رَبِّ العالمين، وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا، القائل ﷺ: «بُعِثتُ بَينَ يَدِي السَّاعَةِ بِالسَّيفِ حَتَّى يُعبَدَ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ...». الحديث رواه أحمد، وغيره: من حديث ابن عمر م، وهو حسن بشواهده.

۞ وقال ﷺ لمعاذ بن جبل س: «هَل تَدرِي مَا حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ؟»، قَالَ قُلتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى العِبَادِ أَن يَعبُدُوهُ وَلَا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا». متفق عليه.

۞ وَقَالَ ﷺ لِلأَعرَابي: «تَعبُدُ الله لَا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا». متفق عليه من حديث أبي هريرة س.

۞ وقال ﷺ: «أُمِرتُ أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَد عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله». متفق عليه: من حديث أبي هريرة س. وقد قال المشركون: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عُجَابٌ﴾[(٣)].

۞ أَمَّا بَعدُ:

۞ فإنه لَـمَّا يَسَّرَ اللهُ عز وجل لنا تدريس «كتاب التوحيد» لمؤلفه شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي ~ ، في مدرسة دار الحديث بدماج لمؤسسها شيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ~ ، وذلك قبل ثمان سنوات، لطلابنا

---

(١) سورة التوبة، الآية:٣١.

(٢) سورة البينة، الآية:٥.

(٣) سورة ص، الآية:٥.

وفقنا الله وإياهم لكل خير، أكثر من مَرَّةٍ، وقد كنا في تلك الأيام المباركة قد كنا علقنا على هذا الكتاب المبارك بعض التعليقات والتخريجات، على الأحاديث وبعض الآثار الموقوفة، والحكم عليها بما تستحقه من صحة وحُسنٍ وضعف، وأمليناها على طُلَّابِنَا، في دار الحديث بدماج رحم الله مؤسسها، وقد نفع الله بذلك ما الله به عليم، وله الفضل والمنة وحده لا شريك له، ثم إني رأيت من باب الفائدة ونشر الخير وعموم النفع، إعادة النظر في هذا الكتاب، وفي تصحيحه وضبط نَصِّهِ ما أمكن، وفي التوسع في تخريج أحاديثه وآثاره، والحكم عليها بما تستحقه، وإخراج الكتاب في ثوب حديد، ونشره للناس، لإقبال أهل الفضل والخير والعلم عليه، تعلمًا وتعليمًا وحفظًا، ونشرًا وتوزيعًا.

۞ وهذا جهد المقل، أقدمه بين يَدَي المسلمين، عسى الله أن ينفعنا وسائر الموحدين، ومن أحب التوحيد وَنَبَذَ الشِّركَ وَرَاءَ ظهره، بما في هذا الكتاب من الخير، رحم الله مؤلفه وأجزل له المثوبة، وحشرنا وَإِيَّاهُ في زمرة الموحدين يوم القيامة، التوحيدَ الذي بعث به إبراهيم عليه السلام، ومحمدًا ﷺ، ونسأله سبحانه أن يختم لنا ولسائر أهل التوحيد بالحسنى، وَأَن يَتَوَفَّانَا عَلَى الإِسَلامِ وَالسُّنَّةِ: رَبِّ ﴿**تَوَفَّنِي مُسلِمًا وَأَلحِقنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾.

عملي في التحقيق

١- قابلت الكتاب على أصل مخطوط حصلت عليه بفضل الله من مكتبة المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، {قسم المخطوطات}، وعلى نسخة مطبوعة، وعلى متن «فتح المجيد» تحقيق الأخ الفاضل: الدكتور الوليد بن عبدالرحمن آل فريان.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى السورة ورقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث والآثار وعزوتها إلى مصادرها، وحكمت عليها بما تستحقه من صحة، أو حسن، أو ضعف.

٤- إذا كان الحديث في «الصحيحين»، أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما ولا أتوسع في تخريجه، وأيضًا فإني لا أصدره بقولي: (هذا حديث صحيح).

٥- وضعت أرقامًا للأبواب للتوضيح ولتيسير الرجوع إلى الباب عند الحاجة للرجوع إليه.

٦- رقمت الأحاديث والآثار ترقيمًا تسلسليًا من أجل العزو، ولتيسير الرجوع إليه لمن أراد ذلك.

۞ والحمد لله رَبِّ العالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه العبد الفقير

أَبُومَالِكٍ الرِّيَاشِيُّ أَحَمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُثَنَّى القُفَيلِيُّ

يوم الأربعاء/ ١/ ١١/ شهر ذي القعدة/ ١٤٢٧هـ

اليمن/ دار الحديث/ معبر

وصف المخطوطة

عنوان المخطوط : كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد .

صنيف : 214/21

الفن : العقيدة .

المؤلف : محمد بن عبدالوهاب : الإمام محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي (ت : 1206هـ) .

أوله : كتاب التوحيد وقوله تعالى (وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون) .

آخره : ... التاسعة عشر أن البحر الذي فوق السموات .... مسيرة خمسمائة سنة أخرى ... و الحمد لله رب العالمين .

الناسخ : لم يُعرف . تاريخ النسخ : ؟هـ نوع الخط : نسخي جيد .

عدد الأوراق : 18ورقة .

المقاس : 17x25 سم

عدد الأسطر : 26سطر .

ملاحظات : كتبت بعض كلمات بالمداد الأحمر ، وهو مطبوع .

مصادر التوثيق : الأعلام ، معجم المؤلفين .

نموذج من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل
كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله
تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله ولا تشركوا واجتنبوا الطاغوت
الاية وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاية
وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الاية وقوله تعالى قل تعا
لوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الايات قال
بن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي
عليها خاتمه فليقرا قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا
شيئا الى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما الاية وعن معاذ ابن جبل رضي
الله عنه قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري
ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله فقلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله
ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا
تبشرهم فيتكلوا اخرجاه في الصحيحين فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق
الجن والانس الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه الثالثة
ان من لم ياتي به لم يعبد الله ففيه معنا قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الرابعة الحكمة
في ارسال الرسل الخامسة ان الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين
الانبيا واحد السابعة المسئلة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر با
لطاغوت ففيه معنا قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك با
العروة الوثقى الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما يعبد من دون الله
التاسعة عظم شان ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف
وفيها عشر مسايل اولها النهي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات في سورة
الاسرى وفيها ثمانية عشر مسئلة بداها الله تعالى بقوله لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا ونبهنا الله سبحانه على عظم شان هذه المسائل بقوله

صورة الصحيفة الأولى من المخطوطة

صورة الصحيفة الأخيرة من المخطوطة

(١) كتاب التوحيد

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالأِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ۝﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَلَقَد بَعَثنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعبُدُوا الله وَاجتَنِبُوا الطَّاغُوتَ۝﴾[(٢)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَينِ إِحسَانًا إِمَّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَو كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنهَرهُمَا وَقُل لَهُمَا قَولاً كَرِيمًا ۝ وَاخفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمَةِ وَقُل رَبِّ ارحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا۝﴾[(٣)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَاعبُدُوا الله وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا۝﴾[(٤)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿قُل تَعَالَوا أَتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلَّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا وَبِالوَالِدَينِ إِحسَانًا وَلا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَإِيَّاهُم وَلا تَقرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ ۝ وَلا تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ حَتَّى يَبلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوفُوا الكَيلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسطِ لا نُكَلِّفُ نَفسًا إِلَّا وُسعَهَا وَإِذَا قُلتُم فَاعدِلُوا وَلَو كَانَ ذَا قُربَى وَبِعَهدِ الله أَوفُوا ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُستَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ۝﴾[(٥)].

١ ــ قَالَ ابنُ مَسعُودٍ: مَن أَرَادَ أَن يَنظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيهَا خَاتَمُهُ، فَليَقرَأ قَولَهُ تَعَالَى: ﴿قُل تَعَالَوا أَتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلَّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا۝﴾ إِلَى قَولِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُستَقِيمًا۝﴾، الآية[(٦)].

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة النحل، الآية:٣٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية:٢٣، ٢٤.

(٤) سورة النساء، الآية:٣٦.

(٥) سورة الأنعام، الآية:١٥١-١٥٣.

(٦) هذا أثر صحيح.

رواه الترمذي (٣٠٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٠٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج٦برقم:٧٩١٨) بلفظ: (مَن سَرَّهُ أَن يَنظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ...)، وقال: هَذَا

٢ ــ وَعَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ س قَالَ: كُنتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «**يَا مُعَاذُ! أَتَدرِي مَاحَقُّ الله عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله؟**». قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ: أَن يَعبُدُوهُ وَلاَ يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى الله: أَن لاَ يُعَذِّبَ مَن لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا**». قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**لَا تُبَشِّرهُم فَيَتَّكِلُوا**». أخرجاه في «الصحيحين»[(١)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: الحكمة فى خلق الجِنِّ والإنس.

الثانية: أن العبادة هى التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أن من لم يأت به لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿**وَلا أَنتُم عَابِدُونَ مَا أَعبُدُ**﴾[(٢)].

الرابعة: الحِكمَةُ فى إِرسَالِ الرُّسُلِ.

الخامسة: أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّت كُلَّ أُمَّةٍ.

السادسة: أَنَّ دِينَ الأَنبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السابعة: المسألة الكبيرة: أَنَّ عِبَادَةَ الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه: معنى قوله: ﴿**فَمَن يَكفُر بِالطَّاغُوتِ وَيُؤمِن بِالله فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى**﴾[(٣)].

الثامنة: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌّ فى كُلِّ مَا عُبِدَ مِن دون الله.

التاسعة: عِظَمُ شأن ثلاث الآيات المحكمات فى ﴿سورة الأنعام﴾ عند السَّلَفِ.

۞ وفيها: عشر مسائل أولها: النَّهيُ عن الشرك.

حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وضعفه العلامة محمد ناصر الدين الألباني ~ في «ضعيف سنن الترمذي» من أجل داود بن يزيد الأودي، وهو: ضعيف. والصحيح أنه داود بن عبدالله الأودي وهو ثقة، كما قال شيخنا مقبل بن هادي، أبوعبدالرحمن الوادعي ~ .

(١) أخرجه البخاري (برقم:٢٨٥٦)، ومسلم (برقم:٣٠).

(٢) سورة الكافرون، الآية:٣.

(٣) سورة البقرة، الآية:٢٥٦.

العاشرة: الآيات المحكمات فى ﴿سورة الإسراء﴾.

۞ وفيها: ثمانية عشر مسألة: بدأها الله بقوله: ﴿لَا تَجعَل مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ فَتَقعُدَ مَذمُومًا مَخذُولاً﴾[1]. وختمها بقوله: ﴿وَلا تَجعَل مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ فَتُلقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدحُورًا﴾. وَنَبَّهَنَا الله سبحانه على عِظَمِ شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوحَى إِلَيكَ رَبُّكَ مِنَ الحِكمَةِ﴾[2].

الحادية عشرة: آية ﴿سورة النساء﴾ التى تُسَمَّى: {آية الحقوق العشرة} بدأها الله تعالى بقوله: ﴿وَاعبُدُوا الله وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا﴾.

الثانية عشرة: التَّنبِيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ الله ﷺ عِندَ مَوتِهِ.

الثالثة عشرة: مَعرِفَةُ حَقِّ الله عَلَينَا.

الرابعة عشرة: مَعرِفَةُ حَقِّ العِبَادِ عَلَيهِ إِذَا أَدَّوا حَقَّهُ.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ المَسأَلَةَ لَا يَعرِفُهَا أَكثَرُ الصَّحَابَةِ.

السادسة عشرة: جَوَازُ كِتمَانُ العِلمِ لِلمَصلَحَةِ.

السابعة عشرة: استِحبَابُ بِشَارَةِ المُسلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثامنة عشرة: الخَوفُ مِن الاتِّكَالِ عَلَى سِعَةِ رَحمَةِ الله.

التاسعة عشرة: قَولُ المَسؤُولِ عَمَّا لَا يَعلَمُ: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ.

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضعه ﷺ لِرُكُوبِ الحِمَارِ مَعَ الإرداف عليه.

الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدَّابَّةِ.

الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الرابعة والعشرون: عِظَمُ شأن هذه المسألة.

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٢٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية:٣٩.

(٢) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَم يَلبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدُونَ﴾[(١)].

٣ــ وَعَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ س، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عبدالله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريَمَ، وَرُوحٌ مِنهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدخَلَهُ الله الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِن العَمَلِ». أخرجاه[(٢)].

٤ ــ وَلَـهُمَا: في حَدِيثِ عِتبَانَ: «فَإِنَّ الله حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله»[(٣)].

٥ ــ وَعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدُرِيِّ س، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ! عَلِّمنِي شِيئًا أَذكُرُكَ وَأَدعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُل يَا مُوسَى: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: يَا رَبِّ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا! قَالَ: يَا مُوسَى! لَو أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيرِي، وَالأَرَضِينَ السَّبعَ فِي كِفَّةٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ فى كِفَّةٍ، مَالَت بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رواه ابن حبان، والحاكم وصححه[(٤)].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣) من حديث عتبان بن مالك س.

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٨)، والحاكم (ج١ص٧١٠)، وغيرهما: من طريق دراج -وهو ابن سمعان، عن أبي الهيثم، وهو: سليمان بن عمرو العتواري، عن أبي سعيد، به. ودراج ضعيف الحديث، كما في «الميزان»، ويزداد ضعفًا إذا روى عن أبي الهيثم. ويغني عنه: حديث عبدالله بن عمرو بن العاص م: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ الله نُوحًا ﷺ لَـمَّا حَضَرَتهُ الوَفَاةُ قَالَ لِابنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيكَ الوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثنَتَينِ، وَأَنهَاكَ عَن اثنَتَينِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ وَالأَرضِينَ السَّبعَ لَو وُضِعَت فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَت لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَت بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا

٦ ـ وَلِلتِّرمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ، عَن أَنَسٍ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**يَا ابنَ آدَمَ! لَو أَتَيتَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشرِكُ بِي شَيئًا، لَأَتَيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغفِرَةً**»[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: سعة فضل الله.

الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله.

الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير ﴿الآية:٨٢﴾ التى فى ﴿سورة الأنعام﴾.

الخامسة: تأمل الخمس اللواتي فى حديث عبادة.

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عِتبَانٍ وما بعده، تبين لك: معنى قول: {لا إله إلا الله}، وتبين لك خطأ المغرورين.

السابعة: التنبيه للشرط فى حديث عِتبَانَ.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على {فضل لا إله إلا الله}.

التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات مع أن كثيرًا ممن يقولها يَخِفُّ مِيزَانُهُ.

العاشرة: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الأَرَضِينَ سَبعٌ كَالسَّمَوَاتِ.

الحادية عشرة: أَنَّ لَهُنَّ عُمَّارًا.

الثانية عشرة: إثبات الصفات خِلاَفًا للأشعرية.

اللهُ، وَلَو أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ وَالأَرضِينَ السَّبعَ كُنَّ حَلقَةً مُبهَمَةً، قَصَمَتهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رواه أحمد (ج٢ص١٦٩)، وغيره، وذكره شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٧٩٥)، وقال ~ : هذا حديث صحيح.

(١) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه الترمذي (٣٥٤٠) وفي سنده: كثير بن فائد، وهو مجهول الحال؛ لكن له شاهد صحيح: من حديث أبي ذَرٍّ س أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٦٨٧) بلفظ: «**وَمَن لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطِيئَةً لَا يُشرِكُ بِي شَيئًا لَقِيتُهُ بِمِثلِهَا مَغفِرَةً**».

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس عرفت أن قوله في حديث عِتبَانَ: «**فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ**»: أَنَّ تَركَ الشِّركِ، لَيسَ قَولَهَا بِاللِّسَانِ.

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومُحَمَّدٍ عَبدَي اللهِ وَرَسُولَيهِ.

الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه: {كلمة الله}.

السادسة عشرة: معرفة كونه: {رُوحًا منه}.

السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.

الثامنة عشرة: معرفة قوله: {عَلَى مَا كَانَ مِن العَمَلِ}.

التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كِفَّتَانِ.

العشرون: معرفة ذكر: {الوجه}.

(٣) باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

۞ وَقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ إِبرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِ حَنِيفًا وَلَم يَكُ مِنَ المُشرِكِينَ**﴾[1].

۞ وَقَالَ: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لا يُشرِكُونَ**﴾[2].

٧- عَن حُصَينِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، قَالَ كُنتُ عِندَ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُم رَأَى الكَوكَبَ الَّذِي انقَضَّ البَارِحَةَ؟ فَقُلتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلتُ: أَمَا إِنِّي لَم أَكُن فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغتُ، قَالَ: فَمَاذَا صَنَعتَ؟ قُلتُ: ارتَقَيتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُم؟ قُلتُ: حَدَّثَنَا عَن بُرَيدَةَ بنِ الحُصَيبِ: أَنَّهُ قَالَ: {لَا رُقيَةَ إِلَّا مِن عَينٍ أَو حُمَةٍ}[3].

---

(١) سورة النحل، الآية:١٢٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية:٥٩.

(٣) هكذا رواه الإمام البخاري ~ موقوفًا، ورواه ابن ماجه (ج٤برقم:٣٥١٣) من طريق أبي جعفر الرازي، عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره، وهو

٨ـــ قَالَ قَد أَحسَنَ مَن انتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِن حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**عُرِضَت عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنتُ أَنَّهُم أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَومُهُ، فَنَظَرتُ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُم سَبعُونَ أَلفًا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ**»، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعضُهُم: فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ الله ﷺ، وَقَالَ بَعضُهُم: فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسلَامِ فَلَم يُشرِكُوا بِالله شَيئًا، وَذَكَرُوا أَشيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيهِم رَسُولُ الله ﷺ، فَأَخبَرُوهُ، فَقَالَ: «**هُم الَّذِينَ لَا يَستَرقُونَ، وَلَا يَكتَوُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ**». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحصَنٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! ادعُ الله أَن يَجعَلَنِي مِنهُم، قَالَ: «**أَنتَ مِنهُم**». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادعُ الله أَن يَجعَلَنِي مِنهُم، فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَة**»[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: معرفة مراتب الناس فى التوحيد.

الثانية: ما معنى تحقيقه؟.

منكر؛ لأن أبا جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان: سيء الحفظ. وقال الترمذي بعد حديث (رقم:٢٠٥٧): وروى شعبة هذا الحديث: عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة، عن النبي ﷺ بمثله.اهـ وراه أبوداود (ج٣برقم:٣٨٥٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. وفي سنده: شريك بن عبدالله النخعي، وهو سيء الحفظ. ورواه الترمذي بعد حديث (برقم:٢٠٥٦) من طريق يوسف بن عبدالله بن الحارث، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقيَةِ مِن الحُمَةِ وَالنَّملَةِ. وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قلت: بل رجاله ثقات، وهو على شرط مسلم. ورواه الترمذي (برقم:٢٠٥٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. ورواه البخاري (ج ١٠برقم:٥٧٠٥) من طريق محمد بن فضيل؛ وأبوداود (برقم:٣٨٨٤): من طريق مالك بن مغول: كلاهما، عن حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين رضي الله عنه موقوفًا.

(١) أخرجه البخاري (برقم:٥٧٠٥)، ومسلم (برقم:٢٢٠).

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه: {لَم يَكُ مِن المُشرِكِينَ}.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرُّقيَةِ وَالكَيِّ مِن تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل.

السابعة: عُمقُ عِلمِ الصحابة، لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأُمَّةِ بالكَمِّيَّةِ وَالكَيفِيَّةِ.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى.

الحادية عشرة: عرض الأُمَمِ عَلَيهِ الصلاة والسلام.

الثانية عشرة: أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحشَرُ وَحدَهَا مع نَبِيِّهَا.

الثالثة عشرة: قِلَّةُ مَن استجاب للأنبياء.

الرابعة عشرة: أَنَّ مَن لم يُجِبهُ أَحَدٌ يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثَمَرَةُ هَذَا العلم، وَهُوَ: عَدَمُ الاغترار بالكثرة، وَعَدَمُ الزُّهدِ في القِلَّةِ.

السادسة عشرة: الرُّخصَةُ فى الرُّقيَةِ مِن العَينِ وَالحُمَةِ.

السابعة عشرة: عُمقُ عِلمِ السَّلَفِ، لِقَولِهِ: {قَد أَحسَنَ مَن انتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِن: كَذَا وَكَذَا} فَعَلِمَ أَنَّ الحَدِيثَ الأَوَّلَ لا يُخَالِفُ الثَّانِى.

الثامنة عشرة: بُعدُ السَّلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: {أَنتَ مِنهُم} عَلَمٌ مِن أَعلامِ النُّبُوَّةِ.

العشرون: فضيلة عُكَّاشَةَ.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حُسنُ خُلُقِهِ ﷺ.

(٤) باب الخوف من الشرك

۞ وقول الله عز وجل[1]: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[2].

۞ وَقَالَ الخَلِيلُ عَلَيهِ السَّلاَمُ: ﴿وَاجنُبنِي وَبَنِيَّ أَن نَعبُدَ الأَصنَامَ﴾[3].

٩ ــ وَفِى الحَدِيثِ: «أَخوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيكُم: الشِّركُ الأَصغَر». فَسُئِلَ عَنهُ، فَقَالَ: «الرِّيَاءُ»[4].

١٠ ــ وَعَن ابنِ مَسعُودٍ س: أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «مَن مَاتَ وَهُوَ يَدعُو مِن دُونِ الله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». رواه البخاري[5].

١١ ــ وَلِمُسلِمٍ: عَن جَابِرٍ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن لَقِيَ اللهَ لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ»[1].

---

(١) في نسخة: (تعالى).

(٢) سورة النساء، الآية:٤٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية:٣٥.

(٤) هذا حديث صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٣برقم:٨٤٨٠)، وابن خزيمة (٩٣٧): من طريق سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة؛ والبغوي في «شرح السنة» (٤١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (برقم:٤٣٠١): من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب؛ كلاهما: عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُم الشِّركُ الأَصغَرُ». قَالُوا: وَمَا الشِّركُ الأَصغَرُ؟ يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُم يَومَ القِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعمَالِهِم: اذهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنتُم تُرَاءُونَ فِي الدُّنيَا، فَانظُرُوا: هَل تَجِدُونَ عِندَهُم جَزَاءً؟». وصححه العلامة الألباني ~ في «الصحيحة» (برقم:٩٥١)، وفي «صحيح الجامع» (برقم:١٥٥٥). ورواه أحمد (ج٥ص:٤٢٨): من طريق ابن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن محمود بن لبيد، به. وإسناده منقطع بين عمرو وبين محمود، والرواية الموصولة أرجح، والله أعلم.

(٥) البخاري (٤٤٩٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٥٦٩)، بتحقيقي.

۞ فيه مسائل:

الأولى: الخوف من الشرك.

الثانية: أَنَّ الرِّيَاءَ من الشرك.

الثالثة: أَنَّهُ من الشرك الأصغر.

الرابعة: أَنَّهُ أخوف ما يُخَافُ منه على الصالحين.

الخامسة: قُربُ الجنة والنار.

السادسة: الجمع بين قربهما فى حديث واحد.

السابعة: أَنَّهُ {مَن لَقِيَهُ لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ} ولو كان من أعبد الناس.

الثامنة: المسألة العظيمة: سؤال الخليل له وَلِبَنِيهِ وِقَايَةَ عِبَادَةِ الأَصنَام.

التاسعة: اعتباره بحال الأكثر لقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضلَلنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاس۞﴾.

العاشرة: فيه تفسير: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الله﴾ كما ذكره البخارى.

الحادية عشرة: فضيلة مَن سَلِمَ مِن الشرك.

---

(١) رواه مسلم (برقم:٩٣).

(٥) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل هَذِهِ سَبِيلِي أَدعُو إِلَى اللهِّ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبحَانَ الله وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشرِكِينَ۞﴾[(١)].

١٢ ــ عَن ابنِ عَبَّاسٍ م: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَـمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ تَأتِي قَومًا مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَلَيَكُن أَوَّلَ مَا تَدعُوهُم إِلَيهِ: شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله**»، -وفي رواية-: «**إِلَى أَن يُوَحِّدُوا الله**»، «**فَإِن هُم أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُم أَنَّ الله افتَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يومٍ وَلَيلَةٍ، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُم أَنَّ الله افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أَغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِم، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَموَالِهِم، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ، فَإِنَّهُ لَيسَ بَينَهَا وَبَينَ الله حِجَابٌ**». أخرجاه[(٢)].

١٣ ــ وَلَـهُمَا: عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يومَ خَيبَرَ: «**لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيه**»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيلَتَهُم: أَيُّهُم يُعطَاهَا، فَلَمَّا أَصبَحُوا، غَدَوا عَلَى رَسُول الله ﷺ كُلُّهُم يَرجُو أَن يُعطَاهَا، فَقَالَ: «**أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؟**»، فقيل: هُوَ يَشتَكِي عَينَيهِ، فَأَرسَلُوا إِلَيهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَينَيهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَم يَكُن بِهِ وَجَعٌ، فَأَعطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: «**انفُذ عَلَى رِسلِكَ، حَتَّى تَنزِلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلَامِ، وَأَخبِرهُم بِمَا يَجِبُ عَلَيهِم مِن حَقِّ الله تعالى فِيهِ، فَوَالله لَأَن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن حُمرِ النَّعَمِ**»[(٣)].

۞ {يدوكون}: أي: يخوضون.

۞ فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ الدَّعوَةَ إِلَى الله طريقُ مَن اتَّبَعَ رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة يوسف، الآية:١٠٨.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٥٨، ١٤٩٦،٧٣٧١، ٧٣٧٢)، ومسلم (ج١برقم١٩-٢٩، ٣٠، ٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).

الثانية: التنبيه على الإخلاص؛ لأَنَّ كثيرًا لَو دَعَا إلى الحَقِّ فهو يدعو إلى نفسه.

الثالثة: أَنَّ البصيرة من الفرائض.

الرابعة: مِن دَلائِلِ حُسنِ التوحيد: {أَنَّهُ تنزيه الله تعالى عن المَسَبَّةِ}.

الخامسة: أَنَّ مِن قُبحِ الشرك: {كونه مَسَبَّةً لله}.

السادسة: -وهىَ أَهَمُّهَا-: إبعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم، ولو لـم يشرك.

السابعة: كون التوحيد أول واجب.

الثامنة: أن يبدأ به قبل كل شىء حتى الصلاة.

التاسعة: أَنَّ معنى: {أَن يوحدوا الله} معنى: {شهادة أن لا إله إلا الله}.

العاشرة: أَنَّ الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم.

الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.

الرابعة عشرة: كشف العالـم الشبهة عن المتعلم.

الخامسة عشرة: النَّهيُ عن كرائم الأموال.

السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.

السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب.

الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد: ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

التاسة عشرة: قوله: {لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ..إلخ} عَلَمٌ مِن أَعلاَمِ النُّبُوَّةِ.

العشرون: تَفلُهُ فى عَينَيهِ عَلَمٌ مِن أَعلاَمِهَا أَيضًا.

الحادية والعشرون: فضيلة عَلِيٍّ رضي الله عنه.

الثانية والعشرون: فضل الصحابة فى دَوكِهِم تلك الليلة، وشغلهم عن بِشَارَةِ الفتح.

الثالثه والعشرون: الإيمان بالقدر لحصولها لمن لـم يَسعَ لها، ومنعها عَمَّن سَعَى.

الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: {عَلَى رِسلِكَ}.

الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دُعُوا قبل ذلك وَقُوتِلُوا.

السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة لقوله: {أخبرهم بما يجب}.

الثامنة والعشرون: المعرفة بِحَقِّ الله في الإسلام.

التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد.

الثلاثون: الحلف على الفُتيا.

(٦) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدعُونَ يَبتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُم أَقرَبُ وَيَرجُونَ رَحمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحذُورًا﴾[(١)].

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذ قَالَ إِبرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَومِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ﴾[(٢)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أَربَابًا مِن دُونِ الله﴾[(٣)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَادًا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ الله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله﴾[(٤)].

١٤ – وَفِي «الصحيح»، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مِن دُونِ الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ»[(٥)].

۞ وشرح هذه الترجمة: ما بعدها من الأبواب.

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٥٧.

(٢) سورة الزخرف، الآية:٢٦-٢٨.

(٣) سورة التوبة، الآية:٣١.

(٤) سورة البقرة، الآية:١٦٥.

(٥) أخرجه مسلم (برقم:٢٣): من حديث طارق بن أشيم الأشجعي س.

۞ فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي: {تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة} وَبَيَّنَهَا بِأُمُورٍ وَاضِحَةٍ.

۞ منها: آية الإسراء: بَيَّنَ فيها: الرَّدَّ على المشركين، الذين يدعون الصالحين، ففيها: بيان أَنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

۞ ومنها: آية براءة: بَيَّنَ فيها: أَنَّ أهل الكتاب {اتَّخَذُوا أَحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أَربَابًا مِن دُونِ الله}، وَبَيَّنَ أَنَّهُم لم يُؤمَرُوا إلا بأن يعبدوا إِلَهًا وَاحِدًا، مَعَ أَنَّ تَفسِيرَهَا لا إشكال فيه: {طاعةُ العلماء وَالعُبَّادِ فى المعصية لا دُعَاؤُهُم إِيَّاهُم}.

۞ ومنها: قول الخليل عليه السلام للكفار: ﴿**إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي**﴾ فاستثنى من المعبودين: {رَبَّه} وذكر سبحانه: أن هذه البراءة وهذه الموالاة: {هى تفسير شهادة أن لا إله إلا الله} فقال: ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ**﴾.

۞ ومنها: آية البقرة فى الكفار الذين قال فيهم: ﴿**وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾ ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فَدَلَّ على أنهم يحبون الله حُبًّا عظيمًا ولم يدخلهم فى الإسلام، فكيف بمن أَحَبَّ النِّدَّ أَكبَرَ مِن حُبِّ الله؟ فَكَيفَ بمن لم يُحِبَّ إلا النِّدَّ وَحدَهُ؟ ولم يُحِبَّ الله؟.

۞ ومنها: قوله ﷺ: «**مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مِن دُون الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى الله**». وَهَذَا مِن أَعظَمِ مَا يُبَيِّنُ مَعنَى: {لا إله إلا الله} فَإِنَّهُ لم يجعل التلفظ بها عَاصِمًا للدم والمال، بَل وَلاَ معرفةَ معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك {الكفر بما يعبد من دون الله} فإن شَكَّ، أو تَوَقَّفَ لَم يَحرُم مَالُهُ وَدَمُهُ.

۞ فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، وَيَالَهُ مِن بَيَانٍ ما أوضحه، وَحُجَّةٍ ما أقطعها للمنازع.

(٧) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل أَفَرَأَيتُم مَا تَدعُونَ مِن دُونِ الله إِن أَرَادَنِيَ الله بِضُرٍّ هَل هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَو أَرَادَنِي بِرَحمَةٍ هَل هُنَّ مُمسِكَاتُ رَحمَتِهِ قُل حَسبِيَ الله عَلَيهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلُونَ۞﴾[(١)].

١٥ ـ عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ س: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلَقَةٌ مِن صُفرٍ، فَقَالَ: «**مَا هَذِهِ؟!**». قَالَ: مِن الوَاهِنَةِ!، فقَالَ: «**انزعها، فإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهنًا، فَإِنَّكَ لَو مِتَّ وَهِيَ عَلَيكَ مَا أَفلَحتَ أَبَدًا**». رواه أحمد بسند لا بأس به[(٢)].

١٦ ـ وَلَهُ: عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ مَرفُوعًا: «**مَن تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَن تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ الله لَهُ**»[(٣)].

١٧ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: «**مَن تعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَد أَشرَكَ**»[(٤)].

---

(١) سورة الزمر، الآية:٣٨.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص:٤٤٥) من طريق المُبَارَك بن فضالة، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخبَرَنِي عِمرَانُ بنُ حُصَينٍ، به. وفيه علتان: الأولى: أن الحسن البصري ~ لم يسمع من عمران، كما جزم بذلك علي بن المديني، وأبو حاتم، وابن معين في «جامع التحصيل» وأنكروا على من قال عنه: أخبرني عمران. وفيه أيضًا: مبارك بن فضالة، وهو لين الحديث، وتدليسه قبيح.

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص:١٥٤)، والطبراني في «الكبير» (ج١٧برقم:٨٢٠)، وغيرهما: من حديث عقبة بن عامر الجهني س، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. وفي سنده: خالد بن عبيد المعافري، وهو مجهول.

(٤) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج٤ص:١٥٦)، والطبراني في «الكبير» (ج١٧برقم:٨٨٥) ولفظه: عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقبَلَ إِلَيهِ رَهطٌ، فَبَايَعَ تِسعَةً وَأَمسَكَ عَن وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله! بَايَعتَ تِسعَةً وَتَركت هَذَا؟! قَالَ: «**إِنَّ عَلَيهِ تَمِيمَةً**». فَأَدخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَن**

١٨ ــ وَلِابنِ أَبِي حَاتِمٍ: عَن حُذَيفَةَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيطٌ مِن الحُمَّى فَقَطَعَهُ، وَتَلاَ قَولَهُ: ﴿**وَمَا يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِالله إِلَّا وَهُم مُشرِكُونَ**﴾[1][2].

۞ فيه مسائل:

الأولى: التغليظ فى لُبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الثانية: أن الصحابى لو مات وَهِيَ عليه ما أفلح، فيه شاهد لكلام الصحابة: {إن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر}.

الثالثة: أنه لـم يُعذَر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع فى العاجلة، بل تضر لقوله: {لا تزيدك إلا وهنا}.

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن {من تعلق شيئًا وكل إليه}.

السابعة: التصريح بأن {مَن تعلق تميمة فقد أشرك}.

الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك.

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دَلِيلٌ على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي فى الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس فى ﴿**آية البقرة**﴾.

عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَد أَشرَكَ». وذكره شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي ~ في «الصحيح المسند» (ح٢برقم:٩٤٤). وقال ~ : هذا حديث حسن.

(١) سورة يوسف، الآية:١٠٦.

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٧برقم:١٢٠٤٠): من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن عَزرَةَ، قَالَ: دَخَلَ حُذَيفَةُ عَلَى مَرِيضٍ، فَرَأَى فِي عَضُدِهِ سَيرًا، فَقَطَعَهُ، أَوِ انتَزَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿**وَمَا يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِالله إِلَّا وَهُم مُشرِكُونَ**﴾. وإسناده منقطع بين عزرة بن عبدالرحمن الخزاعي، وحذيفة بن اليمان. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١٠): من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان، عن حذيفة قال: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ فِي عَضُدِهِ خَيطًا، قَالَ: فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: خَيطٌ رُقِيَ لِي فِيهِ، فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَو مِتَّ مَا صَلَّيتُ عَلَيكَ. وإسناده صحيح، والله أعلم.

العاشرة: أن تعليق الودع من العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء على مَن تعلق تميمةً: {أَنَّ الله لَا يُتِمُّ لَهُ، وَمَن تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ الله لَه}، أي: تَرَكَ الله لَهُ.

(٨) باب ما جاء في الرقى والتمائم

١٩ ــ في «الصحيح»: عَن أَبي بَشِيرٍ الأَنصَارِيِّ س: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله[١] ﷺ في بَعضِ أَسفَارِهِ، فَأَرسَلَ رَسُولاً أَن: «**لاَ يَبقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِن وَتَرٍ**»، أَو: «**قِلاَدَةٌ، إِلاَّ قُطِعَت**»[٢].

٢٠ ــ وَعَن ابنِ مَسعُودٍ س، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِركٌ**». رواه أحمد، وأبو داود[٣].

۞ {التَّمَائِمُ}: شَيءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَولاَدِ مِن العَينِ[٤]؛ لَكِن إِذَا كَانَ الُمعَلَّقُ مِن القُرآنِ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعضُ السَّلَفِ[٥]، وَبعَضُهُم لـم يُرَخِّص فِيهِ، وَيَجعَلُهُ مِن المَنهِيِّ عَنهُ مِنهُم: ابنُ مَسعُودٍ س[٦].

---

(١) في نسخة: (النبي).

(٢) البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

(٣) هذا حديث حسن.

رواه أبو داود (٣٨٨٣)، والحاكم (ج٤برقم٧٥٨٥)، بعناية شخينا ~ ، وأحمد (ج١ص٣٨١)، وابن حبان (ج١٣ص:٤٥٦)، وهو في «الصحيح المسند»، لشيخنا ~ (ج٢ص:١٦).

(٤) «لسان العرب»، وغيره.

(٥) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١٢): عن عقبة بن عامر قال: {موضع التميمة من الانسان والطفل شرك}، ورواه البيهقي في «الكبرى» (ج٩ص٣٥٠) من طريق نافع بن يزيد: أنه سأل يحيى بن سعيد عن: {الرقى وتعليق الكتب؟}، فقال: {كان سعيد بن المسيب يأمر بتعليق القرآن}. وقال: لا بأس به.

(٦) هذا أثر ضعيف.

۞ وَ{الرُّقَى}: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى: العَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنهُ الدَّلِيلُ مَا خَلاَ مِن الشِّركِ، فقد رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ مِن العَينِ وَالحُمَةِ.

۞ وَ{التِّوَلَةُ}: شَيءٌ يَصنَعُونَهُ، يَزعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ المَرأَةَ إِلَى زَوجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امرَأَتِهِ[1].

٢١ـ وَعَن عَبدِالله بنِ عُكَيمٍ مَرفُوعًا: «**مَن تَعَلَّقَ شَيئًا وُكِلَ إِلَيهِ**». رواه أحمد والترمذي[2].

٢٢ـ وَرَوَى أَحمَدُ: عَن رُوَيفِعٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُول الله ﷺ: «**يَا رُوَيفِعُ! لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخبِرِ النَّاسَ: أَنَّ مَن عَقَدَ لِحيَتَهُ، أَو تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَو استَنجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ، أَو عَظمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنهُ**»[3].

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١١): عن إبراهيم، عن عبدالله: أنه كره تعليق شيء من القرآن. إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود مرسل. وروى أيضًا (ج٨برقم:٢٣٨١٥): عن هشيم، قال أخبرنا يونس، عن الحسن: أنه كان يكره ذلك. وإسناده صحيح.

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية»، وغيرُهُ، وفي «لسان العرب»، ونسبوه إلى الأصمعي.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص:٣١٠)، والترمذي (ج٤برقم:٢٠٧٢)، وقال: وحديث عبدالله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، و عبدالله بن عكيم لـم يسمع من النبي ﷺ، وكان في زمن النبي ﷺ يقول: كتب إلينا رسول الله ﷺ.اهـ

۞ قلت: محمد بن عبدالرحمن سيء الحفظ جدًّا. وجاء هذا الحديث: عن أبي هريرة س عند النسائي في «الكبرى» (ج٣ برقم:٣٥٢٨) وفي سنده: عباد بن ميسرة، وهو لين الحديث. وقد ضعفه الإمام الذهبي ~ في «الميزان» (ج٤ص٣) وقال: هذا الحديث لا يصح، للين عباد، وانقطاعه بين الحسن وأبي هريرة، فإن عَبَّادًا يرويه: عن الحسن، عن أبي هريرة.اهـ

وروراه ابن وهب في «الجامع» (ج٢برقم:٦٥٤): عن الحسن مرسلاً.

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٤ص١٠٨، ١٠٩)، وأبوداود (ج١برقم:٣٦)، وغيرهما: من حديث رويفع بن ثابت س. وفيه علة لا تقدح في صحته، كما بينت ذلك في تحقيقي على «كشف الأستار» (ج١برقم:٢٤٢).

٢٣ـ وَعَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، قَالَ: مَن قَطَعَ تَمِيمَةً مِن إنسَانٍ كَانَ كَعِدلِ رَقَبَة. رواه وكيع[(١)].

٢٤ـ وَلَهُ: عَن إِبرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَكرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا، مِن القُرآنِ وَغَيرِ القُرآنِ[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير {الرُّقَى، وَالتَّمَائِم}.

الثانية: تفسير {التِّوَلَة}.

الثالثة: أن هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء.

الرابعة: أن الرُّقيَةَ بالكلام الحَقِّ مِن العَين وَالحُمَةِ، ليس من ذلك.

الخامسة: أن {التَّمِيمَة} إذا كانت من القرآن، فقد اختلف العلماء: هل هيَ مِن ذلك أم لا؟.

السادسة: {أن تعليق الأوتار على الداوب من العين} من ذلك.

السابعة: الوعيد الشديد على من تَعَلَّقَ وَتَرًا.

الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.

التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف؛ لأن مراده: أصحاب عبدالله.

---

(١) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨ برقم:٢٣٨٢٠) وفي سنده: ليث بن أبى سليم، قال ابن حجر: صدوق اختلط جدًّا، ولـم يتميز حديثه فَتُرِكَ.اهـ وروى ابن أبي شيبة (ج٨برقم:٢٣٨١٩) بإسناد صحيح: عن محمد بن سوقة: أن سعيد بن جبير ~ رأى إنسانًا يطوف بالبيت، في عنقه خرزة فقطعها.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١٤): عن إبراهيم بن يزيد النخعي ~ .

(٩) باب من تبرك بشجرة[١] أو حجر ونحوهما

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخرَى ۝ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى ۝ تِلكَ إِذًا قِسمَةٌ ضِيزَى ۝ إِن هِيَ إِلَّا أَسمَاءٌ سَمَّيتُمُوهَا أَنتُم وَآبَاؤُكُم مَا أَنزَلَ الله بِهَا مِن سُلطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهوَى الأَنفُسُ وَلَقَد جَاءَهُم مِن رَبِّهِمُ الهُدَى﴾[٢].

٢٥ــ عَن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيثِيِّ، قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إِلَى حُنَينٍ، وَنَحنُ حُدَثَاءُ عَهدٍ بِكُفرٍ، وَلِلمُشرِكِينَ سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم، يُقَالَ: لَهَا ذَاتُ أَنوَاطٍ، فَمَرَرنَا بِسِدرَةٍ، فَقُلنَا: يَا رَسُول الله! اجعَل لَنَا ذَاتَ أَنوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنوَاطٍ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «الله أَكبَرُ؛ إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلتُم وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَت بَنُو إِسرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ﴾[٣] لَتَركَبُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم». رواه الترمذي، وصححه[٤].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير ﴿آية النجم﴾.

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

---

(١) في بعض النسخ: (بشجر).

(٢) سورة النجم، الآية:١٩، ٢٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية:١٣٨.

(٤) هذا حديث حسن.

رواه الترمذي (ج٤برقم:٢١٨٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد (ج٥ص٢١٨)، وغيرهما، وصححه الإمام العلامة الألباني ~ في «صحيح سنن الترمذي»؛ وجميع طرقه تدور على سنان بن أبي سنان يزيد بن أبي أمية، وقد روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، وأخرج له الشيخان في «الصحيحين»، وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة. وقد وهم الحافظ ابن القيم ~ في «إغاثة اللهفان» فقال: فروى البخاري في «صحيحه»: عن أبي واقد الليثي...إلخ.

الرابعة: كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل.

السادسة: أَنَّ لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

السابعة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يعذرهم في الأمر، بل رَدَّ عليهم بقوله: «**الله أَكبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم**». فَغَلَّظَ الأمر بهذه الثلاث.

الثامنة: الأمر الكبير وهو المقصود: أنه أخبر: أن طِلبَتَهُم كَطِلبَةِ بَنِي إسرائيل لما قالوا لموسى: ﴿**اجعَل لَنَا إِلَهًا**﴾.

التاسعة: أَنَّ فى هذا: {معنى: لا إله إلا الله} مع دِقَّتِهِ وَخَفَائِهِ على أولئك.

العاشرة: أنه حلف على الفُتيا وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك: فيه أكبر وأصغر؛ لأنهم لم يرتدوا بهذا.

الثانية عشرة: قولهم: {وَنَحنُ حُدَثَاءُ عَهدٍ بِكُفرٍ} فيه: أن غيرهم لا يجهل ذلك.

الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب خلافًا لمن كرهه.

الرابعة عشرة: سَدُّ الذرائع.

الخامسة عشرة: النَّهيُ عَن التَّشَبُّهِ بِأَهلِ الجَاهِلِيَّةِ.

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

السابعة عشرة: القاعدة الكلية لقوله: {إِنَّهَا السُّنَنَ}.

الثامنة عشرة: أَنَّ هذا عَلَمٌ مِن أَعلاَمِ النُّبُوَّةِ؛ لكونه وقع كما أخبر.

التاسعة عشرة: أَنَّ مَا ذَمَّ الله بِهِ اليَهُودَ والنصارى في القرآن: أَنَّهُ لنا.

العشرون: أَنَّهُ متقرر عندهم: أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على «مسائل القبر»: أَمَّا: «**مَن رَبُّكَ؟**» فواضح، وَأَمَّا: «**مَن نَبِيُّكَ؟**» فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما: «**مَا دِينُكَ؟**»، فمن قولهم: {اجعل لنا...إلى آخره}.

الحادية والعشرون: أَنَّ سُنَّةَ أهل الكتاب مذمومة، كَسُنَّةِ المشركين.

الثانية والعشرون: أَنَّ المنتقل من الباطل الذي اعتاده قَلبُهُ، لا يُؤمَن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم: {ونحن حدثاء عهد كفر}.

(١٠) باب ما جاء في الذبح لغير ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۝ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسلِمِينَ﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر﴾[(٢)].

٢٦ـ عَن عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ س قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُول الله ﷺ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ الله، لَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، لَعَنَ اللهُ مَن آوَى مُحدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ». رواه مسلم[(٣)].

٢٧ـ وَعَن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ»: قَالَوا: وَكَيفَ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: «مَرَّ رَجُلاَنِ عَلَى قَومٍ لَهُم صَنَمٌ لاَ يَجُوزُهُ[(٤)] أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيئًا، فَقَالَوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّب، قَالَ: لَيسَ عِندِي شَيءٌ أُقَرِّبُ، قَالَوا لَهُ: وَلَو ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالَوا لِلآخَرِ: قَرِّب، فَقَالَ: مَا كُنتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ شَيئًا دُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الجَنَّةَ». رواه أحمد[(٥)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي﴾.

الثانية: تفسير: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر﴾.

---

(١) سورة الأنعام، الآية:١٦٢، ١٦٣.

(٢) سورة الكوثر، الآية:٢.

(٣) (ج٣برقم:١٩٧٨).

(٤) في نسخة: (لا يجاوزه).

(٥) هذا أثر صحيح موقوف، ولا يصح رفعه.

رواه أحمد في «الزهد» (برقم:٨٤)، وأبونعيم في «الحلية» (ج١ص:٢٠٣): عن طارق بن شهاب س، عن سلمان الفارسي س موقوفًا عليه بسند صحيح، وأما رفعه إلى النبي ﷺ فلا يصح، وإنما وهم فيه ابن القيم ~ في كتابه «الجواب الكافي» (ص:٥٢) وتبعه عليه المصنف ~ .

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لَعنُ مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، وَمِنهُ: {أَن تَلعَنَ وَالِدَي الرَّجُلِ فَيَلعَنُ وَالِديَكَ}[(١)].

الخامسة: لَعنُ مَن آوَى مُحدِثًا، وهو: الرَّجُلُ يُحدِثُ شَيئًا يَجِبُ فيه حَقُّ الله، فَيَلتَجِئُ إِلَى مَن يُجِيرُهُ مِن ذَلِكَ.

السادسة: لَعنُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ وَهِيَ: المَرَاسِيمُ الَّتِي تفرق بين حقك وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.

السابعة: الفرق بين لعن المُعَيَّنِ ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.

الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهي: {قصة الذباب}.

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب، الذي لم يقصده، بل فعله تخلصًا من شرهم.

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طِلبَتِهِم مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر.

الحادية عشرة: أَنَّ الذي دخل النار مُسلِمٌ؛ لِأَنَّهُ لو كان كافرًا لم يقل: {دخل النار في ذباب}.

الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: {الجَنَّةُ أَقرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِن شِرَاكِ نَعلِهِ، وَالنَّارُ مِثلُ ذَلِكَ}[(٢)].

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عَبَدَةِ الأوثان.

---

(١) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٥٩٧٣)، ومسلم (ج١برقم:٩٠): من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص م.

(٢) أخرجه البخاري (ج١١برقم:٦٤٨٨): من حديث عبدالله بن مسعود س.

(١١) باب لا يذبح بمكان يذبح فيه لغير ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿لا تَقُم فِيهِ أَبَدًا لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوَى مِن أَوَّلِ يَوم أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[١]

٢٨- عن ثَابِتُ بنُ الضَّحَّاكِ س، قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَن يَنحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَة، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ: «**هَل كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِن أَوثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعبَدُ؟**»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فهَل كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِن أَعيَادِهِم؟**»، قَالُوا: لَا، فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَوفِ بِنَذرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذرٍ فِي مَعصِيَةِ الله، وَلَا فِيمَا لَا يَملِكُ ابنُ آدَمَ**». رواه أبوداود، وإسناده على شرطهما[٢].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿**لا تَقُم فِيهِ أَبَدًا**﴾.

الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض وكذلك الطاعة.

الثالثة: رَدُّ المشكلة إلى المسألة البَيِّنَةِ ليزول الإشكال.

الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك.

الخامسة: أن تخصيص البقعة بِالنَّذرِ لا بأس به، إذا خلا من الموانع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وَثَنٌ مِن أَوثَانِ الجاهلية ولو بَعدَ زَوَالِهِ.

السابعة: المنع منه إذا كان فيه عِيدٌ من أعيادهم ولو بَعدَ زَوَالِهِ.

---

(١) سورة التوبة، الآية:١٠٨.

(٢) هذا حديث صحيح.

رواه أبوداود(ج٣برقم:٣٣١٣)، وذكره شيخنا الوادعي ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:١٩١)، وصححه العلاَّمة الألباني ~ في«صحيح سنن أبي داود»، وفي «صحيح الجامع» (برقم:٢٥٥١). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ أصل الحديث في«الصحيحين»، وهذا الإسناد على شرط «الصحيحين»، وإسناده كلهم ثقات، ومشاهير، وهو متصل بلا عنعنة.اهـ من «اقتضاء الصراط».

الثامنة: أَنَّهُ لا يجوز الوفاء بما نَذَرَ في تلك البقعة؛ لِأَنَّهُ نَذرُ معصية.

التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لـم يقصده.

العاشرة: {لاَ نَذرَ في مَعصِيَةٍ}.

الحادية عشرة: {لاَ نَذرَ لابنِ آدَمَ فِيمَا لاَ يَملِكُ}.

(١٢) باب من الشرك النذر لغير ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذرِ وَيَخَافُونَ يَومًا كَانَ شَرُّهُ مُستَطِيرًا۝﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَمَا أَنفَقتُم مِن نَفَقَةٍ أَو نَذَرتُم مِن نَذرٍ فَإِنَّ الله يَعلَمُهُ۝﴾[(٢)].

٢٩ـ وَفِي «الصحيح»: عَن عَائِشَةَ ك: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن نَذَرَ أَن يُطِيعَ الله فَليُطِعهُ، وَمَن نَذَرَ أَن يَعصِيَهُ فَلَا يَعصِهِ**»[(٣)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه إلى غيره شرك.

الثالثة: أَنَّ نَذرَ المعصية لا يجوز الوفاءُ به.

---

(١) سورة الإنسان، الآية:٧.

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري (ج١١برقم:٦٦٩٦، ٦٧٠٠).

(١٣) باب من الشرك الاستعاذة بغير ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُم رَهَقًا﴾[(١)].

٣٠ـ وَعَن خَولَةَ بِنتَ حَكِيمٍ قَالَت: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «مَن نَزَلَ مَنزِلًا، فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم يَضُرَّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرحَلَ مِن مَنزِلِهِ ذَلِكَ». رواه مسلم[(٢)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير ﴿آية الجن﴾.

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث؛ لِأَنَّ العلماء يستدلون به على أَنَّ {كلمات الله غير مخلوقة} قالوا: لأَنَّ الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيءِ يحصل به منفعة دنيوية من: كَفِّ شَرٍّ، أَو جَلبِ نَفعٍ لا يَدُلُّ على أَنَّهُ ليس من الشرك.

---

(١) سورة الجن، الآية:٦.

(٢) (ج٤برقم:٢٧٠٨)، وأخرجه (برقم:٢٧٠٩) من حديث أبي هريرة س.

(١٤) باب من الشرك أن يستغيث بغير ا أو يدعو غيره

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَلا تَدعُ مِن دُونِ الله مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ وَإِن يَمسَسكَ الله بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدكَ بِخَيرٍ فَلا رَادَّ لِفَضلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ لا يَملِكُونَ لَكُم رِزقًا فَابتَغُوا عِندَ الله الرِّزقَ وَاعبُدُوهُ وَاشكُرُوا لَهُ إِلَيهِ تُرجَعُونَ﴾[(٢)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدعُو مِن دُونِ الله مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ وَهُم عَن دُعَائِهِم غَافِلُونَ ۞ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُم أَعدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِم كَافِرِينَ﴾[(٣)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ المُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكشِفُ السُّوءَ وَيَجعَلُكُم خُلَفَاءَ الأَرضِ أَإِلَهٌ مَعَ الله﴾[(٤)].

٣١- وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسنَادِهِ: أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤذِي المُؤمِنِينَ، فَقَالَ بَعضُهُم: قُومُوا بِنَا نَستَغِيثُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِن هَذَا المُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّهُ لاَ يُستَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُستَغَاثُ بِالله**»[(٥)].

---

(١) سورة يونس، الآية:١٠٦، ١٠٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية:١٧.

(٣) سورة الاحقاف، الآية:٥،٦.

(٤) سورة النمل، الآية:٦٢.

(٥) هذا حديث ضعيف.

رواه الطبراني في «الكبير» كما في «الرد على البكري» لابن تيمية (ج١ ص: ٤١٦)، و«مجمع الزوائد» (ج١٠ ص: ٢٤٦) من حديث عبادة بن الصامت س. قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال «الصحيح»، غير ابن لهيعة، وهو: حسن الحديث.اهـ

قلت: لا، بل الصحيح من أقوال أهل العلم: أنه ضعيف؛ لأنه اختلط، ولكونه مدلس أيضًا، وقد ضعف الحديث شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي ~ . ورواه أحمد (ج٥ص:٣١٧) بلفظ: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر س: قوموا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال

۞ فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

الثانية: تفسير قوله: ﴿وَلا تَدعُ مِن دُونِ الله مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ﴾.

الثالثة: أَنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أَنَّ أَصلَحَ النَّاسِ لَو يَفعَلُهُ إِرضَاءً لِغَيرِهِ صَارَ مِن الظَّالِمِينَ.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرًا.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أَنَّ طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أَنَّ الجنة لا تطلب إلا منه.

التاسعة: تفسير الآية الرابعة.

العاشرة: أَنَّهُ لا أضلَّ ممن دعا غير الله.

الحادية عشرة: أَنَّهُ غافل عن دعاء الداعي، لا يدري عنه.

الثانية عشرة: أَنَّ تلك الدعوة سَبَبٌ لبغض المَدعُوِّ للدَّاعِيَ وعداوته له.

الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة: عبادة للمدعو.

الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ هِيَ سَبَبُ كَونِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.

السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب، وهو: إقرار عَبَدَةِ الأوثان: أَنَّهُ لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفى ﷺ حِمَى التَّوحِيدِ، والتأدب مع الله.

رسول الله ﷺ: «لَا يُقَامُ لِي، إِنَّمَا يُقَامُ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى». ولعله من تخليطات عبدالله بن لهيعة، والله أعلم.

(١٥) باب قول ا تعالى: ﴿أَيُشرِكُونَ مَا لا يَخلُقُ شَيئًا وَهُم يُخلَقُونَ ۝ وَلا يَستَطِيعُونَ لَهُم نَصرًا وَلا أَنفُسَهُم يَنصُرُونَ ۝﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَالَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَملِكُونَ مِن قِطمِيرٍ ۝ إِن تَدعُوهُم لا يَسمَعُوا دُعَاءَكُم وَلَو سَمِعُوا مَا استَجَابُوا لَكُم وَيَومَ القِيَامَةِ يَكفُرُونَ بِشِركِكُم وَلا يُنَبِّئُكَ مِثلُ خَبِيرٍ ۝﴾[(٢)].

٣٢ـ وَفي «الصحيح»: عَن أَنَسٍ، قَالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يومَ أُحُدٍ، وَكُسِرَت رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: «**كَيفَ يُفلِحُ قَومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم؟!**». فَنَزَلَت: ﴿**لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ** ۝﴾[(٣)(٤)].

٣٣ـ وفيه: عن ابن عمر م: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقول: إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن الرُّكُوعِ فِي الرَّكعَةِ الأَخِيرَةِ مِن الفَجرِ: «**اللَّهُمَّ! العَن فُلَانًا وَفُلَانًا**». بَعدَ مَا يَقُولُ: «**سَمِعَ الله لِمَن حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ**». فَأَنزَلَ الله: ﴿**لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ** ۝﴾الآية[(٥)(٦)].

٣٤ـ وفي رواية: يَدعُو عَلَى صَفوَانَ بنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيلِ بنِ عَمرٍو، وَالحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَت: ﴿**لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ** ۝﴾[(٧)].

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٩١، ١٩٢.

(٢) سورة فاطر، الآية:١٣، ١٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٢٨.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٩١)، والبخاري (ج٧ص٤٢٢) تعليقًا في {المغازي} باب: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ﴾.

(٥) سورة آل عمران، الآية:١٢٨.

(٦) أخرجه البخاري (٤٠٦٩)، والنسائي (ج٢ص٢٠٣).

(٧) هي بعد الحديث السابق (برقم: ٤٠٧٠): من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم بن عبدالله، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان..إلخ. قال الحافظ ابن حجر ~ : هو مرسل.

٣٥- وَفِيهِ: عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أُنزِلَ عَلَيهِ[١]: ﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾[٢] فقَالَ: «يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ!»، أَو كَلِمَةً نَحوَهَا: **«اشتَرُوا أَنفُسَكُم، لَا أُغنِي عَنكُم مِن الله شَيئًا، يَا عَبَّاسُ بنَ عَبدِالمُطَّلِبِ! لَا أُغنِي عَنكَ مِن الله شَيئًا! يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُول الله ﷺ! لَا أُغنِي عَنكِ مِن الله شَيئًا، يَا فَاطِمَةُ[٣] بِنتَ مُحَمَّدٍ! سَلِينِي مِن مَالِي مَا شِئتِ، لَا أُغنِي عَنكِ مِن الله شَيئًا»**[٤].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أُحُد.

الثالثة: قنوت سَيِّدِ المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.

الرابعة: أَنَّ المَدعُوَّ عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار، منها: شَجُّهُم نَبِيَّهَم، وَحِرصُهُم على قتله. ومنها: التمثيل بالقتلى، مع أنهم بَنُو عَمِّهِم.

السادسة: أنزل الله عليه في ذلك: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ﴾.

السابعة: قوله: ﴿أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذِّبَهُم﴾ فتاب عليهم فآمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشرة: لعن المعين في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه: ﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾.

الثانية عشرة: جِدُّهُ ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نُسِبَ بِسَبَبِهِ إِلَى الجُنُونِ، وكذلك لو يفعله مُسلِمٌ الآنَ.

---

(١) في نسخة: (حين أنزل الله عليه).

(٢) سورة الشعراء، الآية:٢١٤.

(٣) في نسخة: (ويا فاطمة).

(٤) أخرجه البخاري (ج ٥برقم:٢٧٥٣).

الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب: {لا أغنى عنك من الله شيئًا} حتى قال: {يا فاطمة بنت محمد! لا أغني عنك من الله شيئًا} فإذا صرح وهو سيد المرسلين بأنه: {لا يغنى شيئًا عن سيدة نساء العالمين} وآمن الإنسانُ أَنَّهُ ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم، تبين له التوحيد وغربة الدين.

(١٦) باب قول ا تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾.

٣٦- في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ **س**، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَضَى اللهُ الأَمرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَت المَلَائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعَانًا لِقَولِهِ، كأنه سِلسِلَةٌ عَلَى صَفوَان، يَنفُذُهُم ذَلِكَ، ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾، فَيَسمَعُهَا مُستَرِقُ السَّمعِ**» -وَمُستَرِقُ السَّمعِ هَكَذَا: بَعضُهُ فَوقَ بَعضٍ، وَصَفَهُ سُفيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَينَ أَصَابِعِهِ، «**فَيَسمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلقِيهَا إِلَى مَن تَحتَهُ، ثُمَّ يُلقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَن تَحتَهُ، حَتَّى يُلقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَو الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدرَكَهُ الشِّهَابُ قَبلَ أَن يُلقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلقَاهَا قَبلَ أَن يُدرِكَهُ، فَيَكذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذبَة، فَيُقَالُ: أَلَيسَ قَد قَالَ لَنَا يَومَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَت مِن السَّمَاءِ**»[1].

٣٧- وَعَن النَّوَّاسِ بنِ سَمعَانَ **س**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ تعالى أَن يُوحِيَ بِالأَمرِ، تَكَلَّمَ بِالوَحيِ، أَخَذَت السَّمَوَاتِ مِنهُ رَجفَةٌ**»، أو قَالَ: «**رَعدَةً شَدِيدَةً، خَوفًا مِن الله عز وجل، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صُعِقُوا وَخَرُّوا لله سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَن يَرفَعُ رَأسَهُ جِبرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِن وَحيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبرِيلُ عَلَى المَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا، يَا جِبرِيلُ؟! فَيَقُولُ جِبرِيلُ: قَالَ**

(١) أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٨٠٠).

الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُم مِثلَ مَا قَالَ جِبرِيلُ، فَيَنتَهِي جِبرِيلُ بِالوَحي إِلَى حَيثُ أَمَرَهُ الله عز وجل»[(١)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك خصوصًا ما تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.

الثالثة: تفسير قوله: ﴿قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾.

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أَنَّ جبرائيل يجيبهم بعد ذلك بقوله: {قال: كذا وكذا}.

السادسة: ذكر أَنَّ أول مَن يرفع رأسه جبرائيل.

السابعة: أَنَّهُ يقول لأهل السموات كلهم؛ لأنهم يسألونه.

الثامنة: أَنَّ الغشي يَعُمُّ أهل السموات كلهم.

التاسعة: ارتجاف السموات لكلام الله[(٢)].

العاشرة: أَنَّ جبرائيل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضًا.

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:١٩٣) بتحقيقي، وابن أَبي عاصم في «السنة» (برقم:٥٢٧)، والآجري في «الشريعة» برقم:٦٦٨)، وابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ص:١٠٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (برقم:٤٣٥)، وفي سنده نعيم بن حماد الخزاعي وهُوَ رأس في السُّنَّةِ ضعيف في الحَدِيث، قَالَ أَبُوزرعة الرازي: وعرضت عَلَى عبدالرحمن بن إِبرَاهِيم الحَدِيث الَّذِي حَدَّثَنَاه نعيم بن حماد، عن الوليد بن مسلم...إلخ، فقَالَ: لا أصل له.اهـ من «تاريخ أَبي زرعة» (ج١ص:٦٢١) مسألة (١٧٨٣). وفيه أيضًا الوليد بن مسلم وهُوَ يدلس تدليس التسوية وقد عنعنه.

(٢) في نسخة: (بكلام).

الثالثة عشرة: إرسال الشهاب.

الرابعة عشرة: أَنَّهُ تارةً يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وَتَارَةً يلقيها في أُذُنِ وَلِيِّهِ مِن الإنس قبل أن يدركه.

الخامسة عشرة: كون الكاهن يَصدُقُ بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائةَ كذبة.

السابعة عشرة: أَنَّهُ لـم يُصَدَّق كَذِبُهُ إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟.

التاسعة عشرة: كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها.

العشرون: إثبات الصفات خلافًا للأشعرية المعطلة.

الحادية والعشرون: التصريح أَنَّ تلك الرجفة والغشي خَوفًا مِن الله عز وجل.

الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجدًا.

(١٧) باب الشفاعة

۞ وَقَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِر بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحشَرُوا إِلَى رَبِّهِم لَيسَ لَهُم مِن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿قُل لله الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[(٢)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذنِهِ﴾[(٣)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَكَم مِن مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغنِي شَفَاعَتُهُم شَيئًا إِلَّا مِن بَعدِ أَن يَأذَنَ الله لِمَن يَشَاءُ وَيَرضَى﴾[(٤)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿قُلِ ادعُوا الَّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِ الله لا يَملِكُونَ مِثقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرضِ وَمَا لَهُم فِيهِمَا مِن شِركٍ وَمَا لَهُ مِنهُم مِن ظَهِيرٍ ۝ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ﴾[(٥)].

۞ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ[(٦)]: نَفَى اللهُ عَمَا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ المُشرِكُونَ، فَنفَى أَن يَكُونَ لِغَيرِهِ مِلكٌ، أَو قِسطٌ مِنهُ، أَو يَكُونَ عَونًا لله، وَلَم يَبقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لاَ تَنفَعُ إِلاَّ لمن أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ: ﴿وَلا يَشفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارتَضَى﴾[(٧)].

۞ فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا المُشرِكُونَ هِيَ مُنتَفِيَةٌ يومَ القِيَامَةِ، كَمَا نَفَاهَا القُرآنُ، وَأَخبَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَّهُ يَأتِي فَيَسجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحمَدُهُ»، لاَ يَبدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقَالَ لَهُ: «ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَ، وَاشفَع تُشَفَّع»[(٨)].

---

(١) سورة الأنعام، الآية:٥١.

(٢) سورة الزمر، الآية:٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية:٢٥٥.

(٤) سورة النجم، الآية:٢٦.

(٥) سورة سبأ، الآية:٢٢، ٢٣.

(٦) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ~ .

(٧) سورة الأنبياء، الآية:٢٨.

(٨) أخرجه البخاري (برقم:٤٧١٢)، وفي مواضع أخرى، ومسلم (ج١برقم:٣٢٧-١٩٤-٣٢٨): من

۞ وَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ لَهُ: مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، خَالِصًا مِن قَلبِهِ**»[1]. فَتِلكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهلِ الإِخلاَصِ بِإِذنِ الله، وَلاَ تَكُونُ لِمَن أَشرَكَ بِالله، وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهلِ الإِخلاَصِ، فَيَغفِرُ لَهُم بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَن أَذِنَ لَهُ أَن يَشفَعَ لِيُكرِمَهُ وَيَنَالَ المَقَامَ المَحمُودَ.

۞ فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا القُرآنُ: مَا كَانَ فِيهَا شِركٌ، وَلِهَذَا أَثبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذنِهِ فِي مَوَاضِعَ وَقَد بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهلِ التَّوحِيدِ وَالإِخلاَصِ.اه كَلَامُهُ[2].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيات.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية.

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى وهي: المقام المحمود[3].

الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ: أَنَّهُ لا يبدأ بالشفاعة، بل يسجد، فإذا أُذِنَ له شَفَعَ.

السادسة: من أسعد الناس بها.

السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها.

حديث أبي هريرة ﷺ. وقد جاء عن عدة من الصحابة ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (ج١ برقم ٩٩).

(٢) من «كتاب الكلام على حقيقة الإسلام»، كما في هامش «فتح المجيد» (ج١ص٣٥٩).

(٣) عن عَبدَالله بنَ عُمَرَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ حَتَّى يَأتِيَ يَومَ القِيَامَةِ لَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحم**»، وَقَالَ: «**إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ، فَبَينَا هُم كَذَلِكَ، استَغَاثُوا بِآدَمَ، فَيَقُولُ: لَستُ صَاحِبَ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشفَعُ بَينَ الخَلقِ، فَيَمشِي حَتَّى يَأخُذَ بِحَلقَةِ الجَنَّةِ، فَيَومَئِذٍ يَبعَثُهُ الله مَقَامًا مَحمُودًا يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كُلُّهُم**». أخرجه البخاري (ج٣برقم:١٤٧٤، ١٤٧٥).

(١٨) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ الله يَهدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعلَمُ بِالْمُهتَدِينَ﴾[١].

٣٨- وَفي «الصحيح»: عَن ابنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِيهِ قَالَ: لَـمَّا حَضَرَت أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَعِندَهُ عَبدُالله بنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو جَهلٍ، فَقَالَ لَهُ: «**يَا عَمِّ! قُل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِندَ الله**». فَقَالاَ لَهُ: أَتَرغَبُ عَن مِلَّةِ عَبدِالمُطَّلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرُ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبدِالمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَن يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَأَستَغفِرَنَّ لَكَ مَا لَم أُنهَ عَنكَ**». فَأَنزَلَ الله عَزَّ وَجَل: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولِي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصحَابُ الجَحِيمِ**﴾[٢]. وَأَنزَلَ الله فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿**إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ الله يَهدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعلَمُ بِالْمُهتَدِينَ**﴾[٣].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ الله يَهدِي مَن يَشَاءُ**﴾.

الثانية: تفسير قوله: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولِي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصحَابُ الجَحِيمِ**﴾.

الثالثة: وهي المسألة الكبيرة: تفسير قوله: {قل: لا إله إلا الله} بخلاف ما عليه من يدعى العلم.

الرابعة: أَنَّ أَبَا جهل ومَن معه يعرفون مراد النَّبِيِّ ﷺ إذ قال للرجل: «**قُل: لَا إِلَهَ إِلَّا الله**» فَقَبَّحَ الله مَن أَبُو جَهلٍ أَعلَمَ مِنهُ بِأَصلِ الإِسلاَمِ.

الخامسة: جِدُّهُ ﷺ ومبالغته في إسلام عَمِّهِ.

السادسة: الرَّدُّ عَلَى مَن زَعَمَ إسلام عبدالمطلب وأسلافه.

---

(١) سورة القصص، الآية:٥٦.

(٢) سورة التوبة، الآية:١١٣.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٠،٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤).

السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يُغفَر له بل نُهِيَ عن ذلك.

الثامنة: مضرة أصحاب السُّوءِ عَلَى الإنسان.

التاسعة: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة: الشبهة للمبطلين في ذلك لاستدلال أبي جهل بذلك[(١)].

الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم؛ لأنه لو قالها لنفعته.

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين؛ لأن في القصة: أنهم لم يجادلوه إلا بها مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها.

(١٩) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

۞ وَقَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَهلَ الكِتَابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُم وَلا تَقُولُوا عَلَى الله إِلَّا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ﴾[(٢)].

٣٩ـ في «الصحيح»: عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﭭ في قَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُم وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسرًا﴾[(٣)].

۞ قَالَ: هَذِهِ أَسمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَومِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوحَى الشَّيطَانُ إِلَى قَومِهِم: أَن انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِم الَّتِي كَانُوا يَجلِسُونَ فيها أَنصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسمَائِهِم، فَفَعَلُوا، وَلَم تُعبَد حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِيَ العِلمُ عُبِدَت[(٤)].

---

(١) في نسخة: (العاشرة: استدلال الجاهلية بذلك).

(٢) سورة النساء، الآية:١٧١.

(٣) سورة نوح، الآية:٢٣.

(٤) هذا أثر موقوف.

أخرجه البخاري (برقم:٤٩٢٠): من طريق ابنِ جُرَيجٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ: عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﭭ.

۞ قال الحافظ في «الفتح»: قِيلَ: هَذَا مُنقَطِعٌ؛ لِأَنَّ عَطَاء المَذكُور هُوَ: الخُرَاسَانِيّ، وَلَم يَلقَ اِبن

۞ وَقَالَ ابنُ القَيِّمِ: قَالَ غَيرُ وَاحِدٍ مِن السَّلَفِ: لَـمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِم، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُم، ثُمَّ طَالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُم[١].

٤٠ ــ وَعَن عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:«**لَا تُطرُونِي كَمَا أَطرَت النَّصَارَى ابنَ مَريَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبدٌ، فَقُولُوا: عَبدُالله وَرَسُولُهُ**». أخرجاه[٢].

٤١ ــ ...قَالَ[٣]: وَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِيَّاكُم وَالغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم الغُلُوُّ**»[٤].

٤٢ ــ وَلِمُسلِمٍ: عَن ابنِ مُسعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ**». قَالَهَا ثلاثًا[٥].

عَبَّاس، فَقَد أَخرَجَ عَبدالرَّزَّاق هَذَا الحَدِيث فِي «تَفسِيره»: عَن اِبن جُرَيجٍ، فَقَالَ: أَخبَرَنِي عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيّ، عَن اِبن عَبَّاس، وَقَالَ أَبُو مَسعُود: ثَبَتَ هَذَا الحَدِيث فِي «تَفسِير اِبن جُرَيجٍ»: عَن عَطَاء الخُرَاسَانِيّ، عَن اِبن عَبَّاس، وَابنُ جُرَيجٍ لَـم يَسمَع «التَّفسِير» مِن عَطَاء الخُرَاسَانِيّ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِن اِبنه عُثمَان بن عَطَاء، فَنَظَرَ فِيهِ. وَذَكَرَ صَالِح بن أَحمَد بن حَنبَل فِي «العِلَل»: عَن عَلِيّ بن المَدِينِيّ قَالَ: سَأَلت يَحيَى القَطَّان عَن حَدِيث اِبن جُرَيجٍ، عَن عَطَاء الخُرَاسَانِيّ؟ فَقَالَ: ضَعِيف. فَقُلت: إِنَّهُ يَقُول: أَخبَرَنَا؟. قَالَ: لَا شَيء، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيهِ اِنتَهَى.

(١) «إغاثة اللهفان» (ج١ص:١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (ج٦برقم:٣٤٤٥)، وأخرج أصله مسلم (ج٣برقم:١٦٩١) وليس فيه موضع الشاهد منه.

(٣) قال في «تيسير العزيز الحميد»: هكذا ثبت هذا البياض في أصل المصنف، وذكره أَيضًا غير مَعزُوٍّ، والحديث رواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه: عن ابن عباس.اهـ

(٤) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

رواه أحمد في «المسند» (ج١ص٢١٥): من حديث ابن عباس ﭬ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ غَدَاةَ جَمعٍ: «**هَلُمَّ القُط لِي**». فَلَقَطتُ لَهُ حَصَيَاتٍ مِن حَصَى الخَذفِ، فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: «**نَعَم، بِأَمثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُم وَالغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِالغُلُوِّ فِي الدِّينِ**». ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير زياد بن الحصين الحنظلي، وهو من رجال مسلم، ووثقه الإمام أحمد في «كتاب العلل»، وفي «مسائل أبي داود».

(٥) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٦٧٠).

فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ مَن فَهِمَ هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.

الثانية: معرفة أول شِركٍ حَدَثَ في الأرض: أَنَّهُ كان بشبهة الصالحين.

الثالثة: معرفة أول شَيءٍ غُيِّرَ به دِينُ الأنبياء، وما سبب ذلك، مع معرفة أَنَّ الله أرسلهم.

الرابعة: معرفة سبب قبول البدع، من كون الشرائع والفطر تردها.

الخامسة: أَنَّ سبب ذلك كُلِّهِ مَزجُ الحَقِّ بالباطل. فالأول: محبة الصالحين. والثاني: فعل أُنَاسٍ من أهل العلم والدين شيئًا أَرَادُوا به خيرًا، فَظَنَّ مَن بَعدَهُم أَنَّهُم أرادوا به غيره.

السادسة: تفسير الآية التي في ﴿سورة نوح﴾.

السابعة: معرفة جِبِلَّةِ الآدَمِي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد.

الثامنة: فيه شاهد لما نُقِلَ عَن بعض السَّلَفِ: أَنَّ البِدَعَ سَبَبٌ للكُفرِ، وأنها أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها.

التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حَسُنَ قَصدُ الفاعل.

العاشرة: معرفة القاعدة الكلية وهي: النهي عن الغُلُوِّ، ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.

الثانية عشرة: معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة: معرفة عِظَمِ شأن هذه القصة، وَشِدَّةِ الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

الرابعة عشرة: وهي أعجب العجب، قراءتهم: (أي: أهل البدع) إِيَّاهَا في «كتب التفسير»، و«الحديث»، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حَالَ بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا: أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات، فاعتقدوا: أَنَّ ما نهى الله ورسوله عنه، فهو الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة: التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أَنَّ العلماء الذين صَوَّرُوا الصُّوَرَ أَرَادُوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله: {لاَ تَطرُونِي كَمَا أَطرَتِ النَّصَارَى ابنَ مَريَمَ}، فصلوات الله وسلامه على مَن بَلَّغَ البَلاَغَ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إِيَّانَا بهلاك المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح بِأَنَّهَا لم تُعبَد حَتَّى نُسِيَ العلم، ففيها: بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده.

العشرون: أَنَّ سَبَبَ فَقدِ العلم موتُ العلماء.

(٢٠) باب ما جاء من[1] التغليظ فيمن عبدا عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده ؟

٤٣ـ في «الصحيح»: عَن عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَت لِرَسُولِ الله ﷺ كَنِيسَةً رَأَتهَا بِأَرضِ الحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِن الصُّوَرِ، فَقَالَ: «**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ فِيهِم الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَو العَبدُ الصَّالِحُ، بَنَوا عَلَى قَبرِهِ مَسجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلقِ عِندَ الله**»[2].

۞ فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَينَ الفِتنَتَينِ: فَتنَةِ القُبُورِ وَفِتنَةِ التَّمَاثِيلِ.

٤٤ـ وَلَهُمَا: عَنهَا[3]: قَالَت: لَـمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجهِهِ، فَإِذَا اغتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ، وَهُوَ كَذَلِكَ: «**لَعنَةُ الله عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ**»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَولاَ ذَلِكَ أُبرِزَ قَبرُهُ، غَيرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَن يُتَّخَذَ مَسجِدًا. أخرجاه[4].

---

(١) في بعض النسخ: (في).

(٢) أخرجه البخاري (ج١برقم:٤٣٤)، ومسلم (ج ١برقم:٥٢٨).

(٣) يعني: عائشة ك.

(٤) أخرجه البخاري (ج١برقم:٤٣٥)، و(ج٣برقم:١٣٩٠،١٣٣٠)، ومسلم (ج١برقم:٥٣١).

٤٥ـ وَلِمُسلِمٍ: عَن جُندُبِ بنِ عَبدِالله قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبلَ أَن يَمُوتَ بِخَمسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «**إِنِّي أَبرَأُ إِلَى الله أَن يَكُونَ لِي مِنكُم خَلِيلٌ، فَإِنَّ الله قَد اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَو كُنتُ مُتَّخِذًا مِن أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذتُ أَبَا بَكرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَن كَانَ قَبلَكُم كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنهَاكُم عَن ذَلِكَ**»[(١)].

۞ فَقَد نَهَى عَنهُ في آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ وَهُوَ في السِّيَاقِ مَن فَعَلَهُ، وَالصَّلاَةُ عِندَهَا مِن ذَلِكَ، وَإِن لَم يُبنَ مَسجِدٌ، وَهُوَ مَعنَى قَولِهَا: {خُشِيَ أَن يُتَّخَذَ مَسجِدًا}، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَم يَكُونُوا لِيَبنُوا حَولَ قَبرِهِ مَسجِدًا، وَكُلُّ مَوضِعٍ قُصِدَ الصَّلاَةُ فِيهِ فَقَد اتُّخِذَ مَسجِدًا، بَل كُلُّ مَوضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: «**جُعِلَت لِي الأَرضُ مَسجِدًا وَطَهُورًا**»[(٢)].

٤٦ـ وَلأَحمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: عَن ابنِ مَسعُودٍ س مَرفُوعًا: «**إِنَّ مِن شِرَارِ النَّاسِ مَن تُدرِكُهُم السَّاعَةُ وَهُم أَحيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ**».

۞ ورواه أبو حاتم في «صحيحه»[(٣)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: ما ذكر الرسول فيمن بَنَى مسجدًا يَعبُدُ الله فيه، عند قبر رجل صالح، ولو صحت نِيَّةُ الفاعل.

الثانية: النهي عن التماثيل وَغِلَظُ الأمر في ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم (ج١برقم:٥٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (برقم:٣٣٥)، ومسلم (ج١برقم:٥٢١): من حديث جابر بن عبدالله م.

(٣) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج١ص٤٠٥، ٤٥٤) وغيره: من طريق عاصم بن أبي النجود، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود؛ ومن طريق قيس بن الربيع، وهو ضعيف، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبدالله؛ وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:٨١٨). وذكره البخاري (ج١٣برقم:٧٠٦٧) تعليقًا دون قوله: (والذين يتخذون القبور مساجد)، ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٩٤٩) بلفظ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ).

الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك، كيف بين لهم هذا أَوَّلًا، ثم قَبلَ موته بِخَمسٍ قال ما قال، ثم لما كان في السياق لـم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أَنَّهُ مِن سُنَنِ اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

السادسة: لعنه إِيَّاهُم على ذلك.

السابعة: أَنَّ مُرَادَهُ: تَحذِيرُهُ إِيَّانَا عَن قَبرِهِ.

الثامنة: العِلَّةُ في عَدَمِ إِبرَازِ قَبرِهِ.

التاسعة: في مَعنَى اتِّخَاذِهَا مَسجِدًا.

العاشرة: أَنَّهُ قَرَنَ بَينَ مَن اتَّخَذَهَا وَبَينَ مَن تَقُومُ عَلَيهِ السَّاعَةُ، فَذَكَرَ الذَّرِيعَةَ إِلَى الشِّركِ قَبلَ وُقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرَّدَّ على الطائفتين اللَّتَينِ هُمَا أَشَرُّ أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من {الثنتين والسبعين فِرقَة} وهم: {الرافضة، والجهمية}، وبسبب الرافضة حَدَثَ الشرك وعبادة القبور، وهم أَوَّلُ مَن بَنَى عَلَيهَا المساجد.

الثانية عشرة: ما بُلِيَ بِهِ ﷺ مِن شِدَّةِ النَّزعِ.

الثالثة عشرة: ما أُكرِمَ بِهِ مِن الخِلَّةِ.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بِأَنَّ الصِّدِّيقَ أَفضَلُ الصَّحَابَةِ.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خِلَافَتِهِ.

(٢١) باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون ا

٤٧ ـ رَوَى مَالِكٌ فِي «الموطإ»: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:«**اللَّهمَّ! لَا تَجعَل قَبرِي وَثَنًّا يُعبَدُ، اشتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى قَومٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ**»[(١)].

٤٨ ـ وَلابنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ: عَن سُفيَانَ، عَنِ مَنصُورٍ، عَن مُجَاهِدٍ: ﴿**أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى**﴾[(٢)]. قَالَ: كَانَ يَلُتُّ لَهُم السَّوِيقَ فَمَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبرِهِ[(٣)].

۞ وَكَذَا قَالَ أَبُو الجَوزَاءِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلحَاجِّ[(٤)].

٤٩ ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ، وَالمُتَّخِذِينَ عَلَيهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ. رواه أهل «السُّنَنِ»[(٥)].

---

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه مالك في «الموطإ» (ج١ص:١٤١)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، به. مرسلًا. قال ابن عبدالبر ~ في «التمهيد» (ج١ص:٣٢٦): لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث على ما رواه يحيى سواء، وهو حديث غريب، والله أعلم.

ورواه أحمد (ج٢ص:٢٤٦): من حديث أبي هريرة س، عن النَّبِيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ! لَا تَجعَل قَبرِي وَثَنًا، لَعَنَ الله قَومًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ**». وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١٤٧٤) وقال: هذا حديث حسن.

(٢) سورة النجم، الآية:١٩.

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ص:٤٥-٤٦): من عدة طرق، عن سفيان، به.

(٤) أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٨٥٩)، وابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ص:٤٨).

(٥) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (ج١ص٢٢٩)، وأبو داود (ج٣برقم:٣٢٣٦)، والترمذي (ج١برقم:٣٢٠)، والنسائي (ج٤برقم:٢٠٣٩)، وابن ماجه (ج١برقم:١٥٧٥)، وفي سنده أبو صالح باذام، ويقال: باذان. قال أحمد: كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. وينظر «التهذيب».

وجاء من حديث أبي هريرة س. رواه أحمد (ج٢ص٣٣٧)، والترمذي (ج٢برقم:١٠٥٦)،

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

الثالثة: أَنَّهُ ﷺ لـم يستعذ إلا مما يُخَافُ وقوعه.

الرابعة: قَرنِهِ بهذا: اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة: ذكره شدة الغضب من الله.

السادسة: وهي من أهمها: صفة معرفة عبادة اللَّاتِّ التي هي أكبر من الأوثان.

السابعة: معرفة أَنَّهُ قَبرُ رَجُلٍ صالح.

الثامنة: أَنَّهُ اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية.

التاسعة: لعنة زَوَّارَاتِ القبور.

العاشرة: لعنة مَن أسرجها.

وغيرهما بلفظ: {لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَوَّارَاتِ القُبُورِ}. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَد رَأَى بَعضُ أَهلِ العِلمِ: أَنَّ هَذَا كَانَ قَبلَ أَن يُرَخِّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي زِيَارَةِ القُبُورِ، فَلَمَّا رَخَّصَ دَخَلَ فِي رُخصَتِهِ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ. و قَالَ بَعضُهُم: إِنَّمَا كُرِهَ زِيَارَةُ القُبُورِ لِلنِّسَاءِ لِقِلَّةِ صَبرِهِنَّ وَكَثرَةِ جَزَعِهِنَّ.اهـ

قلت: إسناده ضعيف: فيه عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، قال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه. وقال عبدالرحمن بن مهدي: أحاديثه واهية. وقال ابن المديني: تركه شعبة وليس بذاك. وقال ابن خزيمة: لا يحتج بحديثه.اهـ

وجاء من حديث حسان بن ثابت رضي الله عنه: رواه أحمد (ج٣ص:٤٤٢) وغيره، قال: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَوَّارَاتِ القُبُورِ. وإسناده ضعيف، فيه: عبدالرحمن بن بهمان، وعبدالرحمن بن حسان بن ثابت، وهما مجهولان.

فائدة: قال أبومحمد ابن حزم رحمه الله: ولا نكره اتباع النساء الجنازة، ولا نمنعهن من ذلك، جاءت في النهي عن ذلك آثار ليس منها شيء يصح؛ لأنها: إما مرسلة، وإما عن مجهول، وإما عمن لا يحتج به.اهـ من «المحلى» (ج٥ص:١١٠-١١١).

(٢٢) باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالْمُؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِن تَوَلَّوا فَقُل حَسبِيَ الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ۝﴾[(١)].

٥٠ — عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَجعَلُوا بُيُوتَكُم قُبُورًا، وَلَا تَجعَلُوا قَبرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم**». رواه أبوداود بإسناد حسن، رواته ثقات[(٢)].

٥١ — وَعَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلَى فُرجَةٍ كَانَت عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدخُلُ فِيهَا فَيَدعُو، فَنَهَاهُ، وَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُم حَدِيثًا سَمِعتُهُ مِن أَبِي، عَن جَدِّي، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَتَّخِذُوا قَبرِي عِيدًا، وَلاَ بُيُوتَكُم قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ تَسلِيمَكُم يَبلُغُنِي أَينَ كُنتُم**». رواه في «المختارة»[(٣)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية براءة**﴾.

الثانية: إبعاده أُمَّتِهِ عن هذا الحِمَى غايةَ البعد.

---

(١) سورة التوبة، الآية:١٢٨، ١٢٩.

(٢) هذا حديث صحيح.

أخرجه أحمد (ج٢ص:٣٦٧)، وأبو داود (برقم:٢٠٤٢)، وفي سنده عبدالله بن نافع الصائغ، وهو: ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين، كما في «التقريب»، و قد حدث هنا من كتابه، والحمد لله.

(٣) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (برقم:٤٦٩): من طريق ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٢ ص: ٢٦٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٣ ص: ٦٦٧-٦٦٨) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه: جعفر بن إبراهيم الجعفري، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات.اهـ وفي سنده علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو مستور.

الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وَجهٍ مخصوص، مع أَنَّ زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه على النافلة في البيت.

السابعة: أَنَّهُ متقرر عندهم: أَنَّهُ لا يُصَلَّى في المقبرة.

الثامنة: تعليله ذلك: بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بَعُدَ، فلا حاجة إلى ما يتوهمه مَن أراد القُرب.

التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أُمَّتِهِ في الصلاة والسلام عليه.

(٢٣) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤمِنُونَ بِالجِبتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُل هَل أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ الله مَن لَعَنَهُ الله وَغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[(٢)].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِدًا﴾[(٣)].

٥٢ – وَعَن أَبِي سَعِيدٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم، حَذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ، حَتَّى لَو دَخَلُوا جُحرَ ضَبٍّ لَدَخَلتُمُوهُ»، قَالَوا: يَا رَسُولَ الله! اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ:«فَمَن؟!». أخرجاه[(٤)].

---

(١) سورة النساء، الآية:٥١.

(٢) سورة المائدة، الآية:٦٠.

(٣) سورة الكهف، الآية:٢١.

(٤) أخرجه البخاري (برقم:٣٤٥٦)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٦٩)، وليس فيه: «حَذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ»، وقد وهم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية ~ في «اقتضاء الصراط»، وتبعه المصنف ~ على ذلك،

٥٣ ـ وَلِمُسلِمٍ: عَن ثَوبَانَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله زَوَى لِي الأَرضَ، فَرَأَيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبلُغُ مُلكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنهَا، وَأُعطِيتُ الكَنزَينِ الأَحمَرَ وَالأَبيَضَ، وَإِنِّي سَأَلتُ رَبِّي لِأُمَّتِي: أَن لَا يُهلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَن لَا يُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَى أَنفُسِهِم، فَيَستَبِيحَ بَيضَتَهُم، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعطَيتُكَ لِأُمَّتِكَ: أَن لَا أُهلِكَهُم بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَن لَا أُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَى أَنفُسِهِم، فَيَستَبِيحَ بَيضَتَهُم، وَلَو اجتَمَعَ عَلَيهِم مَن بِأَقطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعضُهُم يُهلِكُ بَعضًا، وَيَسبِي بَعضُهُم بَعضًا»[(١)].

۞ وَرَوَاهُ البَرقَانِيُّ فِي «صحيحه» وزاد: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّين، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيهِم السَّيفُ لَم يُرفَع إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلحَقَ حَيٌّ مِن أُمَّتِي بِالمُشرِكِينَ، وَحَتَّى تَعبُدَ فِئَامٌ مِن أُمَّتِي الأَوثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُم يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنصُورَةً، لاَ يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم حَتَّى يَأتِيَ أَمرُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[(٢)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية النساء﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية المائدة﴾.

الثالثة: تفسير: ﴿آية الكهف﴾.

الرابعة: وهي أهمها: ما معنى: {الإيمان بالجبت والطاغوت؟} هل هو اعتقاد قلب؟ أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟.

وإنما هي ضمن حديث آخر ؛ أخرجه أحمد في «المسند» (ج٤ص:١٢٥): من حديث شداد بن أوس ﵁، ولفظه: «لَيَحمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوا مِن قَبلِهِم، أَهلَ الكِتَابِ، حَذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ». وإسناده ضعيف، فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(١) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٨٨٩).

(٢) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٥ص:٢٧٨)، وأبوداود (ج٣برقم:٤٢٥٢)، وغيرهما.

الخامسة: قولهم: {إِنَّ الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلاً من المؤمنين}.

السادسة: وهي المقصود بالترجمة: أَنَّ هذا لا بُدَّ أَن يوجد في هذه الأُمَّةِ، كما تقرر في حديث أبي سعد[(١)].

السابعة: التصريح بوقوعها، أعنى: عبادة الأوثان في هذه الأُمَّةِ في جموع كثيرة.

الثامنة: العَجَبُ العُجَابُ: خروج مَن يَدَّعِى النُّبُوَّةَ مثل: المختار[(٢)]، مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بِأَنَّهُ من هذه الأُمَّةِ، وَأَنَّ الرسولَ حَقٌّ، وَأَنَّ القُرآنَ حَقٌّ.

۞ وفيه: أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ، ومع هذا يُصَدَّقُ في هذا كُلِّهِ مَع التَّضادِّ الواضح[(٣)]، وقد خرج المُختَارُ في آخِرِ عَصرِ الصحابة، وَتَبِعَهُ فِئَامٌ كَثِيرَةٌ[(٤)].

التاسعة: البِشَارَةُ بِأَنَّ الحَقَّ لا يَزُولُ بالكُلِّيَّةِ، كما زَالَ فيما مَضَى، بل: {لاَ تَزَالُ عَلَيهِ طَائِفَةٌ}.

العاشرة: الآية العُظمَى: أَنَّهُم مع قِلَّتِهِم: {لاَ يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم وَلاَ مَن خَالَفَهُم}.

الحادية عشرة: أَنَّ ذَلِكَ الشَّرطَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

---

(١) المذكور في الباب (برقم:٥٢).

(٢) هو ابن أبي عبيد الثقفي، الكذاب، قال الإمام الذهبي ~ : لا ينبغي أن يُروَى عنه شَيئًا؛ لأنه ضَالٌّ مُضِلٌّ، كان زَعَمَ أَنَّ جبرائيل عليه السلام ينزل عليه، وَهُوَ شَرٌّ مِن الحَجَّاجِ، أو مثله. انتهى. ووالده أبوعبيد، كان من خيار الصحابة، استشهد يوم الجسر، في خلافة عمر بن الخطاب س. «لسان الميزان» (ج٦ص:٦).

(٣) قال عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبومحمد الدينوري ~ : والناس أَسرَابُ طَيرٍ، يتبعُ بَعضُهَا بَعضًا، ولو ظهر لهم مَن يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، مع معرفتهم بأن رَسُولَ الله ﷺ خَاتَمُ الأنبياء، أو مَن يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ، لَوَجَدَ على ذلك أَتبَاعًا وَأَشيَاعًا.اهـ من «تأويل مختلف الحديث» (ص:١٤).

(٤) كان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في (المداين)، ثم صار مع ابن الزبير بمكة، فولاه الكوفة، فغلب عليها، ثم خلع ابن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين، فالتفت عليه الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب، ثم جهز عسكرًا مع إبراهيم بن الأشتر إلي عبيدالله بن زياد، وقتله سنة خمس وستين، ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله، فقتل المختار وأصحابه، وكان قتل المختار سنة سبع وستين. «لسان الميزان» السابق.

الثانية عشرة: ما فِيهِ مِن الآيات العظيمة:

۞ منها: إخباره بِأَنَّ الله زَوَى لَه المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك، فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال.

۞ وإخباره: بأنه أُعطِيَ الكنزين.

۞ وإخباره: بإجابة دعوته لِأُمَّتِهِ في الاثنتين.

۞ وإخباره: بأنه مُنِعَ الثَّالِثَةَ.

۞ وإخباره: بوقوع السَّيفِ، وَأَنَّهُ لا يُرفَعُ إذا وَقَعَ.

۞ وأخباره بإهلاك بعضهم بعضًا، وسبي بضهم بعضًا، وخوفه على أُمَّتِهِ من الأئمة المضلين.

۞ وإخباره: بظهور المتنبئين في هذه الأُمَّةِ.

۞ وإخباره: ببقاء الطائفة المنصورة.

۞ وَكُلُّ هذا وقع كما أخبر، مع أَنَّ كُلَّ واحدةٍ منهما[1] مِن أبعد ما يكون في العقول.

الثالثة عشرة: حَصرُ الخوف على أُمَّتِهِ مِن الأَئِمَّةِ المضلين.

الرابعة عشرة: التَّنبيهُ على معنى عِبَادَةِ الأوثان.

(٢٤) باب ما جاء في السحر

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَد عَلِمُوا لَمَنِ اشتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ﴾[2].

۞ وَقَولِهِ: ﴿يُؤمِنُونَ بِالجِبتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[3].

۞ قَالَ عُمَرُ: الجِبتُ: السِّحرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيطَانُ[4].

---

(١) في نسخة: (كل واحد منها).

(٢) سورة البقرة، الآية:١٠٢.

(٣) سورة النساء، الآية:٥٠.

(٤) هذا أثر ضعيف.

۞ وَقَالَ جَابِرٌ: الطَّوَاغِيتُ: كُهَّانٌ كَانَ يَنزِلُ عَلَيهِم الشَّيطَانُ، في كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ[(١)].

٥٤ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ**». قَالُوا: يا رَسُولَ الله! وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ: «**الشِّركُ بِالله، وَالسِّحرُ، وَقَتلُ النَّفسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكلُ الرِّبَا، وَأَكلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذفُ المُحصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤمِنَاتِ**»[(٢)].

٥٥ ـ وَعَن جُندُبٍ مَرفُوعًا: «**حَدُّ السَّاحِرِ ضَربُهُ بِالسَّيفِ**»[(٣)]. رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَوقُوفٌ[(٤)].

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٧ص:١٣٥)، والبغوي كما في «التفسير» لابن كثير (ج١ ص: ٦٨٧)، وابن أبي حاتم (ج٢برقم:٢٦١٨)، وفي سنده حسان بن فايد القيسي، قال أبوحاتم: شيخ.
فائدة: قال ابن كثير ~ : ومعنى قوله في الطاغوت: (إنه الشيطان) قَوِيٌّ جِدًّا، فإنه يشمل كُلَّ شَرٍّ كان عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان والتحاكم إليها والاستنصار بها.اهـ

(١) هذا أثر حسن.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٤٥٢) من طريق أَبِي الزُّبَيرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدالله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الطَّوَاغِيتِ؟ قَالَ: {هُم كُهَّانٌ تَنزِلُ عَلَيهِمُ شَيَاطِينُ}. وفي سنده إِسحَاقُ بنُ الضَّيفِ وهو: حسن الحديث.

(٢) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٧٦٦)، ومسلم (ج ١برقم:٨٩) .

(٣) في «السنن»: (ضربةٌ).

(٤) هذا حديث منكر. رواه الترمذي (ج٣برقم:١٤٦٠)، وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسمعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة. ويروى عن الحسن أيضًا، والصحيح: عن جندب موقوفٌ. قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس. وقال الشافعي: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر، فَلَم نَرَ عَلَيهِ قَتلاً.اهـ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢برقم:١٦٦٥)، والدارقطني في «السُّنَنِ» (ج٣برقم:٣١٦٥)، وغيرهما، وذكره الترمذي في «العلل الكبير» (ص:٢٣٧برقم:٤٣٠)، وقال: سألت محمدًا {يعني: البخاري} عن هذا الحديث؟ فقال: هذا لا شيء، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم، وضعف إسماعيل بن مسلم المكي جدًّا.اهـ

٥٦ – وَفِي «صَحِيحِ البُخَارِيِّ»: عَن بَجَالَةَ بنِ عبدة قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ س: أَن اقتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلنَا ثَلاَثَ سَوَاحِرَ[1].

٥٧ – وَصَحَّ عَن حَفصَةَ ك: أَنَّهَا أَمَرَت بِقَتلِ جَارِيَةٍ لَـهَا سَحَرَتهَا، فَقُتِلَت[2].

۞ وَكَذَلِكَ صَحَّ عَن جُندَبٍ[3][4].

۞ قَالَ أَحمَدُ: عَن ثَلاَثَةٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ[5].

---

(١) هذا أثر صحيح.

رواه أحمد(ج١ص:١٩٠-١٩١)، وغيره، ولم يخرجه البخاري، وإنما أخرج أصله (ج٦برقم:٣١٥٦، ٣١٥٧).

(٢) هذا أثر منقطع.

رواه مالك في «الموطإ» (ج٢برقم:١٥٦٢): عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة: أنه بلغه:أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها، وقد كانت دَبَّرَتهَا، فأمرت بها فَقُتِلَت. ورواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٠١٨): من طريق عبدالله، أو عبيدالله –بالشك– بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن جارية لحفصة. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٩برقم:٢٨٣٦٩): من طريق عبدة، عن عبيدالله بن عمر–بالجزم–، عن نافع، عن ابن عمر؛ وهذا إسناد صحيح.

(٣) قال في «تيسير العزيز الحميد»: المراد به هنا قطعًا: جندب الخير الأزدي قاتل الساحر، وهو جندب بن كعب بن عبدالله.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٢ص:٢٢٢)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠ برقم: ٤١٥٧)، والطبراني في «الكبير» (ج٢ برقم:١٧٢٥): عن أبي عثمان النهدي: أن ساحرًا كان يلعب عند الوليد بن عقبة، فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه، ويعمل كذا، ولا يضره، فقام جندبٌ إلى السيف، فأخذه فضرب عُنُقَهُ، ثم قرأ: ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحرَ وَأَنتُم تُبصِرُونَ﴾.

(٥) ذكره الحافظ ابن كثير ~ في «التفسير» (ج١ص:٣٦٩) فقال: قال الإمام أحمد بن حنبل: صَحَّ عن ثلاثةٍ مِن أصحاب النبي ﷺ في قتل الساحر.

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية البقرة﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية النساء﴾.

الثالثة: تفسير: {الجبت والطاغوت، والفرق بينهما}.

الرابعة: أَنَّ الطاغوت قد يكون من الجِنِّ، وقد يكون من الإنس.

الخامسة: معرفة: {السبع الموبقات} المخصوصات بالنهي.

السادسة: أَنَّ الساحر يكفر.

السابعة: أَنَّهُ يُقتلُ وَلاَ يُستَتَابُ.

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عَهدِ عُمَرَ، فَكَيفَ بَعدَهُ؟!.

(٢٥) باب بيان شئ من أنواع السحر

٥٨ ـ قَالَ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفَرٍ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن[١] حَيَّانَ بنِ العَلاَءِ: حَدَّثَنَا قَطَنُ بنُ قَبِيصَةَ، عَن أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ العِيَافَةَ، وَالطَّرقَ، وَالطِّيَرَةَ مِن الجِبتِ**». قَالَ عَوفٌ: العِيَافَةُ زَجرُ الطَّيرِ، وَالطَّرقُ: الخَطُّ يُخَطُّ فِي الأَرضِ[٢]، وَالجِبتُ: قَالَ الحَسَنُ: رَنَّهُ[٣] الشَّيطَانُ. إسناده جيد[٤].

۞ ولأبي داود، والنسائي[٥]، وابن حبان في «صحيحه»: المسند منه[٦].

---

(١) في نسخة: (حدثنا).

(٢) في نسخة: (بالأرض).

(٣) في «المسند»: (إنه)، وهو الصحيح.

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٥ص٦٠)، وابن حبان (ج١٣برقم:٦١٣١)، وغيرهما من حديث قبيصة بن مخارق ؓ، وحسنه النووي في «رياض الصالحين» (برقم:١٦٧٩)، وقال الشيخ الألباني ~ : كذا قال، وفيه حيان بن العلاء، وهو مجهول. وينظر: «تخريج الحلال والحرام» (برقم:٢٩٩).

(٥) أخرجه أبوداود (ج٣برقم:٣٩٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (ج١٠برقم:١١٠٤٣).

(٦) أي: المرفوع إلى النبي ﷺ، وأما الموقوف على عوف بن أبي جميلة، والحسن البصري، من

٥٩ ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن اقتَبَسَ شُعبَةً**[(١)] **مِن النُّجُومِ فَقَد اقتَبَسَ شُعبَةً مِن السِّحرِ، زَادَ مَا زَاد**». رواه أبو داود، وإسناده صحيح[(٢)(٣)].

٦٠ ـ وَلِلنَّسَائِيِّ: مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ س: «**مَن عَقَدَ عُقدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا، فَقَد سَحَرَ، وَمَن سَحَرَ، فَقَد أَشرَكَ، وَمَن تَعَلَّقَ شَيئًا وُكِلَ إِلَيهِ**»[(٤)].

٦١ ـ وَعَن ابنِ مَسعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:«**أَلَا أُنَبِّئُكُم مَا العَضهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَينَ النَّاسِ**». رواه مسلم[(٥)].

٦٢ ـ وَلَهُمَا: عَن ابنِ عُمَرَ م: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:«**إِنَّ مِن البَيَانِ لَسِحرًا**»[(٦)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ العِيَافَةَ، وَالطَّرقَ، وَالطِّيَرَةَ من الجِبتِ.

تفسيرهم لألفاظ الحديث المرفوع، فلم يخرجوه، وإنما انفرد بإخراجه الإمام أحمد ~ ، والله أعلم.

(١) في «سنن أبي داود»: (علمًا)، وفي «تهذيب الكمال»: (شعبة)، وكل من نقل عن «سنن أبي داود» يقول: (شعبة).

(٢) في نسخة: (بإسناد صحيح).

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه أبو داود (ج٣برقم:٣٩٠٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (ج٣١ص:٣٨) ترجمة: الوليد بن عبدالله. وذكره شيخنا الوادعي ~ في «الصحيح المسند» (ج١ص:٤٥١).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه النسائي (ج٧برقم:٤٠٨٥): من طريق: عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره مرفوعًا. وضعفه الإمام الذهبي ~ في «الميزان» في ترجمة: عباد بن ميسرة المنقري، والعلامة الألباني ~ في «ضعيف الجامع» (برقم:٥٧٠٢)، وفيه أيضًا علة أخرى، وهي: أن الحسن البصري ~ لم يسمع من أبي هريرة. والله أعلم.

(٥) (ج٤برقم:٢٦٠٦).

(٦) أخرجه البخاري (ج٩برقم:٥١٤٦)، ومسلم (ج٢برقم:٨٦٩).

الثانية: تفسير: {العِيَافَةِ، وَالطَّرقِ، وَالطِّيَرَةِ}.

الثالثة: أَنَّ عِلمَ النُّجُومِ نَوعٌ مِن السِّحرِ.

الرابعة: أَنَّ العَقدَ مَع النَّفثِ مِن ذَلِكَ.

الخامسة: أَنَّ النَّمِيمَةَ مِن ذَلِكَ.

السادسة: أَنَّ مِن ذَلِكَ: بَعضَ الفَصَاحَةِ.

(٢٦) باب ما جاء في الكهان ونحوهم

٦٣ــ رَوَى مُسلِمٌ في «صحيحه»: عَن بَعضِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَم تُقبَل لَهُ صَلَاةٌ أَربَعِينَ يَومًا**»[١].

٦٤ــ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«**مَن أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**». رواه أبو داود[٢].

٦٥ــ وَلِلأَربَعَةِ، وَالحَاكِمِ[١]، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرطِهِمَا: عَن...[٢]: «**مَن أَتَى عَرَّافًا، أَو كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٢٣٠)، وأحمد (ج٤ص٦٨)، واللفظ له: من حديث صفية بنت أبي عبيد امرأة عبدالله بن عمر م، عن بعض أزواج النبي ﷺ. وقد ذكر أبو مسعود الدمشقي في «الأطراف»: أنها حفصة ك.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو داود (ج٣برقم:٣٩٠٤)، والترمذي (ج١برقم:١٣٥)، وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة. قال: وضعف محمد (يعني: البخاري) هذا الحديث من قِبَلِ إسناده، وأبو تميمة الهجيمي اسمه طريف بن مجالد.اه وقال في «العلل الكبير» (ص٥٩برقم:٧٦): سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعف هذا الحديث جدًّا.اه وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ص:١٦) في ترجمة حكيم الأثرم: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة.اه وقال الحافظ في «التقريب»: حكيم الأثرم: في حديثه لين.اه وذكره العقيلي في «الضعفاء» (١ص:٣١٧).

٦٦– وَلأَبِي يَعلَي بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: عَن ابنِ مَسعُودٍ مِثلُهُ مَوقُوفًا[(٤)].

٦٧– وَعَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ س مَرفُوعًا: «**لَيسَ مِنَّا مَن تَطَيَّرَ، أَو تُطُيِّرَ لَهُ، أَو تكَهَّنَ، أَو تُكُهِّنَ لَهُ، أَو سَحَرَ، أَو سُحِرَ لَهُ، وَمَن أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**». رواه البزار بإسناد جيد[(٥)].

---

(١) الصحيح فيه: أنه لم يروه أصحاب «السُّنَن الأربعة»: عن أبي هريرة من الطريق التي رواها الإمام أحمد ~ ، والحاكم، والذي رواه الأربعة: هو الحديث المتقدم من طريق حكيم الأثرم، فلعل المصنف ~ تبع الحافظ ابن حجر ~ في «الفتح» حيث عزاه لأصحاب «السُّنن الأربعة»، وهو واهم في ذلك، والله أعلم.

(٢) قال الدكتور الفريان محقق «فتح المجيد» وفقنا الله وإياه: بياض في جميع الأصول الخطية التي اطلعت عليها من «كتاب التوحيد» وشروحه.اهـ

(٣) هذا حديث معل.

أخرجه أحمد (ج٢ص٤٢٩): من طريق عوف بن أبي جميلة، عن خلاس، عن أبي هريرة؛ وعن الحسن مرسلا. وذكره شيخنا الوادعي ~ في «أحاديث معلة» (ص:٤٠٦برقم:٤٢٦)، وقال: الحسن: هو ابن أبي الحسن البصري، وهو شيخ عوف؛ فعوف يرويه عن خلاس، عن أبي هريرة؛ وعن الحسن مرسلا. وإذا نظرت في طريق خلاس وجدتهم كلهم رجال الصحيح، ولكنَّ خلاسًا لم يسمع من أبي هريرة، كما في «تهذيب التهذيب»: عن الإمام أحمد، وغيره. على أن الحاكم قد رواه من حديث روح بن عبادة، عن عوف، عن خلاس، ومحمد بن سيرين، عن أبي هريرة؛ لكني لا أعتمد على تفردات الحاكم، لكثرة أوهامه.اهـ

(٤) هذا أثر حسن.

رواه أبو يعلى (ج٩برقم:٥٤٠٨)، والبزار في «مسنده» (ج٥برقم:١٨٧٣)، وذكره الدارقطني في «العلل» (ج٥ص:٢٨١-٢٨٢١برقم:٨٨٣)، وصوب وقفه.

(٥) هذا حديث ضعيف.

رواه الطبراني في «الكبير» (ج١٨برقم:٣٥٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٥ص:٢٠١)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا إسحاق بن الربيع وهو: ثقة. وقال في (ج٥ص١٧٧): رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن الربيع العطار وثقه أبو حاتم وضعفه عمرو بن علي وبقية رجاله ثقات.اهـ قلت: بل ضعيف، والحسن البصري لم يسمع من عمران.

٦٨ ـ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسط» بِإِسنَادٍ حَسَنٍ: مِن حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ، دُونَ قَولِهِ: «وَمَن أَتَى كَاهِنًا..» إلى آخره[(١)].

۞ قَالَ البَغَوِيُّ: العَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعرِفَةَ الأُمُورِ بِمَقَدِّمَاتٍ يَستَدِلُّ بِهَا عَلَى المَسرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ، وَنَحوِ ذَلِكَ[(٢)].

۞ وَقِيلَ: هُوَ الكَاهِنُ. وَالكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخبِرُ عَن الْمُغَيَّبَاتِ في الْمُستَقبَلِ. وَقِيلَ: الَّذِي يُخبِرُ عَمَّا في الضَّمِيرِ[(٣)].

۞ وَقَالَ أَبُوالعَبَّاسِ ابنُ تَيمِيَّةَ: العَرَّافُ: اسمٌ لِلكَاهِنِ، وَالْمُنَجِّمِ، وَالرَّمَّالِ، وَنَحوِهِم، مِمَّن يَتَكَلَّمُ في مَعرِفَةِ الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ[(٤)].

٦٩ ـ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ في قَومٍ يَكتُبُونَ: {أَبَا جَادٍ}، وَيَنظُرُونَ في النُّجُومِ: مَا أَرَى مَن فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِندَ الله مِن خَلاَقٍ[(٥)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية: التصريح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تُكِهِّنَ له.

الرابعة: ذكر من تُطُيِّرَ له.

الخامسة: ذكر من سُحِرَ له.

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه الطبراني في «الأوسط»(ج٤برقم:٤٢٦٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٥ص:٢٠١)، وقال: رواه البزار، والطبراني في «الأوسط»، وفيه: زمعة بن صالح، وهو: ضعيف.اهـ

(٢) «شرح السُّنَّةِ» (ج١٢ص:١٨٢).

(٣) المصدر السابق.

(٤) كما في «مجموع الفتاوى» (ج٣٥ص:١٧٣).

(٥) هذا أثر صحيح.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٩٧٤)، وابن أبي شيبة (ج٨برقم:٢٦٠٤٠)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٨ص:١٣٩).

السادسة: ذكر من تَعَلَّمَ أَبَا جَادٍ.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعَرَّاف.

(٢٧) باب ما جاء في النشرة

٧٠ـ عَن جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَن النُّشرَةِ؟ فَقَالَ: «**هِيَ مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ**». رواه أحمد بسند جيد[(١)].

۞ وأبو داود، وَقَالَ: سُئِلَ أَحمَدُ عَنهَا؟ فَقَالَ: ابنُ مَسعُودٍ يَكرَهُ هَذَا كُلَّهُ[(٢)].

٧١ـ وَفِي «البخاري»[(٣)]: عَن قَتَادَةَ: قُلتُ لابنِ المُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ، أَو يُؤخَذُ عَن امرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنهُ، أَو يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لاَ بَأسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنفَعُ، فَلَم يُنهَ عَنهُ[(٤)].

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٣ص:٢٩٤)، وأبوداود (ج٣برقم:٣٨٦٨)، وغيرهما، وإسناده منقطع؛ لأنه من طريق وهب بن منبه، عن جابر بن عبدالله ﭬ، ولـم يسمع منه، كما في «جامع التحصيل»، قال ابن معين: لـم يَلقَ جَابِرَ بنَ عبدالله، إنما هو كتاب. وقال في موضع آخر: هو صحيفة ليست بشيء.اهـ

(٢) ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (ج٣ص:١٩٠): من طريق جعفر، قال: سمعت أبا عبدالله..فذكره.

(٣) في نسخة: (وللبخاري).

(٤) هذا أثر صحيح.

ذكره البخاري تعليقًا (ج١٠ص:٢٨٦): «كتاب الطب»: باب: هل يستخرج السحر؟ ورواه ابن جرير في «تهذيب الآثار» كما في «تغليق التعليق» (ج٥ص:٤٩): من طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة؛ وأبوبكر الأثرم في «السنن» كما في «التمهيد» لابن عبدالبر (ج٦ص:٢٤٤)، و«تغليق التعليق» (ج٥ص:٤٩): من طريق هشام وهو الدستوائي؛ ومن طريق أبان وهو العطار؛ وسعيد بن منصور كما في «التغليق» (ج٥ص:٤٩): من طريق أبي عوانة: كلهم، عن قتادة، به. قال الحافظ: وإسناده صحيح.

٧٢- وَيُروَى[١] عَن الحَسَنِ: أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ السِّحرَ إِلاَّ سَاحِرٌ[٢].

۞ قَالَ ابنُ القَيِّمِ: النُّشرَةُ: حَلُّ السِّحرِ عَن المَسحُورِ، وَهِيَ نَوعَانِ:

أَحَدُهُمَا: حَلٌّ بِسِحرٍ مِثلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ، وَعَلَيهِ يُحمَلُ قَولُ الحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالُمنتَشِرُ إِلَى الشَّيطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبطِلُ عَمَلَهُ عَن المَسحُورِ.

وَالثَّانِي: النُّشرَةُ بِالرُّقيَةِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ، وَالأَدوِيَةِ، وَالدَّعَوَاتِ المُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ[٣].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن النُّشرَةِ.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مِمَّا يُزِيلُ الإِشكَالَ.

(٢٨) باب ما جاء في التطير

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُم عِندَ الله وَلَكِنَّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ۝﴾[٤].

۞ وَقَولِهِ: ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُم أَإِن ذُكِّرتُم بَل أَنتُم قَومٌ مُسرِفُونَ۝﴾[٥].

٧٣- عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا عَدوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ**». أخرجاه[٦]. زاد مسلم: «**وَلَا نَوءَ، وَلَا غُولَ**»[٧].

---

(١) في نسخة: (وروي).

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير في «تهذيب الآثار» كما في «تغليق التعليق» (ج٥ص:٤٩) بإسناد الأثر الذي قبل هذا.

(٣) «إعلام الموقعين» (ج٤ص:٣٩٦).

(٤) سورة الأعراف، الآية:١٣١.

(٥) سورة يس، الآية:١٩.

(٦) أخرجه البخاري (ج ١٠برقم:٥٧٥٧)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٢٢٠).

(٧) (ج٤ص:١٧٤٣برقم:٢٢٢٠): من حديث أبي هريرة س. وفي (ج٤برقم:٢٢٢٢): من حديث جابر بن عبدالله م.

٧٤ـ وَلَهُمَا: عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا عَدوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعجِبُنِي الفِأْلُ**». قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «**الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**»[(١)].

٧٥ـ وَلأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ قَالَ: ذُكِرَت الطِّيَرَةُ عِندَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَحسَنُهَا الفَأْلُ، وَلاَ تَرُدُّ مُسلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم مَا يَكرَهُ فَليَقُل: اللَّهمَّ! لاَ يَأتِي بِالحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنتَ، وَلاَ يَدفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنتَ، وَلاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ**»[(٢)].

٧٦ـ وَعَن ابنِ مَسعُودٍ مَرفُوعًا: «**الطِّيَرَةُ شِركٌ، الطِّيَرَةُ شِركٌ**»، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ الله يُذهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ. رواه أبو داود، والترمذي، وصححه، وجعل آخِرَهُ مِن قَولِ ابنِ مُسعُودٍ[(٣)].

٧٧ـ وَلأَحمَدَ مِن حَدِيثِ ابنِ عَمرٍو: «**مَن رَدَّتهُ الطِّيَرَةُ عَن حَاجَتِهِ فَقَد أَشرَكَ**». قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**أَن تَقُولَ: اللَّهُمَّ! لَا خَيرَ إِلَّا خَيرُكَ، وَلَا طَيرَ إِلَّا طَيرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيرُكَ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٥٧٧٦)، ومسلم (ج٤برقم:٢٢٢٤).

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن السُّنِّيِّ في «عمل اليوم والليلة» (ص:١٤٤-١٤٥برقم:٢٩٣) هكذا، وهو خطأ، ورواه أبوداود (ج٣برقم:٣٩١٩): من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر القرشي، وهو الصواب، وقد اختلف في صحبته، قال الحافظ: روى عن النبي ﷺ مرسلاً في الطيرة، والظاهر أن رواية حبيب بن أبي ثابت عنه منقطعة.اهـ قلت: حبيب مدلس ولم يصرح بالسماع، والحديث ضعفه العلامة الألباني ~ في «الضعيفة» (برقم:١٦١٩).

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه أبوداود (ج٣برقم:٣٩١٠)، والترمذي (ج٣برقم:١٦١٤)، وابن حبان (ج١٣برقم:٦١٢٢)، وذكره شيخنا الوادعي ~ في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:٨٥٧)، وقال الترمذي: سَمِعت مُحَمَّدَ بنَ إِسمَعِيلَ يَقُولُ: كَانَ سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ يَقُولُ فِي هَذَا الحَدِيثِ: (وَمَا مِنَّا، وَلَكِنَّ الله يُذهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ) قَالَ سُلَيمَانُ: هَذَا عِندِي قَولُ عبدالله بنِ مَسعُودٍ: (وَمَا مِنَّا).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٢ص:٢٢٠)، وابنُ السُّنِّيِّ في «عمل اليوم والليلة» (ص:١٤٤برقم:٢٩٢)، وقد جاء

٧٨- وَلَهُ: مِن حَدِيثِ الفَضلِ بنِ عَبَّاسٍ س: «**إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمضَاكَ أَو رَدَّكَ**»[(١)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: التنبيه على قوله: ﴿**أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُم عِندَ الله**﴾ مع قوله: ﴿**طَائِرُكُم مَعَكُم**﴾.

الثانية: نَفيُ العَدوَى.

الثالثة: نُفيُ الطِّيَرَة.

الرابعة: نَفيُ الهَامَةِ.

الخامسة: نَفيُ الصَّفَرَ.

السادسة: أَنَّ الفَألَ ليس مِن ذَلِكَ، بَل مُستَحَبٌّ.

السابعة: تفسير الفَأل.

الثامنة: أَنَّ الوَاقِعَ في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر، بل يُذهِبُهُ الله بالتوكل.

التاسعة: ذكر ما يقول من وجده.

العاشرة: التصريح بِأَنَّ الطِّيَرَةَ شِركٌ.

الحادية عشرة: تفسير {الطِّيَرَةِ المَذمُومَة}.

مرفوعًا وموقوفًا: من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص م، وجاء من حديث فضالة بن عبيد مرفوعًا أيضًا، وكلاهما من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، وهو ضعيف، وجاء عن فضالة بن عبيد موقوفًا، وفي سنده مجهولان، وجاء من حديث رويفع بن ثابت؛ لكنه منكر لا يصلح في الشواهد. وينظر «العلل» لا بن أبي حاتم (ج٣ص:٣٦٨).

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج١ص:٢١٣) ولفظه: خَرَجتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يومًا، فَبَرِحَ ظَبيٌ، فَمَالَ فِي شِقِّهِ، فَاحتَضَنتُهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! تَطَيَّرتُ؟ قَالَ: «**إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمضَاكَ أَو رَدَّكَ**». وفي سنده: عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف، ومحمد بن عبدالله بن علاثة، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وفيه أيضًا مسلمة الجهني، وهو مجهول الحال، وأيضًا لم يدرك الفضل بن عباس، والله أعلم.

(٢٩) باب ما جاء في التنجيم

٧٩- قَالَ البُخَارِيُّ في «صحيحه»: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهتَدَى بِهَا، فَمَن تَأَوَّلَ فِيهَا غَيرَ ذَلِكَ أَخطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلمَ لَهُ بِهِ. انتهى[1].

۞ وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلَ القَمَرِ، وَلَم يُرَخِّص ابنُ عُيَينَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَربٌ عَنهُمَا، وَرَخَّصَ في تَعَلُّمِ المَنَازِلِ أَحمَدُ[2]، وَإِسحَاقُ[3].

٨٠- وَعَن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلاَثَةٌ لَا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدمِنُ الخَمر، وَقَاطِعُ الرَّحِم، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحر**». رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه[4].

۞ فيه مسائل:

الأولى: الحكمة في خلق النجوم.

الثانية: الرَّدُّ على مَن زَعَمَ غَيرَ ذَلِكَ.

الثالثة: ذكر الخلاف في تَعَلُّمِ المنازل.

الرابعة: الوعيد فيمن صَدَّقَ بِشَيءٍ مِن السِّحرِ، وَلَو عَرَفَ أَنَّهُ باطل.

---

(١) هذا أثر حسن.

ذكره البخاري (ج٦ص:٣٥٥): باب في النجوم: كتاب بدأ الخلق تعليقًا. ورواه ابن جرير في «التفسير» (ج١٤ص:١٩٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٩برقم:١٦٥٣٦) موصولاً، وينظر «تفسير ابن كثير» (ج٦ص:٢٠٨-٢٠٩): {تفسير سورة النمل، آية:٦٥}، وقال ~ : رواه ابن أبي حاتم بحروفه، وهو كلام جليل متين صحيح.

(٢) ذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية ~ في «شرح العمدة» (ج٤ص:٥٥٣) .

(٣) ينظر: «معالم السُّنَن» للخطابي (ج٤ص:٢٣٠)، و«فضل علم السلف» لابن رجب (ص:٣٤).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص:٣٩٩)، وابن حبان (ج١٢برقم:٥٣٤٦)، وغيرهما، وفي سنده: أبوحريز واسمه: عبدالله بن حسين قاضي سجستان، وهو ضعيف.

(٣٠) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾[(١)].

٨١ـ وَعَن أَبِي مَالِكٍ الأَشعَرِيِّ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَربَعٌ فِي أُمَّتِي مِن أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَترُكُونَهُنَّ: الفَخرُ بالأَحسَابِ، وَالطَّعنُ فِي الأَنسَابِ، وَالاستِسقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ**». وَقَالَ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَم تَتُب قَبلَ مَوتِهَا، تُقَامُ يومَ القِيَامَةِ وَعَلَيهَا سِربَالٌ مِن قَطِرَانٍ، وَدِرعٌ مِن جَرَبٍ**». رواه مسلم[(٢)].

٨٢ـ وَلَهُمَا: عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ س قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبحِ بِالحُدَيبِيَةِ، عَلَى إِثرِ سَمَاءٍ كَانَت مِن اللَّيلَةِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، أَقبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**هَل تَدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟**». قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**قال: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِفَضلِ الله وَرَحمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوكَبِ، وَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ**»[(٣)].

٨٣ـ وَلَهُمَا: مِن حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ: مَعنَاهُ[(٤)]، وَفِيهِ: «**قَالَ بَعضُهُم: لَقَد صَدَقَ نَوءُ كَذَا وَكَذَا**»، فَأَنزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿فَلا أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَكنُونٍ ۝ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ ۝ أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ أَنتُم مُدهِنُونَ ۝ وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾[(٥)][(٦)].

---

(١) سورة الواقعة، الآية:٨٢.

(٢) (ج٢برقم:٩٣٤).

(٣) أخرجه البخاري (ج ٢برقم:٨٤٦)، ومسلم (ج١برقم:٧١).

(٤) في نسخة: (بمعناه).

(٥) سورة الواقعة، الآية:٧٥-٨٢.

(٦) أخرجه مسلم فقط (ج١برقم:٧٣) ولفظه: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ م: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصبَحَ مِن النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنهُم كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحمَةُ الله، وَقَالَ بَعضُهُم: لَقَد صَدَقَ نَوءُ كَذَا وَكَذَا**». قَالَ فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَلا أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجعَلُونَ

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية الواقعة﴾.

الثانية: ذكر الأربع التي مِن أَمرِ الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أَنَّ مِن الكفر ما لا يُخرِجُ مِن المِلَّةِ.

الخامسة: قوله: {أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بي وَكَافِرٌ} بسبب نزول النعمة.

السادسة: التفطن للإيمان في هذا الموضع.

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.

الثامنة: التفطن لقوله: {لَقَد صَدَقَ نَوءُ كَذَا وَكَذَا}.

التاسعة: إِخرَاجُ العَالِـمِ لِلتَّعلِيمِ لِلمَسأَلَةِ بِالاستِفهَامِ عَنهَا، لِقَولِهِ: {أَتَدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟}.

العاشرة: وَعِيدُ النَّائِحَةِ.

(٣١) باب قوله ا تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَادًا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ الله﴾[(١)].

وَقَولِهِ: ﴿قُل إِن كَانَ آبَاؤُكُم وَأَبنَاؤُكُم وَإِخوَانُكُم وَأَزوَاجُكُم وَعَشِيرَتُكُم وَأَموَالٌ اقتَرَفتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخشَونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرضَونَهَا أَحَبَّ إِلَيكُم مِنَ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأتِيَ الله بِأَمرِهِ وَالله لا يَهدِي القَومَ الفَاسِقِينَ﴾[(٢)].

٨٤– وَعَن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ». أخرجاه[(٣)].

رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾. وأخرجه أيضًا (ج١برقم:٧٢): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ مقارب.

(١) سورة البقرة، الآية:١٦٥.

(٢) سورة التوبة، الآية:٢٤.

(٣) أخرجه البخاري (ج١برقم:١٥)، ومسلم (ج١برقم:٤٤).

٨٥ـ وَلَهُمَا: عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَن يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَن يُحِبَّ المَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله، وَأَن يَكرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفرِ بَعدَ إِذ أَنقَذَهُ اللهُ مِنهُ، كَمَا يَكرَهُ أَن يُقذَفَ فِي النَّار**»(١).

٨٦ـ وفي رواية: «**لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى...**».إلى أخره(٢).

٨٧ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ ﭫ قال: مَن أَحَبَّ فِي الله، وَأَبغَضَ فِي الله، وَوَالَى فِي الله، وَعَادَى فِي الله، فَإِنَّمَا تُنَالُ وُلَايَةُ الله بِذَلِكَ، وَلَن يَجِدَ عَبدٌ طَعمَ الإِيمَانِ، وَإِن كَثُرَت صَلَاتُهُ وَصَومُهُ، حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَد صَارَت عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمرِ الدُّنيَا، وَذَلِكَ لاَ يُجدِي عَلَى أَهلِهِ شَيئًا. رواه ابن جرير(٣).

٨٨ـ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**وَتَقَطَّعَت بِهِمُ الأَسبَابُ**﴾(٤) قَالَ: المَوَدَّةُ(٥).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية البقرة**﴾.

الثانية: تفسير: ﴿**آية براءة**﴾.

---

(١) أخرجه البخاري (ج١برقم:١٦،٢١)، ومسلم (ج١برقم:٤٣): من حديث أنس بن مالك ﭬ.

(٢) البخاري (ج١٠برقم:٦٠٤١).

(٣) هذا أثر ضعيف. لـم أجده عند ابن جرير، وإنما رواه ابن البارك في «كتاب الزهد» (ص:٣٥٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢برقم:٣٥٧٧٧)، وابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» (برقم:٢٢): من طريق ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفًا؛ ورواه أبونعيم في «الحلية» (ج١ص٣١٢): من حديث ابن عمر ﭫ، مرفوعًا؛ ورواه الطبراني في «الكبير» (ج١٢ برقم: ١٣٥٣٧): عن ابن عمر ﭫ موقوفًا. ومدارها كلها على ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط جدًّا ولـم يتميز حديثه فترك.اهـ وقد اضطرب فيه، وقد جاء عن صحابة آخرين، ولا يثبت منها شيء، وقد أفردته في بحث مستقل، يسر الله إتمامه.

(٤) سورة البقرة، الآية:١٦٦.

(٥) هذا أثر صحيح. رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٣ص:٢٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج١برقم:١٧٩٢)، والحاكم (ج٢ص:٢٧٢).

الثالثة: وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال.

الرابعة: أَنَّ نَفىَ الإيمان لا يَدُلُّ على الخروج من الإسلام.

الخامسة: أَنَّ للإيمان حَلَاوَةً قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربعة التي لا تُنَالُ وِلَايَةُ الله إلا بها، ولا يجد أَحَدٌ طَعمَ الإيمان إلا بها.

السابعة: فَهمُ الصحابيِّ للواقع: أَنَّ عَامَّةَ المُؤَاخَاةِ عَلَى أَمرِ الدُّنيَا.

الثامنة: تفسير: ﴿وَتَقَطَّعَت بِهِمُ الأَسبَابُ﴾.

التاسعة: أَنَّ مِن المشركين مَن يُحِبُّ الله حُبًّا شَدِيدًا.

العاشرة: الوعيد على مَن كان الثمانيةُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن دِينِهِ.

الحادية عشرة: أَنَّ مَن اتخذ نِدًّا تُسَاوِى مَحَبَّتُهُ مَحَبَّةَ الله فهو الشرك الأكبر.

(٣٢) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيطَانُ يُخَوِّفُ أَولِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُم وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ﴾[(١)].

وَقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا يَعمُرُ مَسَاجِدَ الله مَن آمَنَ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَم يَخشَ إِلَّا الله فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ المُهتَدِينَ﴾[(٢)].

وَقَولِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِالله فَإِذَا أُوذِيَ فِي الله جَعَلَ فِتنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ الله﴾[(٣)].

٨٩- عَن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرفُوعًا: «إِنَّ مِن ضَعفِ اليَقِينِ: أَن تُرضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ الله، وَأَن تَحمَدَهُم عَلَى رِزقِ الله، وَأَن تَذُمَّهُم عَلَى مَا لَم يُؤتِكَ اللهُ، إِنَّ رِزقَ الله لاَ يَجُرُّهُ حِرصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ»[(٤)].

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٧٥.

(٢) سورة التوبة، الآية:١٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية:١٠.

(٤) هذا حديث ضعيف جدًّا.

٩٠ـ وَعَن عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن التَّمَسَ رِضَى الله بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ الله عَنهُ وَأَرضَى عَنهُ النَّاسَ، وَمَن التَمَسَ رِضَي النَّاسَ بِسَخَطِ الله، سَخِطَ الله عَلَيهِ، وَأَسخَطَ عَلَيهِ النَّاسَ**». رواه ابن حبان في «صحيحه»[1].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية آل عمران**﴾.

الثانية: تفسير: ﴿**آية براءة**﴾.

الثالثة: تفسير: ﴿**آية العنكبوت**﴾.

الرابعة: أَنَّ اليقين يَضعُفُ وَيَقوَى.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٥ص:١٠٦)، وفي (ج١٠ص:٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج١برقم:٢٠٧)، وفي سنده: محمد بن مروان السدي، وهو كذاب، وضعفه البيهقي، وفيه: عطية العوفي، وهو: ضعيف، وشيعي، ومدلس، وقد عنعن؛ وجاء عن عبدالله بن مسعود س: عند الطبراني في «الكبير» (ج١٠برقم:١٠٥١٤)، والبيهقي في «الشعب» (ج١برقم:٢٠٨) مرفوعًا؛ وفي سنده: خيثمة بن أبي خيثمة، وهو لين الحديث، وضعفه العلامة الألباني ~ في «الضعيفة» (برقم:١٤٨٢)، وفي «ضعيف الجامع» (برقم:٢٠٠٩).

(١) هذا حديث شاذ.

رواه ابن حبان (ج١برقم:٢٧٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (ج١برقم:٤٩٩): من طريق عثمان بن واقد العمري، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة؛ وهذا إسناد حسن من أجل عثمان بن واقد، وهو: صدوق ربما وهم، كما في «التقريب». ورواه الترمذي (ج٤بعد حديث رقم:٢٤١٤): من طريق سُفيَانَ الثَّورِيِّ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَتَبَت إِلَى مُعَاوِيَةَ.. فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِمَعنَاهُ، وَلَم يَرفَعهُ. وهذا أرجح لجلالة سفيان وعلو قدره في هذا الشأن، ورجح الموقوف العقيلي في «الضعفاء» (برقم: ٣٢٥) فقال: ولا يصح في الباب مسندًا، وهو موقوف من قول عائشة.اهـ ورواه الترمذي (ج٤ برقم: ٢٤١٤): من طريق عَبدالله بن المُبَارَكِ، عَن عَبدِالوَهَّابِ بنِ الوَردِ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ المَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ ك: أَن اكتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا، تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَت عَائِشَةُ ك إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيكَ: أَمَّا بَعدُ: فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: فذكره. وفي سنده رجل مبهم.

الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك: هذه الثلاث.

السادسة: أَنَّ إخلاص الخوف لله من الفرائض.

السابعة: ذكر ثواب مَن فعله.

الثامنة: ذكر عِقَاب من تركه.

(٣٣) باب قوله ا تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ﴾[١].

۞ وَقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم وَإِذَا تُلِيَت عَلَيهِم آيَاتُهُ زَادَتهُم إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ﴾[٢].

۞ وَقَولِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾[٣].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسبُهُ﴾[٤].

٩١ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: ﴿حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ﴾ قَالَهَا إِبرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم فَاخشَوهُم فَزَادَهُم إِيمَانًا وَقَالُوا حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ﴾[٥]. رواه البخاري، والنسائي[٦].

۞ فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ التوكل من الفرائض.

الثانية: أَنَّهُ من شروط الإيمان.

الثالثة: تفسير: ﴿آية الأنفال﴾.

الرابعة: تفسير الآية في آخرها.

---

(١) سورة المائدة، الآية:٢٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية:٦٤.

(٤) سورة الطلاق، الآية:٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية:١٧٣.

(٦) أخرجه البخاري (ج٨برقم:٤٥٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (ج١٠برقم:١١٠١٥).

الخامسة: تفسير: ﴿آية الطلاق﴾.

السادسة: عِظَمُ شأن هذه الكلمة: وَأَنَّهَا {قول إبراهيم، ومحمد ﷺ في الشدائد}.

(٣٤) باب قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكرَ الله فَلا يَأمَنُ مَكرَ الله إِلَّا القَومُ الخَاسِرُونَ﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَمَن يَقنَطُ مِن رَحمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[(٢)].

٩٢- وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ م: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَن الكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «الشِّركُ بِالله، وَاليَأسُ مِن رَوحِ الله، وَالأَمنُ مِن مَكرِ الله»[(٣)].

٩٣- وَعَن ابنِ مَسعُودٍ س، قَالَ: أَكبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشرَاكُ بِالله، وَالأَمنُ مِن مَكرِ الله، وَالقُنُوطُ مِن رَحمَةِ الله، وَاليَأسُ مِن رَوحِ الله. رَوَاه عبدالرزاق[(٤)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية الأعراف﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية الحجر﴾.

الثالثة: شدة الوعيد فيمن أَمِنَ مَكرَ الله. الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

---

(١) سورة الأعراف، الآية:٩٩.

(٢) سورة الحجر، الآية:٥٦.

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه البزار كما في «كشف الأستار» (ج١برقم:١٠٦)، و«التفسير» لابن كثير (ج٢ ص: ٢٧٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣ برقم:٥٢٠١)، وقال ابن كثير ~ : وفي إسناده نظر، والأشبه أن يكون موقوفًا.اه وفي سنده شبيب بن بشرالبجلي، وهو سيء الحفظ.

(٤) هذا أثرصحيح.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٨٧١)، وابن جرير في «التفسير» (ج٦ص:٦٤٨-٦٤٩،٦٥٢)، والطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٨٧٨٥،٨٧٨٤،٨٧٨٣): عن عبدالله بن مسعود س. قال الحافظ ابن كثير ~ في «التفسير» (ج٢ص:٢٧٩): وهو صحيح إليه بلا شك.اه

(٣٥) باب من الإيمان با : الصبر على أقدار ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤمِن بِالله يَهدِ قَلبَهُ وَالله بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ۞﴾[(١)].

۞ قَالَ عَلقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ، فَيَعلَمُ أَنَّهَا مِن عِندِ الله، فَيَرضَى وَيُسَلِّمُ[(٢)].

٩٤ــ وَفي «صحيح مسلم»: عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اثنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفرٌ: الطَّعنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ»[(٣)].

٩٥ــ وَلَهُمَا: عَن ابنِ مَسعُودٍ مَرفُوعًا: «لَيسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعوَى الجَاهِلِيَّةِ»[(٤)].

٩٦ــ وَعَن أَنَسٍ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدِهِ الخَيرَ، عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبدِهِ الشَّرَّ، أَمسَكَ عَنهُ بِذَنبِهِ، حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ»[(٥)].

---

(١) سورة التغابن، الآية:١١.

(٢) هذا أثر صحيح. علقه البخاري (ج٨ص:٥٢٠): باب (٦٤) فقال: وقال علقمة: عن عبدالله (يعني: ابن مسعود)، ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢ص٢٩٥)، وابن جرير (ج٢٣ص:١٢)، وابن أبي حاتم كما في «التفسير» لابن كثير (ج٨ص:١٣٨)، وعبد بن حميد كما في «تغليق التعليق» (ج٤ص:٣٤٢): عن أبي ظبيان، عن علقمة، به. قال الحافظ: ليس فيه: عن عبدالله.

(٣) مسلم (ج١برقم:٦٧).

(٤) أخرجه البخاري (ج ٣برقم:١٢٩٤، ١٢٩٧)، ومسلم (ج ١برقم:١٠٣).

(٥) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه الترمذي (برقم:٢٣٩٦)، والحاكم (ج٤ص:٦٥١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص:٣٩٦)، وفي سنده: سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد، وهو ضعيف. ورواه ابن حبان (ج٧برقم:٢٩١١)، والحاكم (ج١ص:٥٥)، وغيرهما: من طريق الحسن، عن عبدالله بن مغفل س. والحسن مدلس وقد عنعن، وقد صححه العلامة الألباني ~ بمجموع طرقه في «الصحيحة» (برقم:١٢٢٠)، وفي «صحيح الجامع» (برقم:٣٠٨).

٩٧ـ وَقَالَ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ الله تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَومًا ابتَلَاهُم، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَن سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**». حسنه الترمذي[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية التغابن**﴾.

الثانية: أَنَّ هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: شِدَّةُ الوعيد فيمن: {ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعوَى الجَاهِلِيَّةِ}.

الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير.

السادسة: إرادة الله به الشَّرَّ.

السابعة: علامة حُبِّ الله للعبد.

الثامنة: تحريم السخط.

التاسعة: ثواب الرضا بالبلاء.

---

(١) هذا حديث حسن بشواهده.
رواه الترمذي (ج٤إثر حديث رقم:٢٣٩٦)، وابن ماجه (ج٤برقم:٤٠٣١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص:٣٩٥)، وفي سنده: سعد بن سنان، وقد تقدم. وله شاهد من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه رواه أحمد (ج٥ص:٤٢٨) وإسناده صحيح. وصححه الحافظ في «الفتح» (ج١٠ص:٢٠٨)، والعلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (برقم:٢٨٢).

(٣٦) باب ما جاء في الرياء

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[(١)].

٩٨ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ مَرفُوعًا: «**قَالَ الله تَعَالَى: أَنَا أَغنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّركِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أَشرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيرِي، تَرَكتُهُ وَشِركَه**». رواه مسلم[(٢)].

٩٩ـ وَعَن أَبِي سَعِيدٍ مَرفُوعًا: «**أَلَا أُخبِرُكُم بِمَا هُوَ أَخوَفُ عَلَيكُم عِندِي مِن المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟**». قَالَوا: بَلَى، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**الشِّركُ الخَفِيِّ: يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلاتَهُ، لِمَا يَرَى مِن نَظَرِ رَجُلٍ**». رواه أحمد[(٣)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية الكهف**﴾.

الثانية: الأمر العظيم في رَدِّ العمل الصالح إذا دخله شيءٌ لغير الله.

الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو: كمال الغِنَى.

الرابعة: أَنَّ مِن الأسباب: أَنَّهُ تعالى خَيرُ الشُّرَكَاءِ.

الخامسة: خَوفُ النَّبِيِّ ﷺ على أصحابه مِن الرِّيَاءِ.

السادسة: أَنَّهُ فَسَّرَ ذَلِكَ: {بِأَن يُصَلِّيَ المَرءُ لله، لكن يزينها لما يَرَى مِن نَظَرِ رَجُلٍ إِلَيهِ}.

---

(١) سورة الكهف، الآية:١١٠.

(٢) (ج٤برقم:٢٩٨٤).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٣ص:٣٠)، وابن ماجه (ج٤برقم:٤٢٠٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٣برقم:٢٤٤٧)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص:١١١)، وغيرهم، وفي سنده: كثير بن زيد الأسلمي، وربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد، وهما ضعيفان.

(٣٧) باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمَالَهُم فِيهَا وَهُم فِيهَا لا يُبخَسُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾[1].

١٠٠ ــ فِي «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعِسَ عَبدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبدُ الدِّرهَمِ، تَعِسَ عَبدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبدُ الخَمِيلَةِ، إِن أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانتكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انتَقَشَ، طُوبَى لِعَبدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله، أَشعَثَ رَأسُهُ، مُغبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِن كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِن كَانَ فِي السَّاقَةِ، كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِن استَأذَنَ لَم يُؤذَن لَهُ، وَإِن شَفَعَ لَم يُشَفَّع»[2].

۞ فيه مسائل:

الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.

الثانية: تفسير: ﴿آية هود﴾.

الثالثة: تسمية الإنسان المسلم: {عَبد الدِّينَارِ، والدِّرهَمِ، وَالخَمِيصَةِ}.

الرابعة: تفسير ذلك: بِأَنَّهُ: {إِن أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ}.

الخامسة: قوله: {تَعِسَ وَانتكَسَ}.

السادسة: قوله: {وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انتَقَشَ}.

السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

---

(١) سورة هود، الآية:١٥، ١٦.

(٢) أخرجه البخاري (ج٦برقم:٢٨٨٦، ٢٨٨٧).

(٣٨) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل ا أو تحليل ما حرم ا فقد اتخذهم أربابا من دون ا

١٠١ ـ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: يُوشِكُ أَن تَنزِلَ عَلَيكُم حِجَارَةٌ مِن السَّمَاءِ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ؟![1].

۞ وَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: عَجِبتُ لِقَومٍ عَرَفُوا الإِسنَادَ وَصِحَّتَهُ، وَيَذهَبُونَ إِلَى رَأيِ سُفيَانَ! وَالله تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**فَلْيَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[2]. أَتَدرِي مَا الفِتنَةُ؟ الفِتنَةُ: الشِّركُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعضَ قَولِهِ أَن يَقَعَ فِي قَلبِهِ شَيءٌ مِن الزَّيغِ فَيَهلَكُ[3].

---

(١) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ~ ، كما في «مجموع الفتاوى» (ج٢٦ص:٥٠)، قال شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي ~ : لا أصل له بهذا اللفظ، والصحيح: أنه جاء بلفظ: (أُراهم سيهلكون..أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: قال أبوبكر، وعمر). وينظر «شرعية الصلاة في النعال» (ص:٣٩)، رواه أحمد (ج١ص:٣٣٧): عن سعيد بن جبير، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ: نَهَى أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ عَن المُتعَةِ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ عَن المُتعَةِ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: أُرَاهُم سَيَهلِكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ. وإسناده ضعيف، فيه شريك بن عبدالله النخعي وهو سيء الحفظ. ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (ج٢برقم:١٣٠٦): من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عروة لابن عباس: ويحك!، أَضَلِلتَ؟! تأمر بالعمرة في العشر!، وليس فيهن عمرة؟ فقال: يا عُرَيَّ! فَسَل أُمَّكَ. قال: إِنَّ أبا بكر، وَعُمَرَ لم يقولا ذلك، وَهُمَا أعلمُ برسول الله ﷺ، وَأَتبَعُ لَهُ مِنكَ، فقال: مِن هَهُنَا تُؤتَونَ، نجيئكم برسول الله ﷺ، وتجيئون بأبي بكر، وعمر؛ قال الحافظ: سنده صحيح، وبعضه فما يتعلق بالعمرة في «صحيح مسلم»، ولكنه الإشارة بقول ابن عباس في «الصحيحين»: سُنَّةُ أبي القاسم، لما قال له أبو جمرة: إنه رأى في المنام من يقول له: عمرة متقبلة، أو متعة متقبلة.اهـ

(٢) سورة النور، الآية:٦٣.

(٣) رواه الفضل بن زياد، وأبوطالب، كما في «فتح المجيد» (ص:٦٤٧).

١٠٢ ـ وَعَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**اتَّخَذُوا أَحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أَربَابًا مِن دُونِ الله وَالمَسِيحَ ابنَ مَريَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبحَانَهُ عَمَّا يُشرِكُونَ**﴾[1]. فَقُلتُ لَهُ: إِنَّا لَسنَا نَعبُدُهُم، قَالَ: «**أَلَيسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ؟، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ الله فَتُحِلُّونَهُ؟**». فَقُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَتِلكَ عِبَادَتُهُم**». رواه أحمد، والترمذي، وَحَسَّنَهُ[2].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية النور**﴾.

الثانية: تفسير: ﴿**آية براءة**﴾.

الثالثة: التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عَدِيٌّ.

الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وَعُمَرَ، وَتَمثِيلُ أَحمَدَ بِسُفيَانَ.

الخامسة: تغير الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادةُ الرُّهبَانِ هِي أفضل الأعمال، وَتُسَمَّى: الولاية، وعبادةُ الأحبار هِيَ: العلم والفقه، ثُمَّ تغيرت الحال إلى أَن عُبِدَ من دون الله مَن لَيس مِن الصالحين، وَعُبِدَ بالمعنى الثاني مَن هو من الجاهلين.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣١.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه الترمذي (ج٥برقم:٣٠٩٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ عَبدِالسَّلَامِ بنِ حَربٍ، وَغُطَيفُ بنُ أَعيَنَ لَيسَ بِمَعرُوفٍ فِي الحَدِيثِ.اه قلت: غطيف ضعيف. والحديث لم يخرجه أحمد ~ .

(٣٩) باب قول ا تعالى: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُضِلَّهُم ضَلالاً بَعِيدًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوا إِلَى مَا أَنزَلَ الله وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيتَ المُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ۝ فَكَيفَ إِذَا أَصَابَتهُم مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم ثُمَّ جَاءُوكَ يَحلِفُونَ بِالله إِن أَرَدنَا إِلَّا إِحسَانًا وَتَوفِيقًا﴾[1].

۞ وَقَولِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ۝﴾[2].

۞ وقوله: ﴿وَلا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِهَا وَادعُوهُ خَوفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحمَتَ الله قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ۝﴾[3].

۞ وقوله: ﴿أَفَحُكمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبغُونَ وَمَن أَحسَنُ مِنَ الله حُكمًا لِقَومٍ يُوقِنُونَ۝﴾[4].

١٠٣ ــ عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو م: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئتُ بِهِ».قَالَ النَّوَوِيُّ: حديث صحيح، رُوِّينَاهُ في «كتاب الحُجَّةِ» بإسناد صحيح[5].

---

(١)سورة النساء، الآية:٦٠-٦٢.

(٢) سورة البقرة، الآية:١١.

(٣) سورة الأعراف، الآية:٥٦.

(٤) سورة المائدة، الآية:٥٠.

(٥) هذا حديث منكر. رواه البغوي في «شرح السنة» (ج١ص:٢١٣برقم:١٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١برقم:١٥)، وغيرهما، وفي سنده ثلاث علل: الأولى: فيه نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف على إمامته وجلالته في السنة. والثانية: أنه من طريق عقبة بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، ولم يسمع منه، كما في «جامع التحصيل». والثالثة: أنه قد أُعِلَ بالاضطراب؛ لأنه قد اختلف في سنده على نعيم بن حماد. وقال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جدًّا من وجوه. وينظر «جامع العلوم والحكم» (ص:٣٨٦). وقول النووي: رُوِّينَاهُ في «كتاب الحجة» يريد: «كتاب الحجة على تاركي سلوك طريق المحجة» للشيخ أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وهو يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة.

١٠٤ـ وَقَالَ الشَّعبِيُّ: كَانَ بَينَ رَجُلٍ مِن الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِن اليَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ؛ لأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ لاَ يَأخُذُ الرَّشوَةَ، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى اليَهُودِ؛ لِعِلمِهِ أَنَّهُم يَأخُذُونَ الرَّشوَةَ، فَاتَّفَقَا أَن يَأتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَينَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيهِ، فَنَزَلَت: ﴿**أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ**﴾[1] الآيَة[2].

۞ وَقِيلَ: نَزَلَت فِي رَجُلَينِ اختَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعبِ بنِ الأَشرَفِ، ثُمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا القِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَم يَرضَ بِرَسُولِ الله ﷺ: أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَم، فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ فَقَتَلَهُ[3].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿**آية النساء**﴾ وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير: ﴿**آية البقرة**﴾: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ**﴾ الآية.

الثالثة: تفسير: ﴿**آية الأعراف**﴾: ﴿**وَلا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِهَا**﴾.

---

(١) سورة النساء، الآية:٦٠.

(٢) هذا حديث مرسل. رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٧ص:١٨٩-١٩٠).

(٣) هذا حديث مرسل.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٥٦٠)، وابن مردويه كما في «التفسير» لابن كثير (ج٢ص٣٥١): من طريق عبدالله بن لهيعة، عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ...الحديث. قال ابن كثير ~ : وهو أثر غريب، وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف، والله أعلم. ورواه دُحَيمٌ في «تفسيره» كما في «التفسير» لابن كثير (ج٢ص:٣٥١-٣٥٢): عن ضمرة بن حبيب مرسلا. ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٥٤٧)، والطبراني في «الكبير» (ج١١برقم:١٢٠٤٥): عن ابنِ عَبَّاسٍ م، قَالَ: كَانَ أَبُو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ كَاهِنًا يَقضِي بَينَ اليَهُودِ فِيمَا يَتَنَافَرُونَ إِلَيهِ، فتنافرَ إِلَيهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسلِمِينَ، فَأَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِ**﴾ [النساء، آية:٦٠]، إِلَى قَولِهِ: ﴿**إِن أَرَدنَا إِلَّا إِحسَانًا وَتَوفِيقًا**﴾. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٧ص٦٢)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. وذكره شيخنا الوادعي ~ في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص:٧٧). وهو حديث صحيح.

تنبيه: وقع عند ابن أبي حاتم: (أبو بردة) بدل (أبو برزة).

الرابعة: تفسير: ﴿أَفَحُكمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبغُونَ﴾.

الخامسة: ما قاله الشعبيُّ في سبب نزول الآية الأولى.

السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.

السابعة: قصة عُمَرَ مع المنافق.

الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لِأَحَدٍ حتى يكون هَوَاهُ تَبَعًا لما جاء به الرسول ﷺ.

(٤٠) باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَهُم يَكفُرُونَ بِالرَّحمَنِ قُل هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَإِلَيهِ مَتَابِ﴾[(١)].

١٠٥ ـ وَفي «صحيح البخاري»: قَالَ عَلِيٌّ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَن يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟[(٢)].

١٠٦ ـ وَرَوَى عَبدُالرَّزَّاقِ: عَن مَعمَرٍ، عَن ابنَ طَاوُس، عَن أَبِيهِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً انتَفَضَ لَـمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَن النَّبِيِّ ﷺ في {الصِّفَاتِ} استِنكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقُ هَؤُلاَءِ؟! يَجِدُونَ رِقَّةً عِندَ مُحكَمِهِ، وَيَهلِكُونَ عِندَ مُتَشَابِهِهِ. انتهى[(٣)].

١٠٧ ـ وَلَـمَّا سَمِعَت قُرَيشٌ رَسُولَ الله ﷺ يَذكُرُ ﴿الرَّحمَنِ﴾ أَنكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنزَلَ اللهُ فِيهِم: ﴿وَهُم يَكفُرُونَ بِالرَّحمَنِ﴾[(٤)(٥)].

---

(١) سورة الرعد، الآية:٣٠.

(٢) البخاري (ج١برقم:١٢٧): عن علي بن أبي طالب س. ومثله ما رواه مسلم في «المقدمة» (ج١برقم:٥): عن عَبدَالله بنَ مَسعُودٍ س قَالَ: مَا أَنتَ بِمُحَدِّثٍ قَومًا حَدِيثًا لَا تَبلُغُهُ عُقُولُهُم، إِلَّا كَانَ لِبَعضِهِم فِتنَةً.

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه عبدالرزاق في«المصنف» (ج١٠برقم:٢١٠٥٩)، وابن أبي عاصم في«السنة» (ج١برقم:٤٩٥).

(٤) سورة الرعد، الآية:٣٠.

(٥) هذا حديث مرسل.

رواه ابن جرير (ج١٣ص:٥٣٠): عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَهُم يَكفُرُونَ بِالرَّحمَنِ﴾: ذُكِرَ

فيه مسائل:

الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير: ﴿آية الرعد﴾.

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العلة: أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئًا مِن ذلك، وأنه أهلكه.

لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ زَمَنَ الحديبية حين صالح قريشًا كتب: «**هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله**». فقال مشركو قريش: لئن كنت رسولَ الله ﷺ ثم قاتلناك، لقد ظلمناك! ولكن اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله. فقال أصحاب رسول الله ﷺ: دعنا يا رسول الله! نقاتلهم! فقال: «**لَا، وَلكِن اكتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ، إِنِّي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله**». فلما كتب الكاتب: «**بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ**»، قالت قُرَيشٌ: أَمَّا {الرَّحمَنُ} فَلَا نَعرِفُهُ؛ وَكَانَ أَهلُ الجَاهِلِيَّةِ يَكتُبُونَ: {بِاسمِكَ اللَّهُمَّ}، فَقَالَ أَصحَابُهُ: يَا رَسُولَ الله! دَعنَا نُقَاتِلهُم! قَالَ: «**لَا، وَلَكِن اكتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ**». وَمَرَاسِيلُ قَتَادَةَ مِن أَضعَفِ المَرَاسِيلِ، وَيُغنِي عَنهُ: حَدِيثُ المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ، وَمَروَانَ بنِ الحَكَمِ في «صحيح البخاري» (ج٥برقم:٢٧٣١، ٢٧٣٢) في قصة صلح الحديبية، وفيه: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اكتب: بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ**». فَقَالَ سُهَيلٌ: أَمَّا {الرَّحمَنُ} فَوَالله مَا أَدرِي مَا هُوَ؟! وَلَكِن اكتُب: بِاسمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنتَ تَكتُبُ، فَقَالَ المُسلِمُونَ: وَالله لَا نَكتُبُهَا إِلَّا: بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اكتُب: بِاسمِكَ اللَّهُمَّ**».

(٤١) باب قوله تعالى: ﴿يَعرِفُونَ نِعمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكثَرُهُمُ الكَافِرُونَ۝﴾[١].

۞ قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعنَاهُ: هُوَ قَولُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي، وَرِثتُهُ عَن آبَائِي[٢].

۞ وَقَالَ عَونُ بنُ عَبدِالله: يَقُولُونَ: لَولاَ فُلاَنٌ لَم يَكُن كَذَا[٣].

۞ وَقَالَ ابنُ قُتَيبَة: يَقُولُونَ: هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا[٤].

١٠٨ـ وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بَعدَ حَدِيثِ زَيدِ بنِ خَالِدٍ، الَّذِي فِيهِ: «**إِنَّ الله تَعَالَى قَالَ: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...**». الحديث، وقد تقدم[٥]: وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ سُبحَانَهُ مَن يُضِيفُ إِنعَامَهُ إِلَى غَيرِهِ، وَيُشرِكُ بِهِ.

۞ قَالَ بَعضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَولِهِم: كَانَت الرِّيحُ طَيِّبَةً وَالمَلاَّحُ حَاذِقًا[١]، وَنَحو ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلسِنَةِ كَثِيرٍ.

---

(١) سورة النحل، الآية:٨٣.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير (ج١٤ص:٣٢٥-٣٢٦): من طرق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد؛ ومن طريق ابن جريج، عن مجاهد بنحوه. بلفظ: هذا كان لآبائنا، وَرَّثُونَا إيَّاه.اهـ بتصرف. وفي الباب: حديث: «**إِنَّ ثَلَاثَةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ: أَبرَصَ، وَأَقرَعَ، وَأَعمَى..**». وفيه: «**إِنَّمَا وَرِثتُ هَذَا المَالَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ**». أخرجه البخاري (برقم:٣٤٦٤)، ومسلم (برقم:٢٩٦٤): من حديث أبي هريرة ﵁. وسيأتي عند المصنف (برقم:١٢٤).

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن جرير (ج١٤ص:٣٢٦): عن ليث، وهو: ابن أبي سليم، عن عون بن عبدالله بن عتبة: ﴿**يَعرِفُونَ نِعمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا**﴾ قال: إنكارهم إياها: أن يقول الرجل: لولا فلان ما كان كذا وكذا، ولولا فلان ما أصبت كذا وكذا. وليث ضعيف مختلط. ورواه ابن أبي حاتم (ج٧برقم:١٢٦٢٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير»، وذكره ابن جرير (ج١٤ص:٣٢٦)، فقال: وقال آخرون. وذكره البغوي في «التفسير» (ج٢ص:٦٣٠) ونسبه إلى الكلبي.

(٥) (برقم:٨٢).

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

الثانية: معرفة أَنَّ هذا جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةٍ كثير.

الثالثة: تسمية هذا الكلام: إنكارًا للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.

(٤٢) باب قول ا تعالى: ﴿فَلا تَجعَلُوا لله أَندَاداً وَأَنتُم تَعلَمُونَ﴾[٢].

١٠٩ــ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٣] في الآيَةِ: {الأَندَادُ}: هُوَ الشِّركُ، أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ، عَلَى صَفَاةٍ سَودَاءَ، في ظُلمَةِ اللَّيلِ، وَهُوَ أَن تَقُولَ: وَالله، وَحَيَاتِكِ، يَا فُلاَنَةُ![٤] وَحَيَاتِي، وَتَقُولُ: لَولاَ كُلَيبَةُ هَذَا؛ لأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَولاَ البَطُّ في الدَّارِ؛ لأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ الله وَشِئتَ، وَقُولُ الرَّجُلِ: لَولاَ الله وَفُلاَنٌ؛ لاَ تَجعَل فِيهَا: فُلاَنًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِركٌ. رَوَاه ابنُ أَبِي حَاتِمٍ[٥].

١١٠ــ وَعَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ س[٦]: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن حَلَفَ بِغَيرِ الله، فَقَد كَفَرَ، أَو أَشرَكَ**». رواه الترمذي، وحسنه، وصححه الحاكمُ[٧].

---

(١) كما في «مجموع الفتاوى» (ج٨ص:٣٣).

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٢.

(٣) في «فتح المجيد»: (وعن ابن عباس).

(٤) في نسخة: (وحياتك يا فلان).

(٥) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج١برقم:٢٢٩)، وفي سنده شبيب بن بشر، وهو لين الحديث، وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا.

(٦) قال في «تيسير العزيز الحميد»: قوله: (عن عمر بن الخطاب) هكذا وقع في الكتاب، وصوابه: عن ابن عمر.اهـ

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٢ص:١٢٥،٨٦،٦٩)، وأبوداود (برقم:٣٢٥١)، والترمذي (ج٣برقم:١٥٣٥)، والحاكم

١١١ – وَقَالَ ابنُ مَسعُودٍ: لَأَن أَحلِفَ بِالله كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَحلِفَ بِغَيرِهِ صَادِقًا[(١)].

١١٢ – وَعَن حُذَيفَةَ ﭬ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ، وَلَكِن قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ**». رواه أبو داود بسند صحيح[(٢)].

١١٣ – وَجَاءَ عَن إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ يَكرَهُ أَن يَقُولَ: أَعُوذُ بِالله وَبِكَ، وَيُجَوِّزُ أَن يَقُولَ: بِالله ثُمَّ بِكَ، قَالَ: وَيَقُولُ: لَولاَ الله ثُمَّ فُلاَنٌ، وَلاَ يَقُولُ[(٣)]: لَولاَ الله وَفُلاَنٌ[(٤)].

(ج١ص:٦٥)، والبيهقي في «الكبرى» (ج١٠ص:٢٩): كلهم، من طريق سعد بن عبيدة، عن ابن عمر ﭭ. قال البيهقي: لـم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر.اهـ قلت: وفي بعض طرقه جهالة.

(١) هذا أثر حسن.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج٨برقم:١٦٢٠٩): من طريق الثوري، عن أبي سلمة، عن وَبرَةَ قال: قال عبدالله، لا أدري: ابن مسعود، أو ابن عمر؟. ورواه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم: ٨٩٠٢): من طريق مسعر بن كدام، عن وبرة بن عبدالرحمن قال: قال عبدالله.

❁ قلت: رجال إسناده ثقات، لكن لـم أجد رواية لوبرة بن عبدالرحمن: عن عبدالله بن مسعود، وبين وفاتيهما نحو: (٨٣ أو:٨٤ سنة)؛ لأن ابن مسعود توفي (سنة:٣٢أو:٣٣)، وتوفي وبرة (سنة:١١٦) فاحتمال سماعه منه بعيد جدًّا، وأما عبدالله بن عمر فقد أثبت سماعه منه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ص:١٨٢)، لكنه رواه على الشك، ويخشى أن يكون: عن ابن مسعود، فيكون منقطعًا، والله أعلم. ورواه أبونعيم في «الحلية» (ج٧ص:٣١٦): من طريق مسعر، عن وبرة، عن همام، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ. وإسناده ضعيف جدًّا. فيه: محمد بن معاوية بن أعين الخراساني، قال الحافظ في «التقريب»: متروك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابنُ معين الكَذِبَ.اهـ

(٢) هذا حديث منقطع .

رواه أحمد (ج٥ص:٣٨٤)، والطيالسي في «مسنده» (ج١برقم:٤٣١)، وأبوداود (ج٥برقم:٤٩٨٠)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٣ص:٢١٦) وغيرهم: من طريق عبدالله بن يسار، عن حذيفة ﭬ. وفي سنه انقطاع بين عبدالله بن يسار وحذيفة ﭬ، قاله ابن معين كما في «جامع التحصيل».

(٣) في نسخة: (ولا تقولوا).

(٤) هذا أثر ضعيف.

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية البقرة﴾ في: {الأنداد}.

الثانية: أَنَّ الصحابة ش يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر: أنها تعم الأصغر.

الثالثة: أَنَّ الحَلِفَ بغير الله شرك.

الرابعة: أَنَّهُ إذا حلف بغير الله صادقًا فهو أكبر من اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين {الواو} و{ثُمَّ} في اللفظ.

رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» (برقم:٣٤٤)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠ برقم: ١٩٩٨٠)، وفي سنده: إسماعيل بن إبراهيم التيمي أبو يحيى، وهو: ضعيف.

(٤٣) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف با

١١٤ - عَن ابنِ عُمَرَ م: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَحلِفُوا بِآبَائِكُم، مَن حَلَفَ بِالله فَلَيَصدُق، وَمَن حُلِفَ لَهُ بِالله فَليَرضَ، وَمَن لَم يَرضَ فَلَيسَ مِن الله**». رواه ابن ماجه بسند حسن[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النَّهيُ عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد مَن لم يَرضَ.

---

(١) هذا حديث منكر.

رواه ابن ماجه (ج٢برقم:٢١٠١): من طريق محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر م. ورجاله كلهم ثقات؛ لكن في «شرح علل الترمذي» (ص:١٣٤): وروى أبوبكر بن خلاد: عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع، ولم يكن له تلك القيمة عنده.اهـ وكذا قال العقيلي. وخالفه: جويرية بن أسماء عند البخاري (برقم:٢٦٧٩)، والإمام مالك عند البخاري (برقم:٦٦٤٦)، وعبدالله بن دينار عند البخاري (برقم:٣٨٣٦)، ومسلم (ج٣ص:١٢٦٧)، والليث بن سعد عند البخاري (برقم:٦١٠٨)، ومسلم (ج٣ص:١٢٦٧): كلهم، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: أنه أدرك عمر بن الخطاب في رَكبٍ، وعُمَرُ يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «**أَلَا إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنهَاكُم أَن تَحلِفُوا بِآبَائِكُم، فَمَن كَانَ حَالِفًا فَليَحلِف بِالله، أَو لِيَصمُت**». وراه البخاري (برقم:٦٦٤٧)، ومسلم (ج٣برقم:١٦٤٦-١): عن سالم، عن أبيه، بنحوه.

(٤٤) باب قول: ما شاء ا وشئت

١١٥ــ عَن قُتَيلَةَ: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُم تُشرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشِئتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعبَةِ، فَأَمَرَهُم النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَن يَحلِفُوا أَن يَقُولُوا: «**وَرَبِّ الكَعبَةِ**»، وَأَن يَقُولُوا: «**مَا شَاءَ الله ثُمَّ شِئتَ**». رواه النسائي، وصححه[(١)].

١١٦ــ وَلَهُ أَيضًا: عَن ابنِ عَبَّاسٍ م: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ الله وَشِئتَ! فَقَالَ: «**أَجَعَلتَنِي لله نِدًّا؟! بَل مَا شَاءَ الله وَحدَهُ**»[(٢)].

١١٧ــ وَلابنِ مَاجَه: عَن الطُّفَيلِ، أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا، قَالَ: رَأَيتُ كَأَنِّي أَتَيتُ عَلَى نَفَرٍ مِن اليَهُودِ، قُلتُ: إِنَّكُم لَأَنتُم القَومُ، لَولَا أَنَّكُم تَقُولُونَ: عُزَيرٌ ابنُ الله! قَالَوا: وَأَنتُم، لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرتُ بِنَفَرٍ مِن النَّصَارَى، فَقُلتُ: إِنَّكُم لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: المَسِيحُ ابنُ الله! قَالَوا: وَأَنتُم، لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصبَحتُ، أَخبَرتُ بِهَا مَن أَخبَرتُ، ثُمَّ أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: «**هَل أَخبَرتَ بِهَا أَحَدًا؟**». قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَحَمِدَ الله وَأَثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعدُ: فَإِنَّ طُفَيلاً رَأَى رُؤيَا، أَخبَرَ بِهَا مَن أَخبَرَ**

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٦ص:٣٧١-٣٧٢)، والنسائي (ج٧برقم:٣٧٧٨)، وذكره شيخنا الوادعي ~ في «الصحيح المسند» (ج٢ص:٥١٣-٥١٤).

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه البخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٧٨٣) بلفظ: «**جَعَلتَ لله نِدًّا**»؛ ورواه النسائي في «الكبرى» (ج٩برقم:١٠٧٥٩) بلفظ: «**أَجَعَلتَنِي لله عِدلاً**». وفي سنده: أجلح بن عبدالله بن حجية الكندي، وهو مختلف فيه، والراجح ضعفه، لكن يشهد له أحاديث الباب.

مِنكُم، وَإِنَّكُم قُلتُم كَلِمَةً، كَانَ يَمنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَن أَنهَاكُم عَنهَا، فَلاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِن قُولُوا: مَا شَاءَ الله وَحدَهُ»(١).

۞ فيه مسائل:

الأولى: معرفةُ اليهود بالشرك الأصغر.

الثانية: فَهمُ الإنسان إذا كان له هَوَى.

الثالثة: قوله ﷺ: {أَجَعَلتَنِي لله نِدًّا؟!}. فكيف بِمَن قال:

يَا أَكرَمَ الخَلقِ مَا لي مَن أَلُوذُ ... سِوَاكَ..............(٢).

والبَيتَينِ بَعدَهُ؟.

الرابعة: أَنَّ هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله: {يَمنَعُنِي كَذَا وَكَذَا}.

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٥ص٧٢، ٣٩٩) وغيره، وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٥١١) وقال: هذا حديث صحيح.اهـ وأما قول المؤلف ~ : (ولابن ماجه): فهو عنده (ج٢برقم:٢١١٨): من طريق سفيان بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان: أن رجلا من المسلمين رأى في النوم..إلخ. قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات، على شرط البخاري؛ لكنه منقطع بين سفيان وبين عبدالملك بن عمير.اهـ

(٢) هو البوصيري: محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله ابن حياني بن صِنهاج بن ملال الصنهاجي، شرف الدين أبوعبدالله، كان أحد أبويه من (بوصير)، والآخر من (دلاص)، فركب له نسبةً منهما، وقال: (الدلاصيري)، ولكن اشتهر بالبوصيري ترجمته في «الوافي بالوفيات» للصفدي (ج١ص:٣٤١)، توفي سنة: (٦٩٥)......وتتمة البيت:

.... سِوَاكَ عِندَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ

وَلَن يَضِيقَ رَسُولَ الله جَاهُكَ بِي ... إِذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسمِ مُنتَقِمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنهُ بِتَسمِيَتِي ... مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوفَى الخَلقِ بِالذِّمَمِ

إِن لَم يَكُن فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ... فَضلًا وَإِلَّا فَقُل: يَا زَلَّةَ القَدَمِ

۞ فتأمل ما في هذه الأبيات من الشرك.

الخامسة: أَنَّ الرُّؤيَا الصالحة من أقسام الوحي.

السادسة: أَنَّهَا قد تكون سَبَبًا لشرع بعض الأحكام.

(٤٥) باب من سب الدهر فقد آذى ا

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيَا نَمُوتُ وَنَحيَا وَمَا يُهلِكُنَا إِلَّا الدَّهرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلَّا يَظُنُّونَ۞﴾[١]

١١٨ – وَفي «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤذِينِي ابنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهرَ، وَأَنَا الدَّهرُ، أُقَلِّبُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ**»[٢].

١١٩ – وَفي رِوَايَةٍ: «**لَا تَسُبُّوا الدَّهرَ، فَإِنَّ الله هُوَ الدَّهرُ**»[٣].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سَبِّ الدَّهر.

الثانية: تسميته أَذَىً لله.

الثالثة: التأمل في قوله: {فَإِنَّ الله هُوَ الدَّهرُ}.

الرابعة: أَنَّهُ قد يكون سَابًّا ولو لـم يقصده بقلبه.

(٤٦) باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه

١٢٠ – في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخنَعَ اسمٍ عِندَ الله، رَجُلٌ تَسَمَّى: مَلِكَ الأَملاَكِ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ الله**». ۞ قَالَ سُفيَانُ: مِثلُ: شَاهَانَ شَاه[٤].

---

(١) سورة الجاثية، الآية:٢٤.

(٢) أخرجه البخاري (ج٨برقم:٤٨٢٦)، ومسلم (ج٤برقم:٢٢٤٦).

(٣) هي لمسلم (ج٤برقم:٢٢٤٦– ٥).

(٤) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٦٢٠٦)، ومسلم (ج٣برقم:٢١٤٣)، قال: وقال أحمد بن حنبل: سَأَلتُ أَبَا عَمرٍو عَن {أَخنع؟} فَقَالَ: أوضع.

١٢١ – وَفِي رِوَايَةٍ: «**أَغيَظُ رَجُلٍ عَلَى الله يَومَ القِيَامَةِ، وَأَخبَثُهُ**»(١).

۞ قَولُهُ: {أَخنَعَ} يَعنِي: أَوضَعَ.

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاك.

الثانية: أَنَّ ما في معناه مِثلُهُ، كما قال سفيان.

الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لـم يقصد معناه.

الرابعة: التفطن أَنَّ هذا لأجل الله تعالى سبحانه.

(٤٧) باب احترام أسماء ا تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

١٢٢ – عَن أَبِي شُرَيحٍ: أَنَّهُ كَانَ يُكنَى: أَبَا الحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيهِ الحُكمُ**». فَقَالَ: إِنَّ قَومِي إِذَا اختَلَفُوا في شَيءٍ أَتَونِى فَحَكَمتُ بَينَهُم، فَرَضِيَ كِلاَ الفَرِيقَينِ، فَقَالَ: «**مَا أَحسَنَ هَذَا! فَمَا لَكَ مِن الوَلَدِ؟**». قَالَ: شُرَيحٌ، وَمُسلِمٌ، وَعَبدُالله، قَالَ: «**فَمَن أَكبَرُهُم؟**». قُلتُ: شُرَيحٌ، قَالَ: «**فَأَنتَ أَبُو شُرَيحٍ**». رواه أبوداود، وغيره(٢).

۞ فيه مسائل:

الأولى: احترام {أسماء الله وصفاته} ولو لـم يقصد معناه.

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء لِلكُنيَةِ.

---

(١) هي لمسلم (ج٣برقم:٢١٤٣-٢١).

(٢) هذا حديث حسن.

رواه أبوداود (ج٥برقم:٤٩٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٨١١)، والنسائي (ج٨ برقم: ٥٣٩٧)، وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١١٩١).

(٤٨) باب من هزل بشئ فيه ذ كر ا أو القرآن أو الرسول

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَئِن سَأَلتَهُم لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ قُل أَبِالله وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُم تَستَهزِئُونَ﴾[(١)].

١٢٣ – عَن ابنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ، وَزَيدِ بنِ أَسلَمَ، وَقَتَادَةَ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعضِهِم في بَعضٍ: أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ في غَزوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَينَا مِثلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاَءِ: أَرغَبَ بُطُونًا، وَلاَ أَكذَبَ أَلسُنًا، وَلاَ أَجبَنَ عِندَ اللِّقَاءِ. يَعنِي: رَسُولَ الله ﷺ وَأَصحَابَهُ القُرَّاءَ، فَقَالَ لَهُ عَوفُ بنُ مَالِكٍ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ؛ لَأُخبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، فَذَهَبَ عَوفٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لِيُخبِرَهُ، فَوَجَدَ القُرآنَ قَد سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَقَد ارتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكبِ؛ نَقطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ، قَالَ ابنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ مُتَعَلِّقًا بِنَسعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَإِنَّ الحِجَارَةَ تَنكِبُ رِجلَيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «﴿أَبِالله وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُم تَستَهزِئُونَ ۝ لا تَعتَذِرُوا قَد كَفَرتُم بَعدَ إِيمَانِكُم﴾[(٢)]» مَا يَلتَفِتُ إِلَيهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيهِ[(٣)].

---

(١) سورة التوبة، الآية:٦٥.

(٢) سورة التوبة، الآية:٦٥، ٦٦.

(٣) أما حديث ابن عمر: فرواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٦ برقم: ١٠٠٤٧)، وابن جرير (ج١١ ص: ٥٤٣)، وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص:١٢٣)، وقال: الحديث رجاله رجال الصحيح، إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم إلا في الشواهد والمتابعات كما في «الميزان»، وله شاهد بسند حسن عند ابن أبي حاتم (ج٦برقم:١٠٤٠٢): من حديث كعب بن مالك.اهـ

۞ وأما حديث محمد بن كعب القرظي: فرواه ابن جرير (ج١٠ص:٥٤٥)، وإسناده ضعيف، فيه أبومعشر نجيح بن عبدالرحمن السندي، قال البخاري: منكر الحديث.

۞ وأما حديث زيد بن أسلم العدوي: فرواه ابن جرير (ج١٠ ص: ٥٤٣): وهو مرسل، وفيه:

۞ فيه مسائل:

الأولى: وهي العظيمة: أَنَّ مَن هَزِلَ بهذا فَإِنَّهُ كَافِرٌ.

الثانية: أَنَّ هذا هو تفسير الآية فيمن فَعَلَ ذَلِكَ، كَائِنًا مَن كَانَ.

الثالثة: الفرق بين النَّمِيمَةِ وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ لله ولرسوله.

الرابعة: الفرق بين العَفوِ الَّذِي يُحِبُّهُ الله، وبين الغِلظَةِ عَلَى أَعدَاءِ الله.

الخامسة: أَنَّ مِن الاعتذار ما لا ينبغي أَن يُقبَلَ.

عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف، وفيه أيضًا: هشام بن سعد المدني.

۞ وأما حديث قتادة: فرواه ابن جرير (ج١٠ص:٥٤٤-٥٤٥) وهو مرسل، ومراسيل قتادة من أضعف المراسيل. والله أعلم.

(٤٩) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَئِن أَذَقنَاهُ رَحمَةً مِنَّا مِن بَعدِ ضَرَّاءَ مَسَّتهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلحُسنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِن عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[١].

۞ قَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحقُوقٌ بِهِ[٢].

۞ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ: مِن عِندِي[٣].

۞ وَقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾[٤]. قَالَ قَتَادَةُ: عَلَى عِلمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ المَكَاسِبِ[١].

---

(١) سورة فصلت، الآية:٥٠.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير (ج٢٠ص:٤٥٨-٤٥٩): من طريق عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد؛ قال يحيى بن سعيد القطان: ابن أبي نجيح لـم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة.اهـ

۞ قلت: القاسم ثقة، كما في ترجمته من «التهذيب»، قال ابن حبان: لـم يسمع «التفسير» من مجاهد أَحَدٌ غَيرُ القاسم، وَكُلُّ مَن يروي عن مجاهد التفسير، فإنما أخذه من «كتاب القاسم».اهـ

۞ وقال البغوي في «التفسير» (٤ص:٧١): ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾: أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا.

(٣) قال أبوالفرج بن الجوزي ~ : قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ يعني: المال، ﴿عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾: فيه خمسة أقوال:

أحدها: على علم عندي بصنعة الذهب، رواه أبو صالح، عن ابن عباس. قال الزجاج: وهذا لا أصل له؛ لأَنَّ الكيمياء باطل لا حقيقة له.

والثاني: بِرِضَى الله عَنِّي. قاله ابن زيد.

والثالث: على خير عَلِمَهُ الله عندي. قاله مقاتل.

والرابع: إنما أعطيته لفضل علمي. قاله الفَرَّاءُ. قال الزجاج: ادَّعَى أَنَّهُ أُعطِيَ المال لعلمه بالتوراة.

والخامس: على علم عندي بوجوه المكاسب. حكاه الماوردي.اهـ من «زاد المسير» (ج٦ص:٢٤٢).

۞ قلت: أبوصالح، عن ابن عباس: ضعيف ولـم يسمع منه. وابن زيد، هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: متروك.

(٤) سورة القصص، الآية:٧٨.

۞ وَقَالَ آخَرُونَ: عَلَى عِلمٍ مِن الله أَنِّي لَهُ أَهلٌ(٢)، وَهَذَا مَعنَى قَولِ مُجَاهِدٍ: أُوتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ(٣).

١٢٤ – وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلاَثَةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ: أَبرَصَ، وَأَقرَعَ، وَأَعمَى، فَأَرَادَ الله أَن يَبتَلِيَهُم، فَبَعَثَ إِلَيهِم مَلَكًا، فَأَتَى الأَبرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: لَونٌ حَسَنٌ، وَجِلدٌ حَسَنٌ، وَيَذهَبُ عَنِّي الَّذِي قَد قَذِرَنِي النَّاسُ بِهِ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ قَذَرُهُ، فَأُعطِيَ لَونًا حَسَنًا وَجِلدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ»، أَو: «البقر»، شِكَّ إِسحَاقُ، «فَأُعطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَقرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: شَعرٌ حَسَنٌ، وَيَذهَبُ عَنِّي الَّذِي قَد قَذِرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ، وَأُعطِيَ شَعرًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: البَقَرُ»، أَو: «الإِبِلُ، فَأُعطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، قَالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا، فَأَتَى الأَعمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: أَن يَرُدَّ الله إِلَيَّ(٤) بَصَرِي، فَأُبصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ الله إِلَيهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأَنتَجَ هَذَانَ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِن الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِن البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِن الغَنَمِ»، قَالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسكِينٌ، وَابنُ سَبِيلٍ، قَد انقَطَعَت بِي الحِبَالُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَلاَ بَلاَغَ لِي اليَومَ إِلاَّ بِالله، ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي أَعطَاكَ اللَّونَ الحَسَنَ، وَالجِلدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعرِفُكَ، أَلَم تَكُن أَبرَصَ يَقذِرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعطَاكَ الله عَزَّ وَجَلَّ المَالَ؟! فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثتُ هَذَا المَالَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ، فَقَالَ: إِن كُنتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنتَ، وَأَتَى الأَقرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثلَ مَا قَالَ

---

(١) حكاه الماوردي في «تفسير» كما في «زاد السير» لابن الجوزي: عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾{القصص: من الآية٧٨}.

(٢) قاله البغوي في «التفسير» (ج٤ص:٢١). وابن جرير (ج٢٠ص:٤٥٨).

(٣) ذكره ابن القيم في «شفاء العليل» (ج١ص:٣٧).

(٤) في نسخة: (عَلَيَّ).

لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيهِ مِثلَ مَا رَدَّ عَلَيهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِن كُنتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنتَ»، قَالَ: «وَأَتَى الأَعمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسكِينٌ، وَابنُ سَبِيلٍ، قَد انقَطَعَت بِي الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَومَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَد كُنتُ أَعمَى، فَرَدَّ الله إِلَيَّ[1] بَصَرِي، فَخُذ مَا شِئتَ وَدَع مَا شِئتَ، فَوَالله لاَ أَجهَدُكَ اليَومَ بِشَيءٍ أَخَذتَهُ لله، فَقَالَ: أَمسِك مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابتُلِيتُم، فَقَد رَضِيَ الله عَنكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيكَ». أخرجاه[2].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾.

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾.

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العِبَرِ العَظِيمَةِ.

(٥٠) باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى الله عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[3].

۞ قَالَ ابنُ حَزمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحرِيمِ كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيرِ الله، كَعَبدِ عَمرٍو، وَعَبدِالكَعبَةِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، حَاشَى عَبدَالمطلب[4].

١٢٥ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ فِي معنى الآيَةِ: قَالَ: لَـمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَت، فَأَتَاهُمَا إِبلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخرَجتُكُمَا مِن الجَنَّةِ، لَتُطِيعُنَّنِي، أَو لَأَجعَلَنَّ لَهُ قَرنَي أَيِلٍ، فَيَخرُجُ مِن بَطنِكِ فَيَشُقُّهُ، وَلَأَفعَلَنَّ وَلَأَفعَلَنَّ، يُخَوِّفُهُمَا، سَمِّيَاهُ: عَبدَالحَارِثِ، فَأَبَيَا أَن يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيتًا، ثُمَّ حَمَلَت فَأَتَاهُمَا، فَقَالَ مِثلَ قَولِهِ، فَأَبَيَا أَن يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيتًا، ثُمَّ

---

(١) في نسخة: (عَلَيَّ).

(٢) أخرجه البخاري (ج٦برقم:٣٤٦٤)، ومسلم (ج٤برقم:٢٩٦٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية:١٩٠.

(٤) «مراتب الإجماع» (ص:٢٤٩).

حَمَلَت فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدرَكَهُمَا حُبُّ الوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ: عَبدَالحَارِثِ، فَذَلِكَ قَولُهُ: ﴿**جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا**﴾ رواه ابن أبي حاتم[١].

١٢٦ــ وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَن قَتَادَةَ، قَالَ: شُرَكَاءُ في طَاعَتِهِ، وَلَم يَكُن في عِبَادَتِهِ[٢].

١٢٧ــ وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَن مُجَاهِدٍ في قَولِهِ: ﴿**لَئِن آتَيتَنَا صَالِحًا**﴾[٣]. قَالَ: أَشفَقَا أَن لاَ يَكُونَ إِنسَانًا[٤]. وَذَكَرَ مَعنَاهُ: عَن الحَسَنِ[٥]، وَسَعِيدٍ، وغيرهما[٦].

فيه مسائل:

الأولى: تحريم كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لغير الله.

الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أَنَّ هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها.

---

(١) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٥برقم:٨٦٥٤)، وفي سنده: شريك بن عبدالله القاضي، وهو سيء الحفظ، وفيه أيضًا: خصيف بن عبدالرحمن الجزري أبو عون، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة.اهـ وقال الحافظ ابن كثير ~ في «التفسير» (ج٣ص:٥٢٨): وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم: أنها من آثار أهل الكتاب.اهـ ثم قال ~ : وإنه ليس المراد من هذا السياق: آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك: المشركون من ذريته؛ ولهذا قال الله: ﴿**فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشرِكُونَ**﴾.اهـ

(٢) هذا أثر صحيح. رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٥٩).

(٣) سورة الأعراف، الآية:١٨٩.

(٤) هذا أثر صحيح. رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٤٨): من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٥) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٥٠): من طريق معمر، عن الحسن البصري قال: غلامًا. ورواية معمر عن البصريين فيها ضعف.

(٦) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥ برقم: ٨٦٥١): من طريق سالم بن أبي حفصة، عن سعيد بن جبير، وسالم ضعيف.

الرابعة: أَنَّ هِبَةَ الله للرجل البِنتَ السَّوِيَّةَ مِن النِّعَمِ.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة.

(٥١) باب قول ا تعالى: ﴿وَلله الأَسمَاءُ الحُسنَى فَادعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ سَيُجزَونَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾[١].الآية

١٢٨ – ذَكَرَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: عَن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ﴾: يشركون[٢].

۞ وَعَنهُ: سَمَّوا: {اللَّات}: مِن الإِلَهِ، وَ{العُزَّى} مِن العَزِيزِ[٣].

۞ وَعَن الأَعمَشِ: يُدخِلُونَ فِيهَا مَا لَيسَ مِنهَا[٤].

۞ فيه مسائل:

الأولى: إثبات الأسماء.

الثانية: كونها حُسنَى.

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٨٠.

(٢) الصحيح: أن ابن أبي حاتم رواه (ج٥برقم:٨٥٨٦): عن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالأَعلَى، عن مُحَمَّدِ بنِ ثَورٍ، عَن مَعمَرٍ، عَن قَتَادَةَ، قَولَهُ: ﴿يُلحِدُونَ﴾، قَالَ: يُشرِكُونَ. ورواية معمر عن قتادة ضعيفة. وروى (برقم:٨٥٨٣): من طريق أَبِي صَالِحٍ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَولَهُ: ﴿الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ﴾، التَّكذِيبُ. وأبوصالح عبدالله بن صالح: ضعيف. وعلي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مرسل، كما في «جامع التحصيل».

(٣) لم أجده في «التفسير» لابن أبي حاتم، ونقله الحافظ ابن كثير ~ في «تفسيره» (ج٣ ص: ٥١٦): عن ابن جريج، عن مجاهد، بدون إسناد. ورواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٥٨٤): بالسلسلة العوفية، عن ابن عباس قال: الإلحاد: الملحدين: أن دعوا اللات والعزى في أسماء الله عز وجل. وإسناده ضعيف.

(٤) هذا أثر ضعيف جدًا.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٥٨٧)، وفي سنده: مبشر بن عبيد القرشى، أبوحفص الحمصى، قال الحافظ في «التقريب»: متروك، ورماه أحمد بالوضع.اهـ

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك مَن عارض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من أَلحَدَ.

(٥٢) باب: لا يقَالُ: السلام على ا

١٢٩ ــ في «الصحيح»: عَن ابنِ مَسعُودٍ س قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في الصَّلاَةِ قُلنَا: السَّلاَمُ عَلَى الله مِن عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا تَقُولُوا: السَّلاَمُ عَلَى الله، فَإِنَّ الله هُوَ السَّلاَمُ»**[١].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير السلام.

الثانية: أَنَّهُ تَحِيَّةٌ.

الثالثة: أَنَّهَا لا تصلح لله.

الرابعة: العِلَّةُ في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

---

(١) أخرجه البخاري (ج٢برقم:٨٣٥)، ومسلم (ج١برقم:٤٠٢).

(٥٣) باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت

١٣٠ ـ في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: اللَّهُمَّ! اغفِر لي إِن شِئتَ، اللَّهُمَّ! ارحَمنِي إِن شِئتَ، لِيَعزِمِ المَسأَلَةَ، فَإِنَّ الله لَا مُكرِهَ لَهُ**»[1].

١٣١ ـ وَلِمُسلِمٍ: «**وَلِيُعظِمِ الرَّغبَةَ، فَإِنَّ الله لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيءٌ أَعطَاهُ**»[2].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.

الثانية: بيان العلة في ذلك.

الثالثة: قوله: {لِيَعزِم المَسأَلَةَ}.

الرابعة: إعظام الرَّغبَة.

الخامسة: التعليل لهذا الأمر.

---

(١) أخرجه البخاري (ج١١برقم:٦٣٣٩)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٧٩).

(٢) (ج٤برقم:٢٦٧٩-٨).

(٥٤) باب لا يقول: عبدي وأمتي

١٣٢ ـ في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: أَطعِم رَبَّكَ، وَضيِّء رَبَّكَ، وَليَقُل: سَيِّدِي، وَمَولَايَ، وَلَا يَقُل أَحَدُكُم: عَبدِي، وَأَمَتِي، وَليَقُل: فَتَايَ، وَفَتَاتِي، وَغُلاَمِي**»[(١)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن قول: {عَبدِي وَأَمَتِي}.

الثانية: لا يقول العبد لسيده: رَبِّي، ولا يُقَالُ لَهُ: أَطعِم رَبَّكَ.

الثالثة: تعليم الأول قول: {فَتَايَ، وَفَتَاتِي، وَغُلاَمِي}.

الرابعة: تعليم الثاني قول: {سَيِّدِي وَمَولاَيَ}.

الخامسة: التنبيه للمراد، وهو: {تَحقِيقُ التَّوحِيدِ} حتى في الألفاظ.

(٥٥) باب لا يرد من سأل با

١٣٣ ـ عَن ابنِ عُمَرَ م، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن استَعَاذَ بالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَن سَأَلَ بِالله فَأَعطُوهُ، وَمَن دَعَاكُم فَأَجِيبُوهُ، وَمَن صَنَعَ إِلَيكُم مَعرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِن لَم تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادعُوا لَهُ، حَتَّى تَروا أَنَّكُم قَد كَافَأتُمُوهُ**». رواه أبو داود، والنسائيُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[(٢)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: إِعَاذَةُ مَن استَعَاذَ بالله.

الثانية: إِعطَاءُ مَن سَأَلَ بالله.

---

(١) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٥٥٢)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٢٤٩).

(٢) هذا حديث صحيح.

رواه أوداود (برقم:١٦٧٢)، والنسائي (برقم:٢٥٦٤)، وأحمد (ج٢ص:٦٨) وغيرهما. وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٧٢٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

الثالثة: إِجَابَةُ الدَّعوَةِ.

الرابعة: المكافأة على الصنيعة.

الخامسة: أَنَّ الدُّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لمن لـم يقدر إلا عليه.

السادسة: قوله: {حَتَّى تَرَوا أَنَّكُم قَد كَافَأتُمُوهُ}.

(٥٦) باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

١٣٤ ــ عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يُسأَلُ بِوَجهِ الله إِلَّا الجَنَّةُ**». رواه أبو داود[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النَّهيُ عَن أَن يُسأَلَ بِوَجهِ الله إلا غَايَةُ المطالب.

الثانية: إِثبَاتُ صِفَةِ الوَجهِ.

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه أبوداود (ج٢برقم:١٦٧١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ ص: ٢٤١) وغيرهما، قال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلا من رواية سليمان بن قرم، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الحافظ في «التقريب»: سيء الحفظ يتشيع. وقال ابن حبان: كان رافضيًّا غاليًا في الرفض ويقلب الأخبار.اهـ

(٥٧) باب ما جاء في اللو

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَو كَانَ لَنَا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ مَا قُتِلنَا هَاهُنَا﴾[١].

۞ وَقَولِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخوَانِهِم وَقَعَدُوا لَو أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[٢].

١٣٥ــ في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ **س**: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «...احرِص عَلَى مَا يَنفَعُكَ وَاستَعِن بِالله وَلَا تَعجَزَن، وَإِن أَصَابَكَ شَيءٌ، فَلاَ تَقُل: لَو أَنِّي فَعَلتُ كَذَا، لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِن قُل: قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»[٣].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين في ﴿آل عمران﴾.

الثانية: النهيُ الصريح عن قول: { لَو} إذا أصابك شَيءٌ.

الثالثة: تعليل المسألة: بِأَنَّ ذَلِكَ {يَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ}.

الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع، مع الاستعانة بالله.

السادسة: النهيُ عن ضِدِّ ذَلِكَ وَهُوَ: العَجزُ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٦٨.

(٣) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٢٦٦٤)، وفي أوله: «المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِن المُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ، احرِص..».

(٥٦) باب النهي عن سب الريح

١٣٦ – عَن أُبِيِّ بنِ كَعبٍ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيتُم مَا تَكرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَسأَلُكَ مِن خَيرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيرِ مَا فِيهَا، وَخَيرِ مَا أُمِرَت بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَت بِهِ». صححه الترمذي[(١)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سَبِّ الرِّيح.

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أَنَّهَا مأمورة.

الرابعة: أَنَّهَا قد تُؤمَرُ بِخَيرٍ، وَقد تُؤمَرُ بِشَرٍّ.

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه الترمذي (ج٣برقم:٢٢٥٢)، وأحمد (ج٥ص:١٢٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٧١٩)، وغيرهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٦) وقال: هو حديث صحيح، ورجاله رجال الصحيح، إلا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وقد وثقه النسائي، والدارقطني، والحديث قد روي عن الأعمش موقوفًا ومرفوعًا، فيحمل على الوجهين.اهـ

۞ قلت: وفي الباب: حديث أبي هريرة س عند أحمد (ج٢ص:٢٥٠): قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ بِالرَّحمَةِ وَالعَذَابِ، وَلَكِن سَلُوا الله خَيرَهَا وَتَعَوَّذُوا بِهِ مِن شَرِّهَا**». وإسناده صحيح. وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١٤١٥)، وقال: هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، إلا ثابت بن قيس، وقد وثقه النسائي.اهـ

(٥٧) باب قول ا تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِالله غَيرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قُل إِنَّ الأَمرَ كُلَّهُ لله يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَا لا يُبدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كَانَ لَنَا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ مَا قُتِلنَا هَاهُنَا قُل لَو كُنتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلَى مَضَاجِعِهِم وَلِيَبتَلِيَ الله مَا فِي صُدُورِكُم وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُم وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[(١)].

۞ وَقَولِهِ: ﴿الظَّانِّينَ بِالله ظَنَّ السَّوءِ عَلَيهِم دَائِرَةُ السَّوءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِم وَلَعَنَهُم وَأَعَدَّ لَهُم جَهَنَّمَ وَسَاءَت مَصِيرًا﴾[(٢)].

۞ قَالَ ابنُ القَيِّمِ في الآيَةِ الأُولَى: فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ: بِأَنَّهُ سُبحَانَهُ لاَ يَنصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمرَهُ سَيَضمَحِلُّ.

۞ وَفُسِّرَ: بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَم يَكُن بِقَدَرِ الله وَحِكمَتِهِ، فَفُسِّرَ بِإِنكَارِ الحِكمَةِ، وَإِنكَارِ القَدَرِ، وَإِنكَارِ أَن يُتِمَّ أَمرَ رَسُولِهِ، وَأَن يُظهِرَهُ الله عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوءِ، الَّذِي ظَنَّ المُنَافِقُونَ وَالمُشرِكُونَ في ﴿سُورَةِ الفَتحِ﴾، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنَّ السَّوءِ؛ لِأَنَّهُ ظَنُّ غَيرِ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكمَتِهِ وَحَمدِهِ وَوَعدِهِ الصَّادِقِ، فَمَن ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ البَاطِلَ عَلَى الحَقِّ، إِدَالَةً مُستَقِرَّةً، يَضمَحِلُّ مَعَهَا الحَقُّ، أَو أَنكَرَ أَن يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَو أَنكَرَ أَن يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكمَةٍ بَالِغَةٍ، يَستَحِقُّ عَلَيهَا الحَمدَ، بَل زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ، فَـ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[(٣)]، وَأَكثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِالله ظَنَّ السَّوءِ فِيمَا يَختَصُّ بِهِم، وَفِيمَا يَفعَلُهُ بِغَيرِهِم، وَلاَ يَسلَمُ مِن ذَلِكَ إِلاَّ مَن عَرَفَ الله وَأَسمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ، وَمُوجِبَ حِكمَتِهِ وَحَمدِهِ، فَليَعتَنِ اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفسِهِ بِهَذَا، وَليَتُب إِلَى الله، وَليَستَغفِرهُ مِن ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوءِ، وَلَو فَتَّشتَ مَن فَتَّشتَ،

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

(٢) سورة الفتح، الآية:٦.

(٣) سورة ص، آية:٢٧.

لَرَأَيتَ عِندَهُ تَعَنُّتًا عَلَى القَدَرِ، وَمَلامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنبَغِي أَن يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُستَقِلٌّ وَمُستَكثِرٌ، وَفَتِّش نَفسَكَ: هَل أَنتَ سَالِمٌ؟

فَإِن تَنجُ مِنهَا تَنجُ مِن ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيًا[1].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية آل عمران﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية الفتح﴾.

الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواعٌ لا تحصر.

الرابعة: أَنَّهُ لا يسلم من ذلك إلا من عَرَفَ {الأسماء والصفات} وعرف نفسه.

(٥٨) باب ما جاء في منكري القدر

١٣٧ـ وَقَالَ ابنُ عُمَرَ: وَالَّذِي نَفسُ ابنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَو كَانَ لِأَحَدِهِم مِثلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنفَقَهُ فِي سَبِيلِ الله، مَا قَبِلَهُ الله مِنهُ حَتَّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ، ثُمَّ استَدَلَّ بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الإِيمَانُ: أَن تُؤمِنَ بِالله، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤمِنَ بِالقَدَرِ، خَيرِهِ وَشَرِّهِ**». رواه مسلم[2].

١٣٨ـ وَعَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ: أَنَّهُ قَالَ لِابنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِنَّكَ لَن تَجِدَ طَعمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعلَمَ: أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَمَا أَخطَأَكَ لَم يَكُن لِيُصِيبَكَ، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكتُب، فَقَالَ: رَبِّ! وَمَاذَا أَكتُبُ؟ قَالَ: اكتُب مَقَادِيرَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»، يَا بُنَيَّ! سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن مَاتَ عَلَى غَيرِ هَذَا، فَلَيسَ مِنِّي**»[3].

(١) انتهى من «زاد المعاد» (ج٣ص:٢١٠-٢١١) مختصرًا.

(٢) (ج١برقم:٨).

(٣) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

رواه أحمد (ج٥ص:٣١٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٣برقم:٣٦٩٣٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم:٣٤٦)، وفي سنده: أيوب بن زيد الحمصي، روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر،

١٣٩ ـ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحمَدَ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكتُب، فَجَرَى فِي تِلكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ**»[(١)].

١٤٠ ـ وَفِي رِوَايَةٍ لِابنِ وَهبٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَمَن لَم يُؤمِن بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ، أَحرَقَهُ الله بِالنَّارِ**»[(٢)].

١٤١ ـ وَفِي «المسند»، و«السُّنَنِ»: عَن ابنِ الدَّيلَمِيِّ، قَالَ: أَتَيتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ، فَقُلتُ: فِي نَفسِي شَيءٌ مِن القَدَرِ، فَحَدِّثنِي بِشَيءٍ، لَعَلَّ الله يُذهِبُهُ مِن قَلبِي، فَقَالَ: لَو أَنفَقتَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ الله مِنكَ، حَتَّى تُؤمِنَ بِالقَدَرِ، وَتَعلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَمَا أَخطَأَكَ لَم يَكُن لِيُصِيبَكَ، وَلَو مِتَّ عَلَى غَيرِ هَذَا، لَكُنتَ مِن أَهلِ النَّارِ، قَالَ: فَأَتَيتُ عَبدَالله بنَ مَسعُودٍ، وَحُذَيفَةَ بنَ اليَمَانِ، وَزَيدَ بنَ ثَابِتٍ، فَكُلُّهُم حَدَّثَنِي بِمِثلِ ذَلِكَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ. حديث صحيحٌ، رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي «صحيحه»[(٣)].

وهو من رجال «تعجيل المنفعة». ورواه الترمذي (ج٣برقم:٢١٥٥)، و(ج٥برقم:٣٣١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم: ١٠٩)، وغيرهما: من طريق عبدالواحد بن سليم؛ وعبدالواحد ضعيف. وراه ابن أبي عاصم أيضًا (ج١ برقم: ١١٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ج٢ برقم: ١٦٠٨)، والشاشي في «المسند» (ج٣ برقم: ١١٩٣): من طريق سليمان بن حبيب: كلاهما، عن عبادة بن الوليد، به. وفي سنده: عنعنة الوليد بن مسلم، وفيه عثمان بن أبي العاتكة وهو: ضعيف.

۞ وقوله: (يا بُنَيَّ! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن مَاتَ عَلَى غَيرِ هَذَا، فَلَيسَ مِنِّي**». وفي بعض الروايات: «**أَدخَلَهُ الله تَعَالَى النَّارَ**». هي من طريق سليمان بن حبيب بهذا الإسناد، فهي ضعيفة. وراه ابن أبي عاصم (ج١برقم:١٠٧): من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد بن عبادة، به؛ وابن لهيعة: ضعيف، ويزيد بن أبي حبيب مدلس وقد عنعن. ورواه أيضًا (ج١ برقم: ١٠٦): من طريق أبي يزيد الأسدي، وِقَاء بن إياس، عن عبادة بن الصامت؛ وأبو يزيد: ضعيف. ورواه (ج١برقم:١٠٨): من طريق عبدالله بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح، عن الوليد بن عبادة؛ وفيه عنعنة بقية بن الوليد.

(١) هذا حديث حسن بشواهده، كما تقدم. رواه أحمد في «المسند» (ج٥ص:٣١٧).

(٢) هذا حديث معضل. رواه ابن وهب في «كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار» (برقم:٢٦): من طريق سليمان بن مهران وهو الأعمش، قال: قال عبادة بن الصامت.

(٣) هذا حديث حسن، من حديث زيد بن ثابت، وهو موقوف من حديث أبي بن كعب، وعبدالله بن

۞ فيه مسائل:

الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر.

الثانية: بيان كيفية الإيمان به.

الثالثة: إحباط عمل مَن لـم يؤمن به.

الرابعة: الإخبار أَنَّ أَحَدًا لا يَجِدُ طَعمَ الإيمان حتى يؤمنَ به.

الخامسة: ذكر أول ما خلق الله.

السادسة: أَنَّهُ جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.

السابعة: براءته ﷺ ممن لـم يؤمن به.

الثامنة: عَادَةُ السلف في إزالة الشُّبهَةِ بسؤال العلماء.

التاسعة: أَنَّ العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك أَنَّهُم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

مسعود، وحذيفة بن اليمان. رواه أحمد (ج٥ص:١٨٥)، وأبوداود (ج٤برقم:٤٦٩٩)، وابن ماجه (ج١برقم:٧٧)، وعبدالله بن أحمد في «السُّنَّة» (ج١برقم:٨٢٦، ٨٢٧) بتحقيقي، ولـم أجده عند الحاكم، وفي سنده أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي، مختلف فيه، والراجح أن حديثه لا ينزل عن رتبه الحسن، وسفيان: هو الثوري، وابن الديلمي: هو عبدالله بن فيروز، والله أعلم. والحديث ذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٣٥٠)، وقال: هذا حديث حسن.اهـ

(٥٩) باب ما جاء في المصورين

١٤٢ ـ عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَن أَظلَمُ مِمَّن ذَهَبَ يَخلُقُ كَخَلقِي، فَليَخلُقُوا ذَرَّةً، أَو لِيَخلُقُوا حَبَّةً، أَو لِيَخلُقُوا شَعِيرَةً**». أخرجاه[(١)].

١٤٣ ـ وَلَهُمَا: عَن عَائِشَةَ م: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلقِ الله**»[(٢)].

١٤٤ ـ وَلَهُمَا: عَن ابنِ عَبَّاسٍ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ**»[(٣)].

١٤٥ ـ وَلَهُمَا: عَنهُ مَرفُوعًا: «**مَن صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنيَا كُلِّفَ أَن يَنفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيسَ بِنَافِخٍ**»[(٤)].

١٤٦ ـ وَلِمُسلِمٍ: عَن أَبِي الهَيَّاجِ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: أَلاَ أَبعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيهِ رَسُولُ الله ﷺ؟ أَلاَّ تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَستَهَا، وَلاَ قَبرًا مُشرِفًا إِلَّا سَوَّيتَهُ[(٥)].

۞ فيه مسائل: الأولى: التغليظ الشديد في المصورين.

الثانية: التنبيه على العلة، وهو: {ترك الأدب مع الله}، لقوله: {وَمَن أَظلَمُ مِمَّن ذَهَبَ يَخلُقُ كَخَلقِي}.

الثالثة: التنبيه على قدرته وعجزهم؛ لقوله: {فَليَخلُقُوا ذَرَّةً، أَو حَبَّةً، أَو شَعِيرَةً}.

الرابعة: التصريح بأنهم أَشَدُّ الناس عَذَابًا.

الخامسة: أَنَّ الله يخلق بِعَدَدِ كُلِّ صُورَةٍ نَفسًا يُعَذَّبُ بها المصور في جهنم.

السادسة: أَنَّهُ يُكَلَّفُ أَن يَنفُخَ فيها الروح. السابعة: الأمر بطمسها إذا وُجِدَت.

(١) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٥٩٥٣)، ومسلم (ج٣برقم:٢١١١).

(٢) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٥٩٥٤)، ومسلم (ج٣برقم:٢١٠٧).

(٣) انفرد به مسلم (ج٣برقم:٢١١٠).

(٤) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٥٩٦٣)، ومسلم (ج٣برقم:٢١١٠-١٠٠).

(٥) أخرجه مسلم (ج٢برقم:٩٦٩).

(٦٠) باب ما جاء في كثرة الحلف

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَاحفَظُوا أَيمَانَكُم﴾[(١)].

١٤٧ – عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﭬ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلعَةِ مُمحِقَةٌ لِلكَسبِ». أخرجاه[(٢)].

١٤٨ – وَعَن سَلمَانَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُم اللهُ، وَلَا يُزَكِّيهِم، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُستكبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ الله بِضَاعَتَهُ، لَا يَشتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ». رواه الطبراني بسند صحيح[(٣)].

١٤٩ – وَفِي «الصحيح»: عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ ﭬ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيرُ أُمَّتِي قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم»، قَالَ عِمرَانُ: فَلاَ أَدرِي: أَذَكَرَ بَعدَ قَرنِهِ مَرَّتَينِ أَو ثَلاَثًا؟ «ثُمَّ إِنَّ بَعدَكُم قَومًا يَشهَدُونَ وَلاَ يُستَشهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤتَمَنُونَ، وَيَنذُورُنَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»[(٤)].

١٥٠ – وَفِيهِ: عَن ابنِ مَسعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيرُ النَّاسِ قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ تَسبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». ۞ قَالَ إِبرَاهِيمُ: كَانُوا يَضرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالعَهدِ، وَنَحنُ صِغَارٌ[(٥)].

---

(١) سورة المائدة، الآية:٨٩.

(٢) هذا حديث صحيح.

أخرجه النسائي (ج٧برقم:٤٤٦٨) بهذا اللفظ، وهو عند الإسماعيلي كما في «الفتح»، قال الحافظ: ومال الإسماعيلي إلى ترجيح هذه الرواية، وأخرجه البخاري (ج٤برقم:٢٠٨٧) بلفظ: «لِلبَرَكَةِ»، وأخرجه مسلم (ج٣برقم:١٦٠٦) بلفظ: «لِلرِّبحِ».

(٣) هذا حديث صحيح. رواه الطبراني في «الكبير» (ج٦ برقم: ٦١١١)، وفي «الأوسط» (ج٥ برقم: ٥٥٧٧)، وفي «الصغير» (ج٢برقم:٨٢١).

(٤) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٦٥١)، ومسلم (ج٤برقم:٢٥٣٥).

(٥) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٦٥٢)، ومسلم (ج٤برقم:٢٥٣٣).

۞ فيه مسائل:

الأولى: الوصية بحفظ الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحَلِفَ مُنفِقَةٌ للسلعة مُمحِقَةٌ للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.

الرابعة: التنبيه على أَنَّ الذنب يعظم مع قلة الدَّاعي.

الخامسة: ذَمُّ الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة، أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.

السابعة: ذَمُّ الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

(٦١) باب ما جاء في ذمة ا وذمة نبيه ﷺ

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوفُوا بِعَهدِ الله إِذَا عَاهَدتُم وَلا تَنقُضُوا الأَيمَانَ بَعدَ تَوكِيدِهَا وَقَد جَعَلتُمُ الله عَلَيكُم كَفِيلاً إِنَّ الله يَعلَمُ مَا تَفعَلُونَ۞﴾[١].

١٥١ ـ وَعَن بُرَيدَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيشٍ، أَو سَرِيَّةٍ، أَوصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقوَى الله وَمَن مَعَهُ مِن الْمُسلِمِينَ خَيرًا، فَقَالَ: «اغزُوا بِسمِ الله، فِي سَبِيلِ الله، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ بِالله، اغزُوا، وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغدِرُوا، وَلاَ تُمَثِّلُوا، وَلاَ تَقتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِن الْمُشرِكِينَ، فَادعُهُم إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ». أَو: «خِلاَلٍ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم، وَكُفَّ عَنهُم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلاَمِ، فَإِن أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى التَّحَوُّلِ مِن دَارِهِم إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخبِرهُم أَنَّهُم إِن فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُم مَا لِلمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيهِم مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِن أَبَوا أَن يَتَحَوَّلُوا مِنهَا، فَأَخبِرهُم أَنَّهُم يَكُونُونَ كَأَعرَابِ الْمُسلِمِينَ، يَجرِي عَلَيهِم حُكمُ الله تَعَالَى، وَلاَ يَكُونُ لَهُم فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيءِ شَيءٌ، إِلَّا أَن يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسلِمِينَ، فَإِن هُم أَبَوا، فَاسأَلهُم الجِزيَةَ، فَإِن هُم أَجَابُوكَ، فَاقبَل مِنهُم، وَكُفَّ عَنهُم، فَإِن هُم أَبَوا، فَاستَعِن بِالله وَقَاتِلهُم، وَإِذَا حَاصَرتَ أَهلَ حِصنٍ، فَأَرَادُوكَ أَن تَجعَلَ لَهُم ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلاَ تَجعَل لَهُم ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِن اجعَل لَهُم ذِمَّتَك وَذِمَّةَ أَصحَابِكَ، فَإِنَّكُم إِن تَخفِرُوا ذِمَمَكُم وَذِمَّةَ أَصحَابِكُم أَهوَنُ مِن أَن تَخفِرُوا ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصَرتَ أَهلَ حِصنٍ، فَأَرَادُوكَ أَن تُنزِلَهُم عَلَى حُكمِ الله، فَلاَ تُنزِلهُم، وَلَكِن أَنزِلهُم عَلَى حُكمِكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَدرِي: أَتُصِيبُ فِيهِم حُكمَ الله أَم لاَ؟». رواه مسلم[٢].

---

(١) سورة النحل، الآية:٩١.

(٢) أخرجه مسلم (ج٣برقم:١٧٣١): من حديث بريدة بن الحصيب س.

۞ فيه مسائل:

الأولى: الفرق بين ذِمَّةِ الله وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ وَذِمَّةِ المسلمين.

الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطرًا.

الثالثة: قوله: {اغزُوا بِسمِ الله، في سَبِيلِ الله}.

الرابعة: قوله: {قَاتِلُوا مَن كَفَرَ بِالله}.

الخامسة: قوله: {استَعِن بِالله وَقَاتِلهُم}.

السادسة: الفرق بين حُكم الله وَحُكم العلماء.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري: أَيُوَافِقُ حُكمَ الله أَم لا؟.

(٦٢) باب ما جاء في الإقسام على ا

١٥٢ – عَن جُندُبِ بنِ عَبدِالله س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَالله، لَا يَغفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ! فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: مَن ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَن لَا أَغفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَد غَفَرتُ لَهُ، وَأَحبَطتُ عَمَلَكَ». رواه مسلم[(١)].

١٥٣ – وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ القَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ، قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوبَقَت دُنيَاهُ وَآخِرَتَهُ[(٢)].

۞ فيه مسائل: الأولى: التحذير من التَّأَلِّي على الله.

الثانية: كون النار أقرب إلى أَحدِنَا مِن شِرَاكِ نَعلِهِ. الثالثة: أَنَّ الجنة مثل ذلك.

الرابعة: فيه شاهد لقوله: {إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ} إلى آخره.

الخامسة: أَنَّ الرَّجُلَ قَد يُغفَرُ لَهُ بِسَبَبٍ هو من أكره الأمور إليه.

---

(١) (ج٤برقم:٢٦٢١).

(٢) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج٢ص:٣٢٣)، وأبوداود (ج٥برقم:٤٩٠١) وغيرهما: من طريق عِكرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، عَن ضَمضَمِ بنِ جَوسٍ اليَمَامِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيرَةَ س: يَا يَمَامِيُّ! لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَالله لَا يَغفِرُ الله لَكَ، أَو: لَا يُدخِلُكَ الله الجَنَّةَ أَبَدًا، قُلتُ: يَا أَبَا هُرَيرَةَ! إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ، قَالَ: فَلَا تَقُلهَا، فَإِنِّي سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**كَانَ فِي بَنِي إِسرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجتَهِدًا فِي العِبَادَةِ، وَكَانَ الآخَرُ مُسرِفًا عَلَى نَفسِهِ، فَكَانَا مُتَآخِيَينِ، فَكَانَ المُجتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الآخَرَ عَلَى ذَنبٍ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا! أَقصِر، فَيَقُولُ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟**». قَالَ: «**إِلَى أَن رَآهُ يَومًا عَلَى ذَنبٍ استَعظَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَيحَكَ أَقصِر، قَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثتَ عَلَيَّ رَقِيبًا**». قَالَ: «**فَقَالَ: وَالله لَا يَغفِرُ اللهُ لَكَ**» أَو: «**لَا يُدخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ أَبَدًا**»، قَالَ أَحَدُهُمَا قَالَ: «**فَبَعَثَ اللهُ إِلَيهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَروَاحَهُمَا وَاجتَمَعَا، فَقَالَ لِلمُذنِبِ: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ بِرَحمَتِي، وَقَالَ لِلآخَرِ: أَكُنتَ بِي عَالِمًا؟ أَكُنتَ عَلَى مَا فِي يَدِي خَازِنًا؟ اذهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ**». قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفسُ أَبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِالكَلِمَةِ أَوبَقَت دُنيَاهُ وَآخِرَتَهُ**». وفي سنده: عكرمة بن عمار وهو حسن الحديث، والله أعلم.

وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١٣١٣)، وقال: هذا حديث حسن.

(٦٣) باب لا يستشفع با على خلقه

١٥٤ – عَن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ **س** قَالَ: جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! نُهِكَت الأَنفُسُ، وَجَاعَ العِيَالُ، وَهَلَكَت الأَموَالُ، فَاستَسقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَستَشفِعُ بِالله عَلَيكَ، وَبِكَ عَلَى الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**سُبحَانَ الله! سُبحَانَ الله!**». فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَيحَكَ، أَتَدرِي مَا الله؟ إِنَّ شَأنَ الله أَعظَمُ مِن ذَلِكَ، إِنَّهُ لاَ يُستَشفَعُ بِالله عَلَى أَحَدٍ...**». وذكر الحديث. رواه أبو داود[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: إنكاره على مَن قال: {نَستَشفِعُ بِالله عَلَيكَ}.

الثانية: تَغَيُّرِه تَغَيُّرًا عُرِفَ فِي وُجُوهِ أَصحَابِهِ مِن هَذِهِ الكَلِمَةِ.

---

(١) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ أَبُوداود (ج٤برقم:٤٧٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١برقم:٥٨٨) والآجري في «الشريعة» (برقم:٦٦٧)، وغيرهم. وفي سنده: مُحَمَّد بن إِسحاق وهُوَ صدوق يدلس، وقدعنعن. وفيه جبير بن مُحَمَّد وهُوَ مجهُوَل الحال.

فائدة: قال الإمام الذهبي ~ : هذا حديث غريب جدًّا فَردٌ، وابن إسحاق حُجَّةٌ في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا، أم لا؟ وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره، والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذلك صفة للرحل والعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل، ثم لفظ الأطيط لـم يأت به نص ثابت، وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صَحَّ منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة ونبين حاله، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه، مما يوافق آيات الكتاب.اهـ من «العلو للعلي الغفار» (ص:٣٩). وقد استغربه ابن كثير أيضًا، انظر تخريج حديث (رقم:١٤١).

فائدة: قال ابن كثير ~ : وقد صنف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي جُزءًا في الرَّدِّ على هذا الحديث سماه بـ«بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط»، واستفرغ وسعه في الطعن على محمد بن إسحاق بن يسار راويه، وذكر كلام الناس فيه.اهـ «البداية والنهاية» (ج١ص:١٨).

الثالثة: أَنَّهُ لـم ينكر عليه قوله: {نَستَشفِعُ بِكَ عَلَى الله}.

الرابعة: التنبيه على تفسير: {سُبحَانَ الله!}.

الخامسة: أَنَّ المسلمين يسألونه الاستسقاء.

(٦٤) باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك

١٥٥ ــ عَن عَبدِالله بنِ الشِّخِّيرِ **س** قَالَ: انطَلَقتُ في وَفدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلنَا: أَنتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**». قُلنَا: وَأَفضَلُنَا فَضلاً، وَأَعظَمُنَا طَولاً، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَولِكُم، أَو بَعضِ قَولِكُم، وَلاَ يَستَجرِيَنَّكُم الشَّيطَانُ**». رواه أبو داود بسند جيد[1].

١٥٦ ــ وَعَن أَنَسٍ **س**: أَنَّ نَاسًا قَالَوا: يَا رَسُولَ الله! يَا خَيرَنَا، وَابنَ خَيرِنَا، وَسَيِّدَنَا وَابنَ سَيِّدَنَا، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قُولُوا بِقَولِكُم، وَلاَ يَستَهوِيَنَّكُم الشَّيطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبدُالله وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَن تَرفَعُوني فَوقَ مَنزِلَتِي الَّتِي أَنزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**». رواه النسائي بسند جيد[2].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تحذير الناس مِن الغُلُوِّ.

الثانية: ما ينبغي أن يقولَ مَن قِيلَ لَهُ: {أَنتَ سَيِّدُنَا}.

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أبو داود (ج٤برقم:٤٨٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٢١١)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩برقم:١٠٠٠٤)، وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٥٦٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وصححه الإمام العلامة الألباني ~ .

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

رواه النسائي في «الكبرى» (ج٩برقم:١٠٠٠٦، ١٠٠٠٧)، وأحمد (ج٣ص:١٥٣)، وذكره شيخنا ~ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:١٢٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

الثالثة: قوله: {لاَ يَستَجرِيَنَّكُم الشَّيطَانُ} مع أَنَّهُم لـم يقولوا إلا الحَقَّ.

الرابعة: قوله: {مَا أُحِبُّ أَن تَرفَعُونِي فَوقَ مَنزِلَتِي}.

(٦٥) باب ما جاء في قول ا تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يومَ القِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُونَ۞﴾[١].

١٥٧ـ عَن ابنِ مَسعُودٍ س قَالَ: جَاءَ حَبرٌ مِن الأَحبَارِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ الله يَجعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالمَاءَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَى إِصبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، تَصدِيقًا لِقَولِ الحَبرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يومَ القِيَامَةِ۞﴾» الآية. متفق عليه[٢].

١٥٨ـ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسلِمٍ: وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، «أَنَا الله»[٣].

١٥٩ـ وَفِي رِوَايَةٍ لِلبُخَارِيِّ: يَجعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَى إِصبَعٍ. أخرجاه[٤].

---

(١) سورة الزمر، الآية:٦٧.

(٢) أخرجه البخاري (برقم:٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٥١٣)، ومسلم (ج٤برقم:٢٧٨٦).

تنبيه: هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما بإثبات {خمس أصابع لله عز وجل فقط}، ورواه ابن أبي عاصم ~ في «كتاب السنة» (ج١برقم:٥٥٣) بإثبات {ست أصابع}، وهي زيادة شاذة، ولعلنا نفرد هذا الحديث بـ«جزء مستقل»، ونجمع طرقه، لينظر من الذي زاد هذه الزيادة؟ إن شاء الله تعالى، ولولا خشية أن يطول الكتاب لخرجت طرقه هاهنا.

(٣) الحديث تقدم تخريجه، وقوله: (أنا الله) هي من حديث ابن عمر م في «مسلم» (ج٤ ص: ٢١٤٨-٢١٤٩ برقم:٢٥).

(٤) (٨برقم:٤٨١١).

١٦٠ ــ وَلِمُسلِمٍ: عَن ابنِ عُمَرَ مَرفُوعًا: «**يَطوِي اللهُ السَّمَاوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطوِي الأَرَضِينَ [السَّبعَ، ثُمَّ يَأخُذُهُنَّ][1] بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟**»[2].

١٦١ ــ وَرُوِيَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا السَّمَاوَاتُ السَّبعُ وَالأَرَضُونَ السَّبعُ فِي كَفِّ الرَّحمَنِ إِلَّا كَخَردَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُم[3].

١٦٢ ــ وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ قَالَ: قَالَ ابنُ زَيدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا السَّمَاوَاتُ السَّبعُ فِي الكُرسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبعَةٍ أُلقِيَت فِي تُرسٍ**»[4].

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة ليست في «صحيح مسلم».

(٢) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٧٨٨-٢٤): من طريق عمر بن حمزة، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر ، به. ولفظة: (بشماله) منكرة، قال القرطبي ~ : هو مما انفرد به عمر بن حمزة، عن سالم، وقد روى هذا الحديث نافع، وعبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر، ولم يذكرا فيه (الشمال). ورواه أبوهريرة وغيره، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه واحد منهم (الشمال). قال البيهقي: وروي في حديث آخر في غير هذه القصة إلا أنه ضعيف بمرة، وكيف يصح ذلك والصحيح عن النبي ﷺ: أنه سمى كلتا يديه يمينًا؟ وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.اهـ من «التذكرة» (ص:١٩٩).

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٢٠ص:٢٤٦): من طريق عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس . وفي سنده: عمرو بن مالك النكري، ذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٦ص:٢٥٨) وقال: منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، وسمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفًا. ثم ذكر له بعض الأحاديث وقال: ولعمرو غير ما ذكرت، أحاديث مناكير، وبعضها يسرقها من قوم ثقات.اهـ

(٤) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جدًّا.

رواه ابن جرير (ج٤ص:٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٢١): من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه مرسل. وعبدالرحمن متروك، وأبوه تابعي.

١٦٣ ــ قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ س: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا الكُرسِيُّ فِي العَرشِ إِلاَّ كَحِلقَةٍ مِن حَدِيدٍ أُلقِيَت بَينَ ظَهرِي فَلاَةٍ مِن الأَرضِ**»(١).

١٦٤ ــ وَعَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: بَينَ السَّمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمسُمَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ كُلِّ سَمَاءٍ خَمسُ مَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالكُرسِيِّ خَمسُمَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ الكُرسِيِّ وَالمَاءِ خَمسُمَائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ المَاءِ، وَالله فَوقَ العَرشِ، لاَ يَخفَى عَلَيهِ شَيءٌ مِن أَعمَالِكُم. أخرجه ابن مهدي: عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبدالله(٢).

۞ وَرَوَاهُ بِنَحوِهِ المَسعُودِيُّ: عَن عَاصِمٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِالله(٣).

۞ قَالَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ~ تعالى، قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ(٤).

---

(١) هذا حديث ضعيف جدًّا.

رواه ابن جرير (ج٤ص:٥٣٩)، وأبوالشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٢١) وهو بالسند السابق. ورواه ابن حبان (ج٢برقم:٣٦١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢برقم:٨٦٢)، وأبوالشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٦٠): من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي: حدثني أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذَرٍّ س. وهذا إسناد ضعيف جدًّا. فيه: إبراهيم بن هشام الغساني، وهوكذاب. ورواه أبوالشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم: ٢٠٧)، والبيهقي في «الصفات» (ج٢ برقم:٨٦١): من طريق عبيد بن عمير، عن أبي ذَرٍّ س، به. وفي سنده: يحيى بن سعيد العبشمي، قال ابن حبان في «المجروحين» (ج٣ص:١٢٩): يحيى بن سعيد الشيهد، شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات، وعن غيره من الثقات الملزقات، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد. وذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٩ص:١٠٦-١٠٧) واستنكر روايته.

(٢) هذا أثر حسن. رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم: ١٣٨) بتحقيقي، والدارمي في «نقضه على بشر المريسي» (ص:٢٢٢برقم: ٩٨)، والطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٨٩٨٧) وغيرهم. وفي سنده: عاصم بن بَهدلة، الشهير بابن أَبي النجود، وهو: صدوق له أوهام، كما في «التقريب». وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسًا في القراءة. ويقال: إن الأعمش قرأ عليه وهو حَدَثٌ. وكان يُختَلَفُ عليه في زِرٍّ وأبي وائل.اهـ المراد من «تهذيب التهذيب»، و«شرح علل الترمذي» (ص:٤٣٠).

(٣) ذكره الحافظ الذهبي ~ في «كتاب العلو للعلي الغفار» (ص:٤٥برقم:٧٤).

(٤) في «كتاب العلو» (ص:٤٥-٤٦).

١٦٥ – وَعَن العَبَّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَل تَدرُونَ كَم بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ؟**». قُلنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**بَينَهُمَا مَسِيرَةُ خَمسُمَائَةِ سَنَةٍ، وَمِن كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمسُمَائَةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسُمَائَةِ سَنَةٍ، وَبَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرشِ بَحرٌ، بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلاهُ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوقَ ذَلِكَ، وَلَيسَ يَخفَى عَلَيهِ شَيءٌ مِن أَعمَالِ بَنِي آدَمَ**». أخرجه أبو داود، وغيره[1].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالأَرضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ**﴾.

الثانية: أَنَّ هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زَمَنِهِ ﷺ، ولم ينكروها ولم يتأولوها.

الثالثة: أَنَّ الحَبرَ لما ذكر للنَّبِيِّ ﷺ صَدَّقَهُ، وَنَزَلَ القُرآنُ بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضَّحِكِ مِنهُ ﷺ لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وَأَنَّ السماوات في {اليَدِ اليُمنَى}، وَالأَرَضِينَ في {اليَدِ الأُخرَى}.

السادسة: التصريح بتسميتها: {الشِّمَال}.

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: {كَخَردَلَةٍ في كَفِّ أَحَدِكُم}.

التاسعة: عِظَمُ الكرسي بالنسبة إلى السماء.

العاشرة: عِظَمِ العَرشِ بالنسبة إلى الكرسي.

---

(١) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٢٠٦-٢٠٧)، وأَبُوداود (ج٥ برقم ٤٧٢٣)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٣٢٠)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٩٣)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:١٣٣) بتحقيقي، وفي سنده: عبدالله بن عميرة الكوفي، قَالَ الذهبي: فيه جهالة، وقَالَ البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس، له عنه، عن العَبَّاس: حديث: (المزن، والعنان...).اه من «الميزان». وقَالَ مسلم في «الوحدان»: تفرد سماك بالرواية عنه.اه «التهذيب».

الحادية عشرة: أَنَّ العرشَ غَيرُ الكرسي والماء.

الثانية عشرة: كم بين كُلِّ سَمَاءٍ إلى سَمَاءٍ؟.

الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي؟.

الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والماء؟.

الخامسة عشرة: أَنَّ العرش فوق الماء.

السادسة عشرة: أَنَّ الله فوق العرش.

السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض؟.

الثامنة عشرة: كِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمسُمائَةِ سَنَةٍ.

التاسعة عشرة: أَنَّ البَحرَ الذي فوق السماوات: بَينَ أعلاه وأسفله مسيرةَ خمسمائة سَنَةٍ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَالحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ أَجمَعِينَ.

فهارس الأحاديث والآثار

فوائد

فهرس العناوين